

التمن
١٠ مليات

البيان الاسبوعي

العدد

٤٣

منه ذكريات الجهاد في سنة ١٩٢١



صورة ثانية للمفتور له سعد زغول باشا جالسا وبين يديه حريصة الاهالي وبجانبه معالي محمد فتح الله بركات باشا

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يثق عليها مع إدارة الجريدة

جوازات الأسبوع

تخليد ذكرى الزعيم الأكبر

قلنا في العدد السابق أن الرجعيين بأن رياؤهم وشيكا، وظهر أن الديموع التي ذرفوها على الزعيم الأكبر المغفور له سعد باشا لم تكن إلا دموع التماسيح، فاتهم ما لبثوا أن شرعوا بحاربون فكرة تخليد ذكراهم يعارضون القرارات التي أصدرها الوزراء لهذا الغرض، ويدون مبلغهم من الجهل وسوء الفرض فيشكرون تشييد الضريح وإقامة التماثيل.

وكان آخر سهم في جعبتهم أكذوبة أذاعوها إذ زعموا أن صاحب الدولة تروت باشا غير راض عن القرارات التي اتخذها الوزراء في غيابة وأنه لا ينشب أن يقاومها أو يتحدث أزمة من جرائها. ولكن أراد الله للرجعيين أن تنفضح أكذوبتهم هذه كما صفعوا في كثيرات مثلها، فإن صاحب الدولة تروت باشا لم يكد يصل إلى محطة القاهرة عائداً من رحلته في أوروبا حتى سئل عن هذا الأمر وعما إن كان هناك اعتراض أو شبهة على القرارات الخاصة بتخليد ذكرى المغفور له سعد باشا فقال في حزم بات : « كلا . كلا » أنها سائرة في طريق التنفيذ . ثم تحدث إلى دولته مندوب زميلنا « الأهرام » فقال رداً على سؤال في هذا الموضوع : « هذه المسألة قد انتهت وتنفيذ القرارات جار فملاً . » وهكذا رد كيد الرجعيين إلى محورهم وانضح لهم أن الأمة والحكومة بد واحدة في تخليد ذكرى الزعيم الأكبر الذي قضى حياته في خدمة وطنه ورفع شأنه بين الأمم .

وكذلك تجد الأمة في الأيام بواجبها في هذا السبيل ولا تزال الصحف تنشر الكثير من الاقتراحات وقد بدأ العمل بتنظيم فاجتمع شيوخ ونواب البحيرة وبحوثا في الطريقة التي تتخذ لتخليد اسم سعد باشا فأروا أن يرتقبوا ما يقرره الوفد في هذا الشأن. وأصدرت

الجالس البلدية والمحلية من جهة أخرى قرارات غفلته بتسمية شوارع في مدنها باسم القديع العظيم أو إقامة مستشفيات وملاجئ أو تشييد تماثيل.

ولن يمضي طويلاً وقت حتى يبحث الوفد في الاقتراحات التي قدمت لهذه الغاية فيقدر أجدرها بالتنفيذ فتتشط الأمة من جانب والحكومة من جانب آخر في تخليد ذكرى الزعيم الأكبر ويرى العالم أننا شعب حي نامض نقدر فضل الزعماء حق قدرهم

الوفد وموطنه

دعا الوفد إلى اجتماع يعقده في يوم الأربعاء ١٤ سبتمبر بعد أن عاد أكثر رجاله من رحلاتهم في الخارج، وكان واجباً أن يعقد هذا الاجتماع بعد وفاة الرئيس الجليل والموقف الذي نشأ منها ولهذا المناسبة يطلع الساسة والمصحفون في إنجلترا إلى الوفد وما يقرره في اجتماعه، وقد نشرت الصحف الإنجليزية مقالات في ذلك، وخيل لجريدة « التيمس » أنها تستطيع نصيح الوفد أو تعذيره أو تهديده فمالت في إحدى مقالاتها : « إذا اتخذت زمامة الوفد والسيطرة الفعلية عليه إلى المتطرفين فقد ينشطر حزب الوفد البرلماني شطرين . ولكن ذلك قد لا يتم قبل أن تتعرض الصداقة بين بريطانيا ومصر لتجارب لا لزوم لها . » وظاهر من هذا القول أن « التيمس » تحاول أن تملي على الوفد السياسة التي يتبعها ثم تسم خطوة أبعد في هذا الشطط فتحاول أن تعين الوفد رئيساً يختاره، وهذا فضول ما نحسب أن بعده فضولاً فإن من حق الوفد وحده أن يختاره رئيساً، أو أن يحجم عن ذلك وينتخب لجنة تنفيذية من أعضائه كما فعل مدة اعتقال زعيمه الكبير الراحل.

صفحة من صفحات التضحية الخالدة اعتقال سعد ورفاقه ونفيهم الى سيشيل

كان اعتقال المقهور له سعد باشا ورفاقه أعضاء الوفد في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ صفحة من الصفحات الخالدة في جهاد مصر قلل من غير ما نذكره به في هذه الساعة ان تمديد الى الاذهان ذكرى ذلك الاعتقال وان ثبت هنا شيئا مما كان صاحب هذه الجريدة قد درجها في وصفه . قال :

في بيت الامة

ظهر يوم الخميس ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣

لازمت سعد باشا في الساعات الاخيرة قبل اعتقاله ثم ساعة اعتقاله فرأيت منه ومن رفاقه الذين اعتقلوا معه بطولة تستحق ان يسجلها التاريخ وينبغي ان يعرفها المصريون ليعرفوا كيف كان أبطالهم والقوة الانجليزية تحاول ان تبطش بهم لتبطش فيهم بالروح الوطنية المصرية .

كننا ظهر يوم الخميس جمعا في بيت الامة . فريق مع سعد باشا في القاعة الكبرى م : واصف غالى بك ومصطفى النحاس بك وصادق حنين بك وسينوت حنا بك . وفريق في القاعة الصغرى م : فتح الله بركات باشا وعاطف بركات بك والاستاذة نجيب الترابي وامين عز العرب وحبيب فهمي وكتاب هذه الرسالة . وكان حديثنا نحن أهل القاعة الصغرى في خروج من كانوا قد خرجوا في بعض الصحف ينشئون قولوا ولو واهيا بتأليف وزارة مصرية رغم ما وصلت اليه الحال بين مصر وانجلترا بعد قطع المفاوضات وتبليغ اللورد الى عظمة السلطان . وكان رأينا الذي أجمعنا عليه ان خروج هذه الفئة اتما كان بتدبير من الراغبين في الوزارة أرادوا به ان يخلقوا بالقوة جوأ يبرزون فيه للعمل . وحينئذ باولئى الاستاذ عز العرب مقالا كتبه في ذلك ولم يصمه فقرأته ووافقته على ما فيه . ثم أخبرنا خير حديث دار في ذلك بينه وبين الدكتور محمد حسين هيكل . وكانت جريدة الاهرام

يتسم : للرئيس ولى ولسينوت بك وصادق بك والاستاذين مكرم عبيد وجعفر غزوى وفي هذه اللحظة جاءنا سينوت بك وهو يضحك وكان فتح الله باشا لا يزال ممسكا كتابه بقلب فيه مبتسما فكان من أغرب المناظر ان كل الذين يبتنا ممن اصابهم الكتب كانوا باسمين خير مهمومين في حين اننا نحن الآخرين كنا عابسين . وكانت أول فكرة لي بعد ذلك ان سألت : هل كتاب الرئيس ككل الكتب . فاجاب سينوت بك : نعم ولكنه اوسع منه حجرا . فقلت وعلى أى شيء عزمت انت ومضى تسافر الى عز بك ؟ فوقف امامى وقد سطع برق عينيه وقال بشدة : ماذا ؟ انا أخضع للأمر !! ثم رفع يده اليمنى مشيراً بها اشارة الابه وقال : كلا لن يكون هذا .

سمعت منه هذا الجواب فانعجتني شهادته ولكنتي أحسست قلقلنا يداخلى فقلت : لا تدع ثورة ففكرك الاولى تملكك الى النهاية . فإزاد على ان هز رأسه بسرعة هزة الرفض وابتسم وأجاب بتلك الحماسة المتدافعة التي يعرفها فيه كل اصدقائه : لا . لا . أبداً . أسافر الى عزبى مكرها كما سافرت من قبل ولكنتي لا أسافر اليها خاضعا مطيما .

وحينئذ اتجهت فكرتنا الى الرئيس وكان النحاس بك قد سبقنا اليه فاندقلنا كلنا الى القاعة الكبرى

دخلنا على الرئيس فوجدناه جالسا على كرسي في وسط القاعة والى يمينه واصف بك واقفا يداعب سلسلة ساعته كما هي عادته وأمامها النحاس بك جالسا الى منضدة في وسط القاعة يكتب ما يحليه عليه الرئيس ويحاجبه صادق بك واقفا يتكلم بيده اليسرى على كرسي النحاس بك ويضام بيديه ما يخطه القلم . ولقد كنا كلنا شاعرين برهبة الموقف ، وكان سعد باشا منصرفا الى الاملاء فلم نحى ووقفنا صفا بين النافذة والباب الصغرى . فكان على يميني فتح الله باشا فالاستاذ الترابي فعاطف بك ، وكان على يسارى الاستاذ عز العرب فسينوت بك . ولكن هذا الاخير لم يقف الا

يبتنا وفيها مقال للدكتور في الموضوع نفسه فقلت للاستاذ عز العرب ان صاحبك بدأ بتسفيه الذين يسوغون تأليف وزارة ثم دار حتى انتهى الى هذا وأظنه كل ما يرى اليه . واشترت الى فقرة أجاز الكاتب فيها تأليف الوزارة على شرط واحد هو تحديد ماهيتها برسوم سلطاني .

وبينا نحن في هذا اذا بالباب الصغرى الذى بين القاعتين يفتح ثم اذا بمصطفى النحاس بك يدخل علينا باسما وعيناه تلتمان وفي يده كتب . ويعرف كل الذين عاشروا النحاس بك ان له ساعات هي ساعات الحوادث الجسام تظهر فيها على وجهه وفي عينيه وفي كل حركات جسمه دلائل الحماسة بالغة حدها الاقصى حتى ليظن رائيه ان الشعور الذى يقوم في نفسه أدنى الى ان يكون اغتباطا بمصارعة الحوادث من ان يكون تجسبا منها . فهو مصارع يرتاح للصراع ارتياح الشباب الى ركوب الاخطار ، وما أعظم ما يفرح اذا نجح وتحقق له أمل .

دخل علينا وفي يده تلك الكتب فشرعنا بان هناك أمرا . ثم وقف وجعل يلقي الكتب لاصحابها الفاء قالهاها لفتح الله باشا وعاطف بك والاستاذ عز العرب ، فنهفتنا نسأل : ماذا . فقال النحاس بك : أوامر من السلطة العسكرية . ثم قض عطف بك كتابه واداه اليها من الانجليزية الى العربية فقلنا ان المرشال الثاني يخطر عليه كل عمل سياسى ويأمره بالسفر في اقرب وقت الى قريته ليكون فيها تحت مراقبة المدير ، وكذلك كان الكتابان الاخران . فسألت : ومن غير هؤلاء جاءتهم كتب ؟ فقال النحاس بك وهو



المفطور له سعد باشا زغول

يقولون ذلك لانهم واقفون بعيداً لا يمسهم ضرر ولا تنزل بهم نازلة ، اما لو انهم كانوا مكان سعد باشا وهو يعلم انه المهدف الذي تريده السياسة البريطانية وتتمحل الاعذار كلها لضربه ثم هو شيخ ضعيف البنية مضطر ان يبني بنظام طبي خاص ليحافظ على صحته ، لو ان هؤلاء الواقفين بعيداً كانوا مكان سعد باشا ثم فكروا في ان كلمة « لا » معناها فتح الباب واسعا لطلبات مجهولة لا يعرف لها كنه ولا حد ، اعلما مقدار ما في جوابه من الرضى بالترضعية . ولكن الجواب ليس نضحية فحسب ، بل هو فوق ذلك بسالة وقفت بها مصر الصغيرة العديمة النصح المجردة من البلاغ

بل بين انجلترا ومصر ، انجلترا بكل ما في يدها من بطش القوة المادية ومصر بكل ما في قلبها من الايمان بحقها وما في نفوس ابائنا من العزم والجلد كانت ساعة ينطق فيها سعد باشا « بنعم » فيسجل على روح مصر الرضى بالخوف والمهزيمة أو ينطق « بلا » فيترها عن الضعف ويثبت لها القوة والشسم . ولقد اجاب فقال « لا » فكان بطلا وكانت مصر به شهمة كتب التاريخ لها في يومها ذاك سطرأ من ذهب ولعل كثير آمن الذين يقفون بعيداً يقولون وهل كان لسعد باشا ان يجيب بغير ما اجاب به حتى تكون في جوابه بطولة ؟ فهؤلاء انما

قليلاً ثم اخذ كرسي وجلس قريبا من المنضدة والنجاس بك لم نحى غير ان الرئيس نظر اليها ساعة دخولنا وقال : تمالوا واشتركوا معنا . ثم استمر يعل . وما كانت هذه باول مرة رايته فيها يعل فكأنما تسكن الطبيعة من حوله لتنصت ، ولكنتي في هذه المرة شعرت كأنما يحيط بنا سكون هو المحشوع . ولا غرو فقد كان ظاهراً ان السياسة البريطانية ، وقد نوعدت في « تليفها » ان تحارب الحركة الوطنية حتى تقتلها ، شهرت اليوم سيفها وخرجت تضرب به رأس هذه الحركة . فكانت الساعة ساعة صراع الى الموت ، ليس بين الورد التي وسعد باشا ،

أعلم انجلترا المسلحة وسيدة العالم نهزأ بقوتها
وسلاحها وتقول لها كلا ، ما كنت لاجن
ولا لأخضع .

مؤمر تاريخي

هنا لا أكذب ، فقد كان لي في الجواب
رأى وسط بين لا ونعم هو الجمع بين الاحتجاج
من جانب ونجيب الرئيس الاستهداف للطلعات
المجهولة من جانب آخر . ولكن رأى هذا لم
يرج ، لا بل انه قول بل بالرفض البات كي تكون
كلمة « لا » في جواب الرئيس حاسمة وتكون
تضحية من جانبه كاملة .

أعلم سعد باشا ، ثم لما كانت فكرتي ان يكون الرد
احتجاجا جابتلوه فبا بعد السفر الى العزبة ظهر غرضي
هذاني ملاحظاتي . وحينئذ توقف سعد باشا عن
الاملاء لان كل الموجودين تقريبا جادلوني .
لما الرئيس فأنظر كيف كان موقعه : انه رفع
رأسه كن يتقدم لصدمة الحوادث ويأبى ان
يخزيه في مصداقها ومن أولين وقال . « اتم
شيان لا يأخذكم الضعف الذي قد ياخذ الشيوخ
في ملاقاته الخطوب قال رأى لكم وأنا عندما
تقفون عليه . ولكن اعلموا اني لا يسنى
ضعف ولا تميل قمى لان استبق بقية من
التضحية الواجبة »

و حينئذ لم اتمالك ان اعجبت وعجبت في آن
واحد . أعجبت بما في كلمته من الشهامة وعجبت
من ان الرجل الذي وصفه شائئوه بالاستبداد
ل الرأي يخضع لأي غيره ، لاني تقري رسالة
من المسائل النظرية ، بل في مصيره هو نفسه
أعلم سيف شهره العدو في وجهه . حقا اني
رأيت هذا عجبا ، ولقد هممت وقتا ما
أن أقول انه لا يحق لاحد غير الرئيس
ان يت في امر خاص بشخصه . ولكني لم
أجد لا في سيما سعد باشا ولا في الآراء المتداولة
ما يشجني على ابراز فكرتي فطويتها في صدري
جرت المناقشة وكانت قصيرة فقال النحاس
بك وسينوت بك في صوت واحد تقريبا :
يجب ان يكون الجواب رفضا محضا وعلى اللورد
الشي ان ينفذ أمره بالقوة .

فقلت ألا تخشيان ان بعد الرفض مخالفة
لامر صادر من السلطة العسكرية قتالا بشدة :
ليكن ذلك فليس في وسع الرئيس ان يجيب
بغير الرفض .

وانضم اليهما الباقون كلهم ، واتفق ان مر
واصف بك امامي فقلت له همسا : ألا ترى
ان هذه آراء خطيرة ؟ فاجاب بلا تردد : وهل
نعم هنا الا لذلك ؟

وفي هذه اللحظة دخل الاستاذ مكرم عبيد
فالتى في الموضوع برأيه حاسما قويا وبه انتهت
المركة وأقبل الجدل . قال وكان به يخطب في
قوم يريد ان ينقل الى صدورهم ما في صدره
من النار المتقدة : لا جواب غير الرفض . ان
العالم هنا وفي أوروبا يترقب الآن ما يفعله
الرئيس . ليأت الجنود وليترعوه بسلاحهم من
داره كي يكون التضحية المأثرة في كل وقت امام أمته .
بعد كل هذا لم يبق الا ان يقول الرئيس
كلمته ، فتأله ما عشت لا انسى نظرتة اليها اذ ذاك
نظرة الجندي الفتي لا نظرة الشيخ الثعب وهو
يقول بصوت مملوء حزما وقوة : شكراً لكم .
أصبت ما في قمى . فلنكتب الجواب وليذهب
به الرسول حالا .

وكان واصل بك قد جلس منذ قليل أمام
مكتب الرئيس وجعل يكتب على حدة ، فهب
يقول : وضعت مشروع جواب هو هذا . ثم
قرأ باللغة الفرنسية فقال الرئيس : لا بأس به
في مجموعته . وشرع يمل على النحاس بك ما كان
الجواب الذي يعرفه الجمهور .

ولم يحدث بعد هذا غير انني استوقفت
الرئيس عند قوله « وهو أمر ظالم احتج عليه
بكل قوتي اذ ليس هناك ما يبرره » وسألت
الا بحسن الاستفهام عن كلمة « ظالم » اكتفاه
بالكلمات التي تليها ؟ فنظر الرئيس الى وقال
بشم : كلا . وأيده الكل في إجابته . وكان
الاستاذ عز العرب قد تابع ادوار المناقشة
واشترك فيها وكان نعمته في هذه الساعة قد
طلع اشده وهو بجانبني فقلت له : لا عجب
فهذه حماسة الشباب . فاستأذني الرئيس فافهت
به لانه لم يسمعه

ثم سأل أحدهم ، ولا أذكر من هو ، كيف
يجيب الباقون . فاتفق الكل بسرعة على أن
يكون جواب أعضاء الوفد احواله الى جواب
الرئيس ، أما الآخرون فكل منهم حري في ان
يجيب بما يتفق مع حاله الشخصية
وكانت الساعة اذ ذاك واحدة ونصفا فدعانا
الرئيس الى الغداء معه فقبل منا من قبل واعتذر
من اعتذر علي ان يكون أعضاء الوفد مجتمعين
في الساعة الثالثة .

المدينة في غضب

لم أعد الى بيت الامة إلا في نصف الساعة
الخامسة . وكنت أثناء اجتيازى المدينة قد
وجدت الناس في هرج كانما كل شيء قد تغير
فالشوارع مزدحمة بجماعات منهم الواقفون يصفون
بلهفة وشغف لقارىء بقرأ جريدة ، ومنهم
السائرون . سرعين كانما فقدوا شيئا فهم يجدون
في أثره قبل ضياعه . وباعة الصحف يعجرون
شمالا ويمينا ينادون بأصوات عالية ويقذفون
الصحف فيخطفها الجمهور . والناس كلهم
أخذتهم هزة عصبية غريبة : الماشى مسرع
والراكب مسرع وسائق الترام مسرع حتى عصف
الترام ياخذ منك القرش بسرعة يعطيك التذكرة
بسرعة ، وحتى جارك الجالس بجانبك تحاطبه
فقرأ مقطع الجين يبيك جوابا جافا سريعا
لماذا كل هذا ؟

لان جريدة « الافكار » كانت قد صدرت
منذ ساعة ونشرت الخبر .

مررت بالعتبة الخضراء فرأيت الجنود يطاردون
الناس بالمصي ويطاردون الناس بالطوب والحجارة
وقيل لي ان بعض هؤلاء الجنود أطلقوا رصاصا
ثم مر الترام في شارع عبد العزيز فرأيت
مظاهرة لا تزال في بدايتها يقودها شاب حمل
طربوشه في اعلى يده كما تحمل الراية وجعل
ينادى بصوت تظهر فيه بحمة الالم والمظاهرون
يرددون من خلفه « ليحيى سعد باشا » وبدأ
العلمان يقذفون عربات الترام بالطوب فلم أجد
غير ان أوصل مشوارى في مرة

ولما سارت العربة في قريمان بيت الامة وجدت جموعا من الشبان يسدون الطريق وقد وقفوا الى جانب صف أقدامهم من حجارة قاستوقفوا عريق وجاء في فريق منهم فلما عرفوني حيوني وأوسعوا طريقا . وكذلك كانت الحال في كل الطرق الموصلة الى بيت الامة .

لماذا احتشدت هذه الجموع ؟ وما معنى وقوفها ترصد الطرق ؟

انهم جميعا من المسلمين الاذكياء ، لا من الفوفا ، ولا بد ان يكونوا قد رأوا غير مرة فعل البنادق والرشاشات في جموع المظاهرات ، فبحال ان يكونوا قد اعتقدوا لحظة واحدة انهم يوقفونهم وبالخطوط التي انشأوها من الحجارة مافون بيت الامة . ولكنهم مع ذلك وقفوا وسدوا الطرق لانهم ، وقد علموا ان العدو شهر سيفه في وجه سعد باشا ، هبوا بول ماطنة تارت فيهم يدافعون عنه بكل ما يملكون ، أي بارواحهم التي لا يملكون غيرها مع الاسف . مثلهم في كمثل الأمم ترى اللصوص يدخلون على ابناءها مدججين بالسلاح وهي عزلاء عاجزة فلا ترددها ذلك عن ان تقاوم دونهم حتى الموت .

ماظفنتهم هذه هي الغضب للوطن اعتدى عليه وامتحن بشرفه . وتطوعهم لان يبذلوا ارواحهم من اجلها دليل على مبلغ عمتها في نفوسهم ، فلعمري ان كان لنا رجال في ثياب هذا الافق الذي يطبق علينا بظلماته فهذا هو رجؤنا الذي لن نجيب . وليفعل الاعداء ما شاءوا فانهم غير مستطيعين ان يصدوه وسوف تنهار كل قوتهم أمام قوته

دخلت بيت الامة وانجمت الى القاعة الصغرى فوجدت فيها فتح الله باشا وماطف بك فسألاني كيف المدينة . فقلت رأيتها غصبي وسمعت ان رصاصا اطلق . ثم علمت ان سعد باشا أرسل جوابه الى مستشار الداخلية في بيته . وتوالى القادمون فكان كل واحد منهم يصف ما شاهده في طريقه فيبلغنا جديدا . وكانت

الاصوات أثناء ذلك تتعالى في الشوارع المحيطة بالبيت هاتقة لمصر وسعد باشا متنادية بسقوط الظلم ومشروع كرزون ، فبينما نحن في هذا اذا يدوى طلق نارى يصل الى آذاننا آتيا من بعيد فقال واحد . أسمعتم ؟ فاجاب فتح الله باشا وعيناه تقدحان شرراً : نعم هذا رصاص يطلق على مقربة منا

ثم تاج صفيح الرصاص يقترب من البيت شيئا فشيئا فتملكتنا جميعا كهرباء الغضب . وقال حنفي تاجي بك : لعله يطلق في الهواء ولكنه لم يكذبهم كلمة حتى قال الكل بلسان واحد تقريبا : لا . . . انه يطلق في الناس ، وهنا امام البيت . ثم امرنا فخرجنا الى الممشى المرتفع في الحديقة كأننا اردنا ان نستهدف للرصاص كي نشارك اخوانا الذين يسقطون وقفنا في الممشى فرأينا جندا ، مصريين مع الاسف ، يطردون امامهم بطلقات من النار طواقب الناس . لم تطلقوا طلقتين او ثلاثا بل طلقات متتابعة كما لو كانوا جيش ابراهيم باشا في معارك المورة او معركة نصيبين . ومع ذلك لم يقف هؤلاء الجنود ولم يطلبوا شيئا بل كان كل ما فعلوه ان مروا . فكانت ناشق عليهم أن يمروا فلا يتركوا أترأ أو أن يفوتهم في هذه الفرصة تجريب بنادقهم في قوم من ابناء وطنهم ليس في يد واحد منهم عصا او سلاح . ألا قالهم الله انهم كانوا مجرمين

قيل بجانبنا نجاة : ها هو مصاب . ثم تراحم الكل يتشوفون فنظرت فاذا باب البيت قد فتح واذا اثنان قد دخلا يحملان جريحا وبطرحانه في أرض الحديقة . ثم قيل : ها هو آخر . ودخل ثلاثة يحملون جريحا ثانيا . فحينئذ والله رأيت الدموع تترقق في كثير من العيون حولي وسمعت اثنين ينتحبان ويرسلان الزفرات كأنها وشاظ من نار .

بكينا ما نخوف وأبم الله فما كان فينا في تلك الساعة من لا تلتبب نفسه غضبا او من يحس للحياة قيمة ولكننا بكينا رثاء لـ اخواننا

هؤلاء الذين سقطوا ، لابل رثاء لـ اخواننا أولئك الذين حزبونا . انهم حزبونا ونحن مع ذلك نعدم اخوانا .

وما نشعر ونحن على حالنا هذى الا وفي الحديقة ضجة والناس يوسعون طريقا ويلتفتون الى باب الحرم ، وفي مثل طرفة العين انظمو فصاروا صفين متقابلين وسادم السكون ودلت علامات الخشوع التي ارتسمت في وجوههم على أنهم ينتظرون عظيما . وجاء خادم فوقف في رأس السلم ، ثم افتتح الباب ومضى الخادم فاذا الخارج ملاك رحمة ارساه العناية الالهية بواسي الجريحين ، وما كان هذا الملاك غير قرينة سعد باشا علمت بما في الحديقة فلم تحف دوى الرصاص وسارعت تبذل من عنايتها حتى يحى رجال الاسعاف فكانت في عملها هذا شجاعة ورحيمة ، وكنا وهي تقلب الجريحين ننظر اليها فتحسب انها رسول هبط من السماء ليعظنا عظة الشجاعة ثم ليلقي في الوقت نفسه بجانب شواظ الغضب الذي تلتبب به نفوسنا كاسا من سلام ورحمة

هنا خطرت لي ان ارى الرئيس فدخلت القاعة الكبرى فوجدته في جمع وهو جالس تتقد عيناه ويظهر الحزن العميق في وجهه . وكانت الاقوال تتضارب امامه في ما فعله الجنود فلما دخلت قال لي : ماذا شاهدت انت ؟ فوصفت ما شاهدت بإيجاز وسال بصوت مؤثر . كم عدد المصابين . فقلت لم أر غير اثنين هما هنا في الحديقة . فقال احد الحاضرين انهم اربعة وقال آخر انهم اكثر وقد مات بعضهم فاطرق الرئيس مستندا يديه الى الكرسي الذي هو جالس عليه وقد ظهر الالم في وجهه ثم رفع رأسه بعد قليل وقال بصوت المستعطف : لماذا تخفون عن الحقيقة

فقلت : أؤكد للرئيس اني لم أر غير اثنين جريحين

فبان عليه كأنه لم يصدق وقال : عسا كم ان يكونوا دعونهم رجال الاسعاف . ثم رفع يده

فقصدت الى مكتبي أمضى فيه برهة. وقبل أن أدخله لحت في الطريق حاجب سعد باشا فأدركته وسأته فقال : لا شيء بد . فمرى عني ودخلت هادئا مطمئنا ولكن كان من الطبيعي أن لا يطول اطمئنائي هذا لان مالم يكن من قبل جائز من لحظة لاخرى ان يكون ولهذا بارحت المكتب وسرت متجها الى بيت الامة وكانت الساعة اذ ذاك الثامنة وقد اكفهر الجو واحتجبت الشمس وتلبدت المياه بالغيوم وجري البرد قارصا يلذع الوجوه كأنما الطبيعة كلها قمرت ونجهمت

سرت فلم أمش غير خطوات أوصلتني الى ميدان الازهار ثم تار الجو وانهمل المطر كافواه القرب ودوى الرعد ولمع البرق فالتجأت الى قهوة هناك أحسني فيها ، واذا انقطع المطر عاودت السير فما هو إلا أن انحدرت في شارع القلبي حتى لاح عن بعد شبح أصفر يسد الطريق عند بيت الامة ، فرصدته بنظري اتينته كلما دنوت منه فبان لي صليب كبير على جانبه ثم وضع جميعه فاذا هو اتوميل بجانبها ضابط بريطاني . هنا تكشف لي الامر كله ولم يبق عندي ريب في حقيقة ما هو واقع . نعم لم يبق ريب في ان ما كان متظرا منذ الامس يقع في هذه الساعة وان انجلترا ذات القوة التي لا تدانيها قوة في العالم ارسلت جنودها لا ليحاربوا سعد باشا معركة ولكن ليأخذوه في جرح الصباح من بيته بعد ان انتهزت امامه في معركة الحق واعينها الحيلة في مغالبتها

واصلت السير فوصلت الى الانوموين في شارع الداخلية فرأيت خلفنا اثنين مثلها والضابط يروح ويغدو ، والجنود من حوله يترقبون رافعين البنادق ، وفي كل انوية ويل سائقها جالس ويده على المفتاح ، كأنهم جميعا لا ينظرون غير ان تقع الغنيمة في أيديهم ليأخذوها ويطيروا وكان هناك جماعة قليلون من عامة الشعب فهموا ان ابام سعدا سيؤخذ فوققوا ولولا انهم رجال وانهم يرون خصمهم امامهم ويكرهون ان يشمت فيهم لارسلوا الدموع - ولم تكن

فصارت كأنها مشاعل ماتم يتأوج لها بين دخان كثيف .

عدت على هذا الحال الى بيتي وكنت قد تركت أهلي فيه لا يعرفون شيئا ، فلما عدت وجدتهم عرفوا كل شيء . عرفوا أمر السلطة العسكرية وجواب سعد باشا والنصب الذي استولى على المدينة والتلف الذي اصاب كثيرا من جهاتها . وجاءني ولدلي في التاسعة من عمره يسألني : أ رأيت يا ابي سعد باشا . فقلت : نعم . فقال : وما الذي يمكن ان يكون بعد جوابه . فقلت : ان سعد باشا قسعه ينتظر ان يأتي الجنود الانجليز لينزعوه من بيته .

فبان ان كلمتي هذه أثرت في نفسه وقال بدهشة وحزن : وهل تظن ان يأخذوه فعلا ؟ وهل تدعهم الحكومة يفعلون ؟ سمعت قوله « الحكومة » فتمثلت لي فيه كل برأته . ثم اردت ان اجيب فتضاربت الافكار في رأسي وشق على ان اصدم الطفل في اعتقاده ، غير اني على كل حال أجبت ولست أذكر الآن كيف أجبت ولكن لا أظن اني سلمت من التخليط .

أمضيت ليلتي مضطربا ثم قمت في الصباح متعبا خفيف الرأس ولكن في نفسي خاطر كبير هو سعد باشا يسري تأثيره في جسمي كأنه تيار من الكهرباء . وكنت انساها دائما ماذا حدث في بيت الامة وهل يقدر الله لي أن أرى فيه وجه سعد باشا مرء أخرى ؟ فكنت كلما فكرت في ذلك شعرت بعصدي يضيق وقلبي يرتعف . وبعد قليل خرجت مبكرا فلم أرفق المدينة تلك الهزة العصبية التي رأيتها امس بل رايت وجوما هو وجوم الرجل تنزل به النازلة فيضطرب في أول الصدمة بيد أنه بعد ذلك يتحول اضطرابه الى تفكير يدرك فيه كل المصيبة التي زلت به ويصطبها حقها من الحزن العميق

سألت نفسي أقصد الى بيت الامة أم الى مكتبي فكنت بين عاملين عامل الرغبة في ترف ماجد وعامل الخوف من أن أكون زائرا مزعجا في تلك الساعة . وأخيرا رأيت أن اتوسط

الشي مشيرا اشارة الامر وقال ادعوم على عمل قاجاب واحد منا : دعواهم وها هو التفتون بلق لدعوتهم مرة اخرى .

وفي هذه اللحظة دخل الطبيب نجيب اسكندر وتلاه الطبيب محجوب ثابت بك فقال أولمنا انه خص الجريعين الذين في الحديقة فرأى واحدا منهما مصابا في جنبه الايسر اصابة خطيرة والاخر مصابا في فخذه . وقال لتأني انه شاهد قريبا من البيت جرحى ستة منهم اثنان لا يرجيان

فوقمت هذه الكلمات من الرئيس ومنا عيما وقع السهم اذا أصمى وجلستا كما يجلس أهل الميت غارقين في الحزن كأنما على قلوبهم جبال . ولبثنا كذلك ساعة تتابع فيها القادمون وتعد الزائرون فسمعنا على السنتهم من اخبار المدينة كل مقلق مزيج قلم يبق لدينا شك في ان نمت عاصفة تهب وغضبا قارب ان يتفجر .

اعتقال سعد باشا

عدت الى بيتي فاجتزت في عودتي شوارع كنت اعرفها في مثل تلك الساعة مملاتي فيها أشعة الانوار ، وزددم الاقدام ، وتجري العربات ، فرأيتها لأول مرة ولا نور فيها ولا قدم ولا عربة كأنها بدلت من البار خرابا او كأنما طوى الناس طاروا ونجحت آية النور فلم يبق الا ان يشق يوم على اطلال في ظلام دامس .

لم يكن نور لان الشعب الناضب صب بعضا من غضبه على المصاييح وقوائمها فالتفها . ولم يكن قهاوى ولا حوانيت لان اصحابها خافوا فسارعوا الى اقفاها . ولم يكن مارة لان الناس سموا الرصاص وعلموا ان المدينة في ظلام فلبأوا الى البيوت . وهكذا احسست وحشة لا أظن ان يعرفها رجل يشي في جوف الليل لا يمس غير جثث ومقابر . ثم ازدادت وحشتي ان انطقت الى شارع فرأيت فيه قوائم طارت مصاييحها ولكن اشتعل الغاز الصاعد منها

في حاجة لان اجرب دخول بيت الامة لان الجنود كانوا يضربون نطاقا حوله ونطاقا على بابه ونطاقا في حديقته وفي ايديهم البنادق كأنهم يطهبون لمركبة حامية. وما مضت دقيقتان او ثلاث حتى ضج فجأة كل الذين حولي فنظرت فاذا سعد مقبل وأمامه ضابطان ومن خلفه حاجبه وخدام، وم جميعا يمشون في نطاق من الجنود. رأيته يمشي بعد ان زرع من امله وبيته وأحيط بالجنود والسلاح وفتح أمامه باب التضحية على مصراعيه مجبول الاول مجبول الآخر فاقسم ما رأيته فيه وفي مشيته الا بطلا على الرأس مطمئن النظرات. ولوددت ان رأه معي في تلك الساعة كل ابناء مصر، إذن لرأوا سعداً أسداً هو أثبت ما يكون حين تنازله الحادثات

كان يمشي هادئاً متبسط الجبين ليس في خطوه اسراع ولا تناقل، ولا في نظراته ولا في حركات جسمه اثر واحد يدل على قلق أو اضطراب، ويده اليسرى في جنب معطفه ويده اليمنى تحرك عصاه حركة عادية منتظمة كأنه لا يرى لكل ما هو واقع ولا لكل الذين هم محتاطون به وجوداً اكثر من العدم وما رأيته تلمت يميناً أو شمالاً، ولا وقعت عينه عند واحد من الذين يرافقونه مسلمين، ولكنه لما رأنا نحن واقفين منذ نظره لنا وسرحه فينا وحينئذ لم يملك بعضنا أنفسهم وسمت في الحال قائلاً يقول والبكاء. بالله « الى أين يا سعد ؟ الى أين ؟ ... الى أين ؟ » ثم غلبه البكاء فالتصعب والتصعب الكل معه

انصبوا وضجوا لان نصبرهم كان قد بلغ الغاية وزيادة. ولقد كانوا الى ما قبل هذه اللحظة حائقين بأبون أن يرى الحشم فيهم ضغوا ولكنهم لما شاهدوا بأعينهم سعدهم يؤخذ هذا الاخذ الى حيث لا يعلم ولا يعلمون تهدم عزهم كله ولم يبق فيهم جلد

وما كان انتحاب هؤلاء المتصعبين بالبلغ من عمل صبية رأوا بأعينهم ما رأوا ومع ذلك صمموا على أن يخاطروا بأنفسهم، فجزوا خلف سعد عشرين أو ثلاثين كأنهم يهجمون صفا متسانداً

في معركة منتظمة، فلما رأهم الجنود حولوا وجوههم اليهم وصوبوا البنادق نحوهم يهددونهم بالموت ان هم تقدموا، وما زال الجنود كذلك وهم يمشون بظهورهم حتى وصلوا الى الاتومويلات وركبوا

ركب سعد وركب الضابطان وركب الجنود كلهم، ثم تحركت الاتومويلات، فلا والله ما رأيته في حياتي ساعة كنتك هلمت فيها للقلوب، وارتجفت الاقدام، واشتد البكاء، وعلت الاصوات تنادى وتقطعها الزفرات « سعد ... يا سعد ... الى أين يا سعد ؟ » وامتدت الايدي نحو الاتومويلات كأنها تستعطفها وتسالها أن تتوقف، ولكن الاتومويلات جرت كأنها البرق الخاطف، وتركزت الناس في مكانهم يصيحون ويكون.

كيف كان الاعتقال

طلبت الى ذى قرابة بسعد باشا أن يصف كيف كان الاعتقال فكذب لي ما يأتي : « حدثت سعد باشا مساء الخميس فسأله ماذا يظن أن يفعل الانجليز بعد جوابه. فقلت أنه يرجح كثيراً أن يبتلي. ومع ان هذا كان اعتقاده فإنه ما تميز ولا ظهرت على وجهه في وقت من الاوقات علامات اشتغال البال ولم يزجج سعد باشا بعد حادث المرحى الذي حدث حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر الا لحادث واحد حدث من نوعه في منتصف الساعة المباشرة وذلك ان الجنود مروا امام البيت مرة أخرى وأطلقوا اثناء مرورهم الرصاص ولكنهم في هذه المرة لم يصيبوا أحداً والحمد لله ولأن لم أفهم لماذا فعلوا ذلك لاني لم أجد سبباً يبرره .

وبعد أن صعد سعد باشا ليثام في نصف الليل علم ان الحديقة امتلأت بجماعة من الشبان صمموا ان يجمعوا حيث هم ليكونوا معه ساعة يحى الجنود الانجليز. فزل وقالمهم وشكر لهم عواطفهم وطلب منهم ان يعدلوا عن تصميمهم خوف ان يكون وجودهم سبباً في حادثة

احتكاك بينهم وبين الجنود. قالحوا في البقاء وقالوا انهم راضون بالتضحية مهما كان نوعها فالح عليهم في المدول وقال لهم اذا لم تعدلوا فاني لا أستطيع ان أفارقكم وسوف أبقى معكم هنا في الحديقة طول الليل فان كنتم تريدون ان يهدأ بالي عليكم فاقبلوا رجالي وحينئذ لم يسعهم الا ان قبلوا وانصرفوا .

وكانت السيدة الجليلة حرمه قد اتفقت معه في الليل على ان ترافقه أينما ذهب، ففي الصباح استيقظت قبيل الساعة السابعة وكان سعد باشا لا يزال نائماً وسأله ان كان يريد ان يقوم، فقال انه يريد ان يبقى ليسترخ وقتاً آخر فتركته وبعد نحو ساعة جاءت الخادم تلبها ان ضابطين انجليز بين عند باب الخدم، فادركت في الحال الفرض من عجبتها، وذهبت الى سعد باشا فليقتله وقالت له : ها ان الذين تنتظرهم جاءوا يطلبونك .

فنهض سعد باشا من فراشه وذهبت السيدة بسرعة الى غرفتها فارتدت ملابسها ونهيات لمراقبته. ثم خرجت من الغرفة فوجدت جنديين انجليزيين وقتاً عند أعلى السلم شاهرين السلاح وجنديين آخرين عند أسفل السلم شاهرين السلاح أيضاً. فزلت الى الحديقة فتتطرق فيها نزول زوجها فوجدت فيها اكثر من خمسة عشر جندياً يحتلونها وكان المطر يهطل في تلك اللحظة وفي الحال تقدم اليها رجل انجليزي يلبس الملابس الملكية وكلها باللغة الفرنسية قائلاً: تريد سعد باشا. فقالت انه يتنأى للزول وانها حازمة على مراقبته .

فقال : ليس لدينا أوامر تسمح بذلك . فقالت : لا بد ان اراقبه، ما هو الطيفون خارجك ان تخاطب به رؤساءك في ذلك

فسار ضابط كان يرافقه الى حيث الطيفون فتكلم فيه ثم عاد وقال : لا نستطيع ان نسمح لك بما تطالبين . ثم انظر الضجر وقال بسرعة : لماذا لم ينزل سعد باشا الآن . فقالت : عجبا لقد اخبرنكم انه يتنأى للزول

كلمات لسعد باشا

في الجمعية التشريعية

اعطونا لانا مثل برلمانات أوروبا تكون
له الكلمة الاخيرة في كل شيء ونحن نقبل أن
يكون في يديكم من السلطة ما تشاؤون

ان الحكومة قد حفظت لنفسها كل شيء
فلتركنا على الاقل نسمع بإبداء آرائنا ولا تغلبنا
على هذه البقية الباقية لنا

ان الحكومة ما جاءت هنا لتسألنا عن رأيها
هي بل عن رأينا نحن فيجب أن نعطيها آراءنا
لا آراءها

ليس للحكومة أن تغضب كلما قلنا لها انها
خطئة فانا ما جئنا هنا الا لننهيها على خطئها

ان الحكومة لم تحتكر الصواب لنفسها فلا
ينبغي لها أن تستنكر منا مخالفتها لها في رأيها .
بل ان وقوع الخلاف بينها وبيننا لازم من
لوازم وجودها معنا وعرضها مشروعاتها علينا .
بل انها في حاجة الى وقوع ذلك الخلاف لانه
هو الذي يكشف لها الصواب فيما يلتبس عليها
وجه الصواب فيه من اعمالها ويوصلها الى الحقيقة

نحن يا حضرات النظار لا حول لنا ولا قوة
فالقوة في يديكم والحول لكم . ونحن لا نملك الا كلمة
الحق ننطق بها أمامكم . فهل تريدون أيضا ان
لا ننطق بكلمة الحق ؟ ان هذا شديد جداً
لا يحتمله منا أحد .

لسنا هنا في مقام المصالحات وانما هي حقوق
نتقدم اننا لنا فيجب ان نطالب بها كما هي وان
نأخذها كذلك . اما التجزئة تغذية يراد بها
ضياغ الحق بجملة .

ومدت يدها اليه فصاحها وسار بين نطاق
الجنود . وحينئذ التفتت فوجدت على مقربة
منها واحداً من متطوعي جمعية الاسعاف يبكي
بكاء عالياً فقالت له : ليس لنا ان نبكي وانما
يجب ان نحمل ما ينزل بنا بالصبر والشجاعة
فاجابها : يا سيدتي هذا ابونا جميعاً فكيف
لا نبكي ولا تذوب افئدتنا وهو يؤخذ من بيننا
على هذه الصورة .

ووجدت السيدة كل الغدم رجالاً وسيدات
في الحديقة يبكون فعفتهم على ذلك وجمعت
توصيهم بالسكون والتجلد

عبد القادر حمزه

فقال : اذن نصعد اليه باتسنا
ولم ينتظر ان تجيبه على ذلك بل اتجه الى باب
الحرم وصعد هو وضابط معه الى حجرة النوم
فتنصتا بايها على سعد باشا وطلبا منه ان يجعل
بالزول . وفي اثناء ذلك كان الجنود المصطفون
في الحديقة يقطعون وقتهم بالجنون
ثم نزل سعد باشا كما يظهر في الحديقة
حتى اساط الجنود بهو السيدة وقال احداً الضابط
السيدة انهم لا يمكنهم ان يسمحوها بمراقبة
زوجها . ورأت هي ان الجنود يهيمون في
الواقع بمنعها بالقوة فقالت لسعد باشا اني اكره
ان تمد ايدي هؤلاء الى فاستودعك الله

صورة أثرية



المنفور له سعد باشا ومعه حميه المرحوم مصطفى باشا فهمي وصاحب العزة طاهر بك اللوزي

تشيد صرح الائمة لاف



المؤتمر الوطني الذي عقد في ١٩ فبراير سنة ١٩٢١ وبرى الزعيم الاكبر في الوسط وعلى يمينه صاحب الدولة تروت باشا وعلى يساره صاحب الدولة عدلى باشا



حفلة أقيمت في فندق الكونتنتال قبيل تأليف الوزارة المدلية وفيها صرح الزعيم الاكبر بعدم قدرته على تأليف الوزارة لضعف صحته وبأنه يعهد بها الى صاحب الدولة عدلى باشا

صورة تاريخية



« تصوير هنري مان »

صورة الزعيم الاكر المعفور له سعد باشا زغلول حين كان في غاية قوته ونشاط صحته في ايام الحركة الوطنية

سَيِّدَاتُ بَيْتِ الْكِتَابِ

كلمة عن الأستاذ الزهاوي

جاء في الخطاب الالى من صاحب الامضاء
جونس. قال كاتبه الاديب بد دياحة التعارف:
« اما الان فقيامكم ضد التراثين وتقويضكم
لبنا ما كانوا يحسبونه آثاراً أدبية واطلعتكم
اللاثام عن كل من كنا نندم من الشعراء الفحول
والكتاب المبرزين — قد اسفرت النتيجة عن تجديد
حقيقى في اللغة والادب اذ ادركوا ما رمون اليه
في انتقاداتكم فهبوا بباروت فيه جاهدين
قراهم وصاروا من مهجهم نحو « الحياة » نحو
« الخيال » نحو « المثل العليا » تلك الكلمات
الحية التي ما وجهت طرفى اى سطر من
فصولكم ومطالعاتكم ومراجعاتكم ونحو اية
صفحة مما نكتبون الا عثرت عليها
ولصرف مهجتكم الى هذه المطالب ونسلككم
الصحيح الخالص من الاعراض وسعكم وراء
الحقيقة رضى القوم ام غضبوا اثبت اعرض
عليكم كلمة في رفيق صباى ومرى روى راجياً
منكم التفصيل بإبداء رأيكم فيه ولكم الشكر
الجريل سفا . لان كل هاتيك الحلال جعلتني
كا جعلت غمى يترون قولكم التفصيل فيمن
تكتبون له اوعليه

ذلك الرفيق ياسيدى هو غفر المراق كما تقولون
جميل صدقي الزهاوى . فقد عرفته منذ دخلت
المدرسة وولمت بدبوانه حتى اننى كدت ان
احفظه نراً وصفاً ، فمن زعته في الشعر الى
قوله في القبر

ولست بمول اذا ما سكنته

اكننت عبت الله قبلام اللانا

الى قوله في مهاجيه

يا قوم هلا مسلم انا منكم

الله ثم الله في تكفيرى

وعند ما اسام استمرار قراءتى فيه اعمد

بعد تحضير واجباتى المدرسية الى مطالعة احد
الدواوين الاخرى فأرى نفسى كأنما انتقلت
من روضة حافلة بالازهار من كل صنف زاهية
بالماء الزلال الجارى و « الهزار » على اغصان
اشجارها يشدو بنفائه العذبة الشجية الى ارض
قاحلة لاماء فيها ولا شجر ولا هزار . فلا البت
ان اعود الى دبوانى الاول وشغنى به يزداد
كلما رايته سابقاً وغيره لاحقاً . وهكذا

وما أقوله لكم في دبوانه أقوله لكم في مباحثه
التي تنشر في الهلال حتى اننى اذا لم اجد فيه
فصلاً من فصول جميل اقبضت نفسى لذلك
كثيراً . واذا رأيت فيه مبحثاً له قدمته على
سائر الموضوعات فقرأته وأعدته المراتر المديدة
حتى تعلق بذهنى جل منه ومن اخل افكار
ومن الافكار مناقشة تنتمى الى قضاء جره
كبير من أوقاى معه . وحادى القول ان السيد
جميل لمو أحق بالنقد من سواء ومن يظهر
آثاره الادبية والفلسفية . وهذا لا يصدى
للبحث فيه الا امثالكم الذين يقدرون الادب
حق قدره . اذ من العار ان نبقى كما قال فيلسوف
العراق لا نعرف قيمة للاديب في قطرنا الا
بعد مماته .

من بعد ما فى قبره أوصاله نبعت
ماذا من التكرم بر جويت لا يشعر
.... هذا وانى أعذرت الى سيدى الأستاذ
من تجرئى على مكانته اذ لست بمن يرسلون
امثاله . ولولا اعجابى بجميل صدقي الزهاوى
وحبى لاقدر خبير بنشر للقراء آراءه وبين لم
فجها من ناضجها ما تسرعت في المراسلة اترجى
ما يقال في نثر العراق وعنه

عبد القادر بن خليفة بن ميلاد

جاء في هذا الخطاب من شهر مضى وفيه
غير ما نشرت هنا كلام مسهب في مثل هذا المعنى

ولواحقته ، فتوسمت من لهجته وخلوص انجابه
ادابها ونفا مستشرفة الى الحقيقة وهمت ان
اجيبه الى رغبته ولكنتي ترددت لاني اعلم اننى
استطيع ان انبسط في شرح كل رأى اراه في
الادب والشعر دون ان اعرض للالت دالزهاوى
نقداً او تحييد او خلافاً او وقفاً ، ولاني اوفر
هذا الباحث الفاضل واعرف استقلال فكره
واستقامة منطقته وجراته في جهاده وغبه بين
قومه فلا احب ان اقول فيه لغير ضرورة من
ضرورات البحث — مقالاً لا يواهم ذلك التوقع
ولا يناسب ماله عندى من القدر والرعاية . ثم عن
لى ان في الكلام عليه مجالاً لكلمة اخرى يقال
عن التفرق بين الملكة العلمية والملكة الشعرية
وبين بديهة الفيلسوف وبديهة المالم لا ضميرها
على احد عامة ولا على الأستاذ الزهاوى ومن
يعجبون به بصفة خاصة ، اذ هو بمن يقال فيهم
قول حق لا يفضب الطيبة القوية والنفس
المروضة والضمير الوائق من قصده وعمله ،
فكتبت هذا الفصل للموجز املاً ان اجبى فيه
بحقيقة تسوخ المساس برجل لا أحب ان اسمه
ينير ما يرضيه .

أول كتاب قرأت للزهاوى كان كتاب
الكائنات أو رسالة الكائنات لانها معالجة مختصرة
من القطع الصغير . وكان ذلك قبل عشرين سنة
أو نحو ذلك وأما يومئذ كثير الاشتغال بماوراء
الطبيعة وحقائق الموت والحياة ومباحث الدين
والفلسفة . فراقى من الرسالة سداً بالنظر وقرب
الماخذ ووضوح التفكير والجرأة على العقائد
الموروثة مع ما فى ختام الرسالة من اعتذار لا يخفى
ماوراءه ولا يخفى رأى القارى . فيها قدمه .
وكننت كلما طودتها تبينت فيها منطقاً صحيحاً
يذكر القارىء بأشارات ابن سينا وبجادة ويزيد
عليها بالجلال والتزييب . ثم قرأت للزهاوى شعراً
ونثراً وآراءه في العلم والاجتماع تدل على اصطلاح
واستقلال ونزعة الى الثقة والابحار ، وكان
آخر ما قرأت له رسالة « الجمل مما ارى » ثم

شعر ينشره في الصحف المصرية من حين الى حين .

هل الزهاوى شاعر او عالم او فيلسوف ؟ ان آثاره في الشعر والنثر تدعوك الى هذا السؤال ، لباحثه مما يتناوله الفيلسوف والعالم ونظمه يسلك بين طلاب المقاصد الشعرية ، وقد يختلف جواب الناس على السؤال الذي سألته فيعده بعضهم من الفلاسفة وبعضهم من الشعراء ويميل به بعضهم الى فريق العلماء . اما انا فرأيت فيه انه صاحب ملكة عليية تطرق الفلسفة وتنظم الشعر باداة العلم ووسائل العلماء .

الشاعر صاحب خيال وعاطفة ، والفيلسوف صاحب بدئية وبصيرة وحساب مع المجهول ، والعالم صاحب منطق وتحليل وحساب مع هذه الاشياء التي يحسها ويدركها او يمكن ان تحس وتدرك بالعيان وما يشبه العيان ، فاذا قرأت مباحث الزهاوى برزت لك ملكته المنطقية لا يحجاب عليها ولست في آرائه مواطن لتعليل والتليل ، ولكنك تفضل فيها الخيال كثيراً والعاطفة أحياناً ، وتلفت الى البدئية فاذا هي محدودة في أعماقها وأطالها بسدود من الحس والمنطق لا تخلي لها مطالع الاقوى ولا مسارب الاغوار ، فهو يريد أن يبش ابداء في دنيا تضيئها الشمس وتضيئها سحبت النهار ولا تطبق فيها الاجفان ولا تتناجى فيها الاحلام ، وليست دنيا الحقيقة كلها نهراً وضماً ولكنها كذلك ليل وغياهب لا نجدى فيها الكهرباء او قد خلق الخيال والبداهة للانسان قبل ان يخلق العقل ثم جاء العقل ليعمهما ويأخذ منهما لا ليلقيهما ويضم دونهما أذنيه ، فاما الزهاوى فهو يحاول ان يلقى الخيال والبداهة ويظن ان الانسان لا يحصل بالكون الا بعقله ولا يهتدى الى الطريق للمقصور الا بعقله ، وليس هذا بصحيح في حكم العقل نفسه اذا انصف العقل ووفق لمذاش الاول وقصارى مطعمه الاخير .

ان كل منطق لا يكون صحيحاً الا اذا دخل في حسابه أمران عجبان بنا مختلفان فينا

لا يهرب منها ولا روغان . نفي هذين الامرين «المجهول» أولاً و«العاطفة» ثانياً ، فهما راصدان لكل قضية منطقية يهدمانها هدماً مالم يكن لها في زواياها مكان مقدور ، فالعالم لا شأن له بالمجهول وليس له شأن كبير بالعاطفة كما يحسها الشعراء ، وهو اذا أراد حصر نفسه في معمله وخرج منه بشيجة عليية لا غبار عليها من ناحية النقد والاستفراء ، ولكن الفيلسوف اذا خرج الى دنيا لا يجهول فيها ولا عاطفة توحى اليها انما يخرج الى دنيا غير دنيا هذه وانما يأتي لنا بفلسفة خليفة بالم آخر غير عالمنا الذي يحيط به مجهوله وتعمل فيه عواطفه ، وقد يصيب بمنطقه هذا في حقائق الارقام والاحصاءات ولكنه لا يصيب به في معاني الشعور واسرار الحياة ، اذ كيف يحس حساباً لهذه المعاني والاسرار وهو لا يحسها ولا يتقاد لدوافعها ؟ وكيف يصيب في المباحث النفسية وهو لا يحس حساباً لتلك المعاني والاسرار ؟

من متا يكون عجا معقولا مطابقا للمنطق اذا هو نظر الى حبيبه بالعين التي يراه بها جميع الناس ؟ ان نظرتك اليه قد يكون معقولا مطابقا للمنطق اذا نظرت اليه بتلك العين التي يراه بها من لا يحبونه ولا يؤثرونه على سواء ، ولكنك أنت نفسك — أنت الناظر — لا تكون «عجا منطقيا» موافقا للمعقول والمعروف من شؤون الحيين حين تتساوى أنت وسائر الناس في الاعجاب بحبيبك ، لان الحب المعقول هو الذي يرى حبيبه بمن لا يراه بها الآخرون ، وكذلك الحياة قد تكون أنت منطقيا اذا عرفتها بالعقل وحده كما يعرفها غير الاحياء لو كان غير الاحياء يعرفون الحياة ، ولكنك لا تكون «عجا منطقيا» اذا أنت لم تعرفها كما يعرفها كل حي مخدوع بها قارق في غمرة عواطفها واشجانها . فكن لنا حيا منطقيا او أنت اذن انسان لا يعيننا رأيه في الحياة لانه ليس منها بمكان قريب او على اتصال وثيق .

والزهاوى نخونه الحقيقة حيث يسمي اليها على جناح من العقل لا يعضده جناح من الشعور ،

فلم اغتبط بتعرض الشعور لتفكيره متعلما اغتبطت به وهو يحاول — بالمنطق — ان يثبت الرجعة الى هذه الارض بعد المئات او الى عالم آخر ينتقل اليه الانسان ، فهو يقول في الجمل مما أرى ان «مظاهر الحياة من مظاهر المادة التي ليست في اصلها الا قوة ، وان هذا الفضاء الذي صرحت بأنه لا يتناهي يحتوي على عدد غير متناه من العوالم النجمية ، وان في كثير من هذه العوالم نظاما مثل نظامنا الشمسي ، وان في ذلك النظام أرضا مثل أرضنا ، وفي بعضها أرض تشبه أرضنا الى زمن عديم ثم تختلف عنها ، وان في كل أرض مشابهة لأرضنا انسانا مثلي وآخر مثلك وآخرين مثل غيرنا من الناس ، قد ولدوا من آباءهم كما في أرضنا ، وقد جرى لأبائهم فيها ما جرى لهم في هذه تماما .

« وبعض هذه الارضين اليوم مثل أرضنا في حالتها الحاضرة وبعضها اخذت تهدم وبعضها في بداءة تألقها . فاذا مات الانسان في أرضنا فهو يولد في غيرها من جديد من نفس آباءه الذين ولد في أرضه هذه منهم ، واذا ان هذه الارضين لا تتناهي فكل فرد من الناس غير متناهي العدد غير انه في كل أرض واحد يجهل ان له امثالا في هذا الكون اللامتناهي ، وان الذي يشقى في هذه قد يسعد في التي تشبهها الى زمن عديم ثم تخالفها فان عدد هذه الخالقات ايضا غير متناه ، والذي يسعد في هذه قد يشقى في تلك فالطبيعة عادلة قد قسمت السعادة والشقاء على السواء فان زيدا اذا كان هنا شقيا فهو في اخرى سعيد واذا كان سعيدا فهو في تلك شقي . وارضا هذه بعد ان نصير الى الاثير تتولد ثانية بعد ربوات الملايين من السنين فيجرى عليها تطوراتها طبق ما جرت في دورها هذا وتولد آباءنا كما تولدوا وتولد منهم كما تولدنا وتموت كما في هذه المرة وقد نكرنا من الازاء وسوف تكرر الى الابد

..... ورب قائل: ما الفائدة من هذا التكرار

مقالات الفقيه — د العظم

ثورة الوزارة على الدستور

— ٢ —

نشرنا في العدد السابق المقالة الاولى من سلسلة المقالات التي كتبها المفطور له سعد باشا في جريدة « البلاغ » تحت عنوان « ثورة الوزارة على الدستور » وبامضاء « س . ا . » واليوم ننشر المقالة الثانية وقد نشرها « البلاغ » يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٥ :

بيننا في مقالنا السابق أن تعرض الوزارة لتعديل قانون الانتخاب خارج للمرة عن اختصاصها المحصور في الامور التنفيذية دون غيرها . واقنيات على اختصاص البرلمان الذي لا يصح تشريع بدون اقراره . وتزيد هذا الاجمال يائنا فنقول :

ان ذلك مخالف للدستور في نصوصه الصريحة الواردة في المواد ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ — وفي ارتكاب كل واحدة منها حثت بين في القسم العظيم الذي أقسمه الوزراء أمام الله والناس على احترام هذا القانون . ولا يمكن تبرير هذه المخافة إلا بالقوة الفاشية ولا تأويلها إلا باحتقار الامة . ولا نتيجة لها إلا تريض الحياة النيابية لخطر التبديل والتعطيل . فهي تجبل الامة — بعد أن كانت مصدر كل السلطات — خاضعة في أم شؤونها وأقدس حقوقها لسلطة بعض أفراد منها لا يمثلون إلا أشخاصهم ولم يرقعوا الى مناصبهم بإرادتها بل بالرغم منها وبغزو الاحتلال الذي لا يزال منشأ أظفاره في البلاد . وتكون سابقة من أسوأ السوابق يعتمد عليها هذا الاحتلال وأصحاب الميول الاستبدادية في التلاعب بالحقوق السياسية والعبث بالقوانين الأساسية ، مما يترتب عليه مباشرة الاضرار بالمصالح القومية ثم فقدان ثقة العالم أجمع بحكومتنا إذ برونها نحتت في أغلظ الايمان وتعدي على أهم الحقوق وتفتك أقدس القوانين .

واقبل ما يؤدي اليه فقدان هذه الثقة ضياع آمالنا في إلغاء الامتيازات الاجنبية الذي

طلما تشوقت البلاد اليه . لان أصحاب هذه الامتيازات لا يقبلون إلغاءها إلا اذا اقتنعوا بمائة تشريعتا وعدالة تطبيقه ، ولا سبيل لان نفوذ منهم بهذا الاقتناع مادام وزراءنا يجترئون على انتهاك حرمة أقدس قانون ويستخفون بإرادة أمتهم هذا الاستخفاف الذي لا نظير له في العالم !!!

ومع كون الوزارة تعدت اختصاصها بالتعرض لذلك التبديل واعتدت به على اختصاص البرلمان ترى التعديلات التي توصلت بهذه الجنايات الى ادخالها في قانون الانتخاب جاء الكثير منها مخالفاً للدستور أيضاً :

أولاً — الشروط التي اشترطت في الناخب تؤدي الى أن يكون الانتخاب بالاقتراع الخاص لا بالاقتراع العام ، خلافاً لما يقتضيه نص المادتين ٧٤ و ٨٢ ، إذ تحصر هذه الشروط الانتخاب في بعض الطبقات دون البعض الآخر

ثانياً — اعطاء حق الفصل في صحة انتخاب أعضاء البرلمان لحكمة النقض والابرار بخالف نص المادة ٩٥ من أنه خاص بكل من المجلس بالنسبة لأعضائه . ثم انها أجازت في الفقرة الثانية منها أن يهد القانون بهذا الاختصاص الى سلطة اخرى ، ولكن اشترط أن يكون المعطى هو القانون لا معنى له الا اشترط رضا المجلس بأن يكون لتبريرها حق الفصل في صحة انتخاب أعضائها ، وهذا الرضا غير موجود هنا .

ثالثاً — اعطاء محكمة النقض والابرار الحق في فصل أعضاء مجلس الشيوخ الحاليين من المضوية هو اعتداء حرج على الحقوق

المكتسبة وهو مخالف من جهة لنص المادة ٢٧ التي تضمنت عدم تأثير القوانين في الحوادث السابقة عليها ، ومن جهة أخرى لنص المادة ١١٢ التي تقضي بعدم جواز فصل أحد من عضوية البرلمان الا بقرار صادر من المجلس الطابع هو له بأغلبية ثلاثة أرباع الاعضاء الذين يتألف منهم هذا المجلس .

هذه جنائيات أخرى على الدستور أدى اليها ارتكاب الاولى ، لان الاجرام السابق من شأنه أن يسهل الاجرام اللاحق ويغري النفس بالاقدام عليه .

عظمت هذه الجنائيات ، وظهر للناس خطرها ، فلم يسع الذين اشتركوا فيها الا أن يشكروا اشتراكهم او سواء كان هذا الانكار صحيحاً أم غير صحيح هو دليل على شدة فظاعتها وعلى ان الذين أقدموا على اقترافها ليسوا ثوبا من العار لا يبلى ونجسوا تاريخهم بما لا يفسله إلا الندم والتوبة النصوح .

كل ما تقدم إنما هو بحث في هذه التعديلات من الوجهة الدستورية . أما من الوجهة التشريعية والاجتماعية فان هذه التعديلات ليست عبارة إلا عن أحكام اسعارها واضموها من أعقق المبادئ الرجعية ، وما وجدوها مجتعة في قانون من قوانين العالم قديمة كانت او حديثة . بل وجدوا الكثير منها موزما في قوانين شتى ببلاد مختلفة وفي تواريخ متفاوتة ، فاقطعوا منها وجمعوها في هذه التعديلات مضاعفاً اليها ما جادت به العقول المريضة من الآراء الفاسدة !!

والروح الذي يستعمله كل من اطلع على هذه التعديلات هو الميل الشديد الى التخلل على ارادة الامة ومنها من الظهور ومن ان ينوب عنها من تريده هي بل من يريده غيرها . وللوصول الى هذه الغاية الالئمة لم يبالوا بما فيها من تناقض وما فجر اليه من فساد وما تنهت به من تشويه النظام النيابي ونجسوا به من قوة التوازن التي هي الاساس الاصيل في تعدد الهيئات النيابية . فاشروطوا في الناخب

للأمة خدمة ولا تنفع منه الحكومة بمال أصلاً؟ مع أن دخل الحكومة من الضرائب ليس إلا جزءاً يسيراً في جانب إيراداتها الكبير الذي يدفعه أولئك الفقراء على أقواتهم وملابسهم وغير ذلك من لوازم معيشتهم ! أو ليس هذا هو الحال في سائر الأمم ؟ ألم يكن الفقراء منساوين مع الأغنياء في جميع التكاليف العامة كالخدم العسكرية وغيرها ؟

إن هذا الشرط فضلاً عما يتناه فيه من المضرات لا يترتب عليه إلا إحراج الفقراء العاملين وحملهم على أن يكونوا مصادر قلق واضطراب في الأمة بسبب ما يشعرون به من الحرمان وعدم المساواة التي قضت بها الطبيعة وأمرها دستور .

ثم إن اشتراط كل هذه الشروط في الناخب لا يجعل محلاً — كما لاحظته حضرة صاحب السمو البرنس عمر طوسن — لأن يكون الانتخاب من درجتين، إذ الناخب الذي تتوفر فيه هذه الشروط لا يصح أن يكون غير أهل لأن ينتخب مباشرة عضو البرلمان. وكيف يتصور أن يكون من يجوز فيه شرط المال أو من يكون حاصلًا على الشهادة العالية أو بالغا من العمر أربعين سنة غير أهل إلا لأن ينتخب المندوب الناخب فقط ؟ مع أن المتجرد عن كل هذه الشروط كان أهلاً لأن ينتخب عضو مجلس النواب ؟ أليس هذا غريباً وتحكماً لا معنى له إلا إرادة تقليل عدد الناخبين ما أمكن التقليل ؟ جعلت هذه الصديقات للإدارة سلطة تامة في اللجان لأنها :

أولاً — ناطت القيد في جدول الانتخاب بلجنة مؤلفة تحت رئاسة العمدة أو من يقوم مقامه ومن المأذون ومن أحد الأعيان يعينه مأمور المركز .

ثانياً — أعطت حق الفصل في المسائل المتعلقة بهذا القيد للجنة مؤلفة من المدير أو المحافظ أو القائم بأعمالها رئيساً ومن قاض يعينه رئيس المحكمة الابتدائية ومن أحد الأعيان ينتخبه مجلس المديرية في المديرية وينتخبه وزير الحفانية في المحافظات .

نحمل شهادات مالية . ولكنه غير مفهوم في بلاد هي الآن لم يعم فيها حق التعليم الابتدائي ! حتى تعليم القراءة والكتابة مع أبسط المبادئ ! وعندي أنه لا يجوز أن يشترط في الناخب حتى معرفة القراءة والكتابة في بلاد لم ينتشر فيها التعليم الجاني . لأن الحرمان في هذه الحالة يكون ظلماً ، إذ ما ذنب الفقير الذي لم يجد ماعداً له على التعليم حتى يحرم من حق الانتخاب ؟ وغريب جداً أن يقرر واضعو التعديلات هذه الطفرة الشديدة من عدم وجود شرط للمعرفة أصلاً إلى إيجاب شرط العالمية العالية ! ولينهم وضعوا هذا الشرط للناخب في مجلس النواب أو للمندوب الناخب ، ولكنهم وضعوه للناخب في الدرجة الأولى ! أليس هذا ظلماً سخيفاً ؟ وتشرعاً غريباً ؟

وأما المال فقد اشترطوا أن يدفع الناخب ضريبة جنين أو أن يسكن بيتاً أجرته في السنة أربعة وعشرون جنيناً

وهذا الشرط كسابقه في الطفرة . فلم تشترط القوانين السابقة شيئاً من المال في الناخب ، والذين يجوز فيهم هذا الشرط قليلون جداً خصوصاً في سكان الوجه القبلي والجهات التابعة للدوائر والأوقاف والشركات . وفضلاً عن تعذر تحققه إلا في أقلية ضئيلة ، يكون التحقق من توفره من الصعوبة بمكان عظيم في بلادنا . وهو يفتح باباً واسعاً للخصومات التي تنال البلاد من تفاقم خطبها ، فإن كثيراً من دافعي الضرائب عن عقارات أو أطيان مكتوبة باسمهم لا يملكون إلا القليل من هذه العقارات والأطيان ، وكثيراً ممن لا يملكونها يملكون الجانب الأعظم منها . وكل المنازل في الأرياف قريباً لا يعرف إيجارها ، وقد يكون في البيت الواحد عدة رجال . فإم هي القاعدة التي يرجع إليها في تحقيق الملكية وتقدير الإيجارات ؟ أليس في هذا التحقق صعوبة كبيرة ومدعاة للزراع والحصام ؟

ثم ما هو العرض من هذا الشرط ؟ هل المائعات العقل والفقير أمارة الجهل ؟ هل الذي لا يدفع تلك الضريبة أو تلك الاجرة لا يقدم

شروطاً توجب حرمان الأكثرية الغالبة في الأمة من حق الانتخاب ، وتختصر هذا الحق في أقلية ضعيفة جداً . ثم جعلوا للإدارة سلطة تامة في اللجان التي تتولى أمر هذه الشروط والفصل في توفرها ، وفي اللجان التي تباشر عمليات الانتخاب وتفصل في مسأله . وتتمياً لتدخل الإدارة في الانتخاب وتسهلها عليها يجوز والتصويت الشفوي حتى لن يعرف القراءة والكتابة ، إذ وجدوا بالتجربة أن التأثير في الناخب سهل إذا صوت شفويًا وقد كانوا يلزمونه بهذه الطريقة مع كونها ممنوعة من باب أولى إذا كانت جائزة !

إن الشروط التي اشترطت في الناخب ترجع إلى السن والسلم والمال :

فما السن فقد اشترطوا ألا تكون أقل من خمس وعشرين سنة . وهو شرط لا وجود له في تاريخنا النيابي ولا نظيره عند غيرنا من الأمم الراقية . ولا يبرره أن هناك مشروعا رفع سن الرشد إلى الحدية والعشرين :

أولاً — لأنه لم يقل أحد بوجود وجود فرق بين سن الرشد المدني والسياسي . وأغلب القوانين على اتفاقهما . ثانياً — أن وجود فكرة سن الرشد قبل أن تصير قانوناً لا يصح أن تكون علة يبنى عليها تأسيس قانون آخر لمواز عدم قبول الشارع لتلك الفكرة ، وأكبر ظلم أن يرفضها خصوصاً لأن في الدستور ما يتفهمهم جعل سن الأهلية للملك ثمانين سنة . وفوق كل هذا ، إن الذين اشترطوا هذا الشرط لم يبينوا بطريقة معينة الضرر الذي تنجم فعلاً من اعتبار سن الناخب إحدى وعشرين سنة . وكل ما قالوه في هذا الباب أن هو إلا تعمي لا سند لها من إحصاء ولا من استقراء . ولا يمكن في تعديل قانون موجود أن يأتي وزير أكثر فيزعم أنه غير صالح للعمل وأن العمل : أحدث ضرراً أو فوت منفعة .

وأما العلم فلم يشترطه شارع في أمة من الأمم لأصلها حق الانتخاب . وكان يجوز أن يفهم بالشرط في بلاد أصبحت الأغلبية فيها عامة

المبدأ الخطير في استصدار ذلك المرسوم بالنيابة
عن الامة تعزما منهم ويربحوا الناس وأنفسهم
من هذه المناورات المزرية والمضرة بلادهم !!
سعد زغلول

توكيل البلاغ

في باريس

وكيل « البلاغ » في قبول الاعلانات في
باريس هو مسيو ادوار ارمولى مدير شركة
الاعلانات المصرية

M^r EDOUARD ERMOLLI

Directeur de l'Agence
Egyptienne de Publicité
3 Rue Mesnil, Paris

التعديل والامة مطاله ولا يستصدرون ذلك
المرسوم ١٢

ان كان المساع لهم هو الامة فقد استخفوا
بها مراراً وان كان الدستور فقد انتهكوا
حرمته جهاراً وان كانت المبادئ فقد أنشأ
نقيب المحامين سابقا ورئيس الدستوريين
لاحقا ووزير الحفانية المقال حفرة صاحب
الثوب القضاة والعقل القياض عبد العزيز
فهى مبدأ تبرع الوزراء بالتوكيل عن الامة
ولورغم أنها اوجبت على هذا المبدأ البديع
محنة تبرع نوت باشا بالتوكيل عن الامة رغم
إرادتها، وقرع عليه محنة تميته لاعضاء لجنة
التلانس واعتبارهم نوابا عن الامة في وضع
مشروع الدستور ١١١ !!
لما على الوزراء إلا أن يستمدوا على هذا

ثالثا — جلست لجنة الانتخاب في الدرجة
الاولى مؤلفة من مندوب بيته المدير والمحافظة
رئيسا ومن أربعة من الناخبين تختارهم اللجنة
السابقة .

رابعا — جلست الاختصاص بنظر الطمون
المتعلقة بهذا الانتخاب للجنة مؤلفة من المدير
او المحافظ رئيسا ومن احد قضاة المحكمة
الابتدائية ومن احد الاعيان .
خامسا — تم تجز الطمون في تحرير الكشوف
العشرية وجعلت يسكنها عن إباحته هذه
الكشوف نهائية امع ان وضعها لا يسلم في
كثير من الاحيان من الخطأ ومن المقاصد
السنة خصوصا أن وضعها منوط برجال يكثر
الشك في نزاهتهم

ومن كيفية تأليف هذه اللجان يتبين أن
الفرض منها تحكم الادارة فيها وحرمان الامة
من مراقبتها . وقد كانت الحوادث التي نشأت
من اقيات الادارة على حقوق الناخبين في
الانتخابات الاخيرة كافية لان تمنع الحكومة
من ان تدخل في لجان الانتخاب الا بمقدار
ما يحفظ النظام فقط ، ولكنها عوض أن تعمل
ذلك جعلت تدخل الادارة الذي كان سببا في
هذه الحوادث مشروعا بمقدار ان كان ممنوعا ،
أى أبدت شرعا ما كان يرتكب ظلما اوسلبت
بهذا التشريع من الوطنيين حقاً قدسه كل
القوانين ، وهو حق إدارة الانتخاب بواسطة
الامة ونحت مراقبتها .

إننا لا نقالى اذا قلنا ان هذا الانتخاب على
الطريقة التي جاءت بها تلك التعديلات يكون
بالتميين أشبه ، بل هو في الحقيقة تمييم مريب
ولو ان الذين وضعوه استصدروا مرسوماً بتميين
أعضاء البرلمان لكان ذلك أقل مشقة وأخف
حملا وأهون شراً من ذلك الذي يريدون
حصوله بذلك التعديلات ويسمونهم ظلماً
بالانتخاب وما هو إلا تمييم قاضح !!
ولا أدري لماذا يكفون أنفسهم مشقة

كيف كان الشعب

يجتمع في كل مكان يعرف ان زعيمه فيه



المنفور له سعد باشا

خارجاً من محل هزلان المسور في سنة ١٩٢١ فيحتشد الشعب له

الفقيد العظيم في الجمعية التشريعية



جلسة للجمعية التشريعية وبرى المنفور له سعد باشا في الصف الاول وهو في الكرسي الرابع من جهة اليسار

وعدى — انما هي مسألة ترتبط بحقوق الجمعية وحقوق الامة .

والذى دفنى للكلام الآن هو ما حدث بشأن هذا الاقتراح مما يستنكره كل انسان ونطلب من الرئيس أن يمنع وقوع مثله في المستقبل .

اقتراح درج في جدول الاعمال على انه قاصر على مواد مخصوصة فمن الواجب أن يكون قاصراً عليها ولا يهداها وانما ان لم نحافظ على صداقة اعمالنا ضعنا وضاعت آمال الامة فينا . الامر في حد ذاته صغير ولكن يدل على معنى كبير جداً .

كنت أحب ان الحكومة تأتى من أول الامر وتعرض هذه المسألة علينا لا أن تنتظر عرض اقتراح كهذا مقدم بطريقة غير قانونية .

الرئيس في حالة غيابه . ورأى سعد باشا أن في ذلك خطأ لقدرة الامة فألقى في جلسة ٢٤ فبراير سنة ١٩١٤ خطبة تقتطف منها ما يأتى : ما كنت أريد مطلقاً أن أقول كلمة في هذا الموضوع لو كان قاصراً على شخصي وشخص زميل سعادة عدلى باشا

ولو كان الامر شخصياً بيننا لاخترت مع السرور أن يكون سعادة عدلى باشا هو الذى يرأس الجمعية بعد الرئيس وذلك لمكانته من الفضل ولما هو عليه من سعة المدارك وكالادب ورقة الشئال وانته ليرسنى أن أخبركم بأن الوفاق

سائد بيننا وان كلاً منا يعرف قدر صاحبه ومنزله فان كانت المسألة مسألة أشخاص وإلى فيها حق شخصي فاني أتنازل عن حقى فيها الى سعادة زميلى ولكن المسألة ليست مسألة سعد

كانت الجمعية التشريعية هيئة نائية ناقصة ليس لها سوى دائرة محدودة من السلطة وفقر ضئيل من الحقوق . ولكن المنفور له سعد باشا ، وكان وكيله المنتخب ، نهض بهانهضة قويت بها من البرلمانات الحقيقية ذات السلطة الواسعة . وكان صوته يرنى في أركانها وهو يدافع عن حقوق الشعب ويسمى الى زيادتها ويحياه « النظار » بما يجلبهم يشعرون أنهم مسئولون في الواقع أمام نواب الامة وأمام رأى العام وان ظنوا أنفسهم غير ذلك وأقرم « القانون النظامى » الآخر .

وقد كان من أعظم أيام الجمعية التشريعية يوم وقف فيه المنفور له سعد باشا رد على اقتراح قدمه أحد الاعضاء المعينين بان وكيل الجمعية المعين ، وليس الوكيل المنتخب ، هو الذى يتوب عن

على اني لا ارى موضوع هذه المسألة معاً بالمرّة من وجهة الفائدة العامة لاني بحثتها فوجدت انه في أثناء الثلاثين سنة الماضية لم يرأس الوكيل المعين مجلس الشورى الا مرة واحدة ولم يرأس الوكيل المنتخب أصلاً فلا ارى لماذا تنهز الحكومة هذه الهزة وترنج هذه الرجة لاسم لم يصح في الا مرة واحدة في ثلاثين سنة فيدفعها هذا الى ان تعتمد لمسألة مهمة متعلقة بالصدقة والامانة وتقول لنا اتركوها على جانب فانه لا فائدة فيها !

لا: ان فيها فائدة ادية كبرى تتعلق بحقوق الامة . والحكومة تقول لنا من قرب ومن بعد اشتغلوا بالقوائد العملية اولى من اشتغالكم بالقوائد النظرية . ولكننا رأيناها وهي تلتقي علينا هذا الدرس نهم هي بالقوائد النظرية . انا لا اريد أن أقول عن مسألة الوكالة انها مسألة تفسير كما يقول عطوفة رئيس النظام ولكنها مسألة حق اعطاء القانون النظامي للجمعية فقرره على حسب ما ترى وأنا لثري هذا الحق منطلي في اللوائح الداخلية للهيئات النيابية عند كل الامم وزراه أيضاً موجوداً في اللائحة الداخلية لمجلس الشورى .

قال القانون النظامي في هذا الموضوع ان الرئيس تعينه الحكومة وان الجمعية لها وكيلان . أحدهما مفيد من قبل الحكومة . والآخر من قبل الجمعية ولم يفرق أصلاً بين الوكيلين .

سالت عطوفة رئيس النظام باي صفة قدم لنا كلامه أوصفة اقتراح أم بصفة أخرى فجهمت انه ليس باقتراح لان سعادته قال بأن كلامه يصريح من الحكومة .

نحن لا نهيد ان الحكومة تلزمنا بصريح منها وانما يلزمنا القانون لا بتصريحاتها وتصريحات الحكومة تكون لها قيمة عندنا اذا تنازلت بها عن حق من حقوقها كما حصل بشأن المادة ١٦ من القانون النظامي .

ولكنها لا تملك أن تسلب بصريحاتها

حقاً من حقوق الجمعية قضي القانون أنه لها . واذا أرادت شيئاً من ذلك فيجب أن تمنع الطرق القانونية بشأنه فتعدل في القانون كما نشاء .

هذا ويسمح لي عطوفة رئيس النظام أن أقول عن هذا التصريح بأنه لا قيمة له هنا وعطوفته يتناقض في كلامه فقد قال : انه يفسر القانون ثم ماد وطلب أن نضع نصاً في اللائحة مع أن اللائحة ليس موضوعها تفسير القانون النظامي بل هي لتنظيم الاحكام التي وردت فيه مطلقاً أما تفسير القانون النظامي فلا يرجع للحكومة وحدها بل للحكمة منظملة بمقتضى القانون . يقول عطوفه الرئيس : أن كنتم لانضمون هذا النص فالحكومة تنفذه . تري باي كيفية نجرى ؟ أبالقوة ؟

لقد أنكرها عطوفه الرئيس وقال لا نريد أن نلتجئ الى القوة . اذا الى أي شيء تريد أن تلجئ يا عطوفة الرئيس أن لم تلجئ . للقوة ؟ نحن لا نسلم لك بهذا الحق أبداً ولنا محكمة أعلا منا ومنكم تفصل في شأننا إن قام بيننا نزاع في تفسير القانون .

على أن المسألة ليست مسألة تفسير فقد ترك هذا الحق للهيئات النيابية لمجلس الشورى قال أن الرئاسة للوكيل المعين والجمعية العمومية قالت أن هذا الحق هو لقدم الوكيلين ولم يحتضن الحكومة على ذلك مع أنها كانت جزءاً من الجمعية بل اشتركت في المداورات وقبلت أن يكون الوكيل المنتخب رئيساً للجلسة اذا كان أقدم الوكيلين .

ولكنها تأتي لنا اليوم بغير جديد وتدعي الحكومة انها أألتنا حقوقاً أوسع وامتيازات أكثر ولكننا نرى انها بعد أن قررت في القانون النظامي ان الوكيل المنتخب يجب أن تنصحه الجمعية تأتي وتقول ان الرئاسة للوكيل المعين يعني ان القانون نظم حقوقنا والحكومة تريد الآن بهذه التصريحات أن تسلب منا شيئاً لم يخطر ببالها عند وضع القانون . وقد أرادت الحكومة عند وضع القانون أن تعمل ترضية للامة فقالت ان الوكيل المنتخب ينتخب من الجمعية بصومها

وأنا تنازل عن حق تعيينه للامة التي تمثلها الجمعية التشريعية المؤلفة مني ومن المنتخبين من الامة أعني ان هذا المجموع المؤلف من الحكومة ومن الامة ينتخب وكيلاً آخر .

أعطى القانون النظامي هذا الحق لنواب الامة ثم تقول الحكومة لنا بعد ذلك أؤمكم بأن تنازلوا عن حقكم ولا تتقوا باختياركم . يجب علينا أن نلقى حواسنا وننازل عن حقوقنا وشخصيتنا قبل ان نسلم للحكومة بهذا التصريح .

يجب ان الجمعية تقول اني انهم اختياري ولا أأق به مطلقاً بل أأق بمن تعينه الحكومة . هذا ما تريد الحكومة منك ان تصادقوا عليه — قوة كبيرة — تريد الحكومة أن تنال منك ما قاتها من القانون النظامي وأظن هذا لا يمكن الا اذا حكمت الجمعية انها سلمت نفسها للحكومة وتنازلت عن حقها لها .

أقول ذلك وأرى ان لا محل مطلقاً لان ننظر في هذه المسألة الآن لأنها كما بينت لكم ليس لها فائدة عملية اما فيما يخص سؤال حضرة الشيخ الدمرداش عن الذي يترأس الجلسة في غياب الرئيس فأقول اني أقبل شخصياً ان سعادة عدلي باشا يترأس الجلسة وهذا من شخصي لشخص عدلي باشا لا بصفة حق من حقوق الحكومة . بل هو علامة على الاتفاق بيني وبين زميلي وأراحة لحضرة الشيخ الدمرداش ولضمير الحكومة .

واني استغرب من الحكومة اهتمامها بهذه المسألة أكثر من اهتمامها بضبط الاعمال .

وفي جلسة ١٩ مارس سنة ١٩١٤ عادت الجمعية التشريعية الى البحث في المسألة نفسها فالتى المنفورة له سعد باشا خبطة ضافية نقطف منها ما يأتي :

أبدأ كلامي بان اشكر حضرة الخطيب الاول الذي يؤيد الحكومة في رأيها والاغلبية في اقتراحها فانه كشف لنا السر عن أمور كثيرة وأنا أخافه في أمرين

لهذا التصريح قيمة) قد اكبر شأنها كيف ان الحكومة لا يكون لتصريحها قيمة ؟ هذا امر كبير الا . ليس بكبير . الحكومة تعرف ان مثل هذا القول قانوني وهي لا تناز منه ولكن الحكوميين تأثروا له . هي تعرف ان كل كلام وكل تصريح مهما كان مصدره عظيما لا قيمة له متى كان مخالفا للقانون .

حدثت ضجة كبيرة في ذلك الوقت بشأن تلك الاضافة وذلك التصريح الذي جاء فيه : « اطلب منكم ان تضعوا نصا في اللائحة الداخلية بخول للوكيل المعين حق الرئاسة عند غياب الرئيس وان لم تفعلوا فهذا تصريح الحكومة والحكومة تنفذه »

خطر لنا عند ذلك ان الحكومة تريد التنفيذ بالقوة . فاعترضا عليها . فقالت اني اؤخذ بقوة القانون . فبينا هذا القول منها ثم حصلت مناقشة انتهت بدخول سعادة ناظر الحفانية وبمحكمة اقل باب تلك المناقشة على أن تترك هذه المسألة جانبا الى أن يحدث ما يقتضي فتحها هكذا صرح سعادة ناظر الحفانية وقوبل نصريحه بالسكوت الذي اتخذته الكل علامة على الرضا وانصرف الجميع معتقدين تمام الاعتقاد بانه لم يبق اثر للمسألة وأن الامر انتهى فيها

هكذا كان اعتقادي واعتقاد كثير من زملائي ومن الحاضرين في تلك الجلسة ولكن ما أصبحنا حتى سمعنا أن قوما بطوفون عريضة يريدون ان يحملوا فيها على توقيع ٢٥ عضوا كما تقتضي اللائحة الداخلية لاجل تقديم هذا الاقتراح أنا ما ظننت ان هؤلاء القوم من اخواني أعضاء الجمعية . ظننت انهم قوم آخرون لأن هذا الحق الذي تدعيه الحكومة على فرض انه حق لها فهو حق لها على الجمعية . ويجب جداً ان يسعى مدين لدرايته من تلقاء نفسه في ان يسئل عليه الوصول الى أخذ حقه منه .

كلنا مدينون فهل نسعى بانفسنا ضد انفسنا؟ نسعى بان نقدم عريضة لائسنا نطلب بها احقا للحكومة ضداً! انا لا اتصور ذلك انما تصور ان الساعين قوم آخرون غيرنا .

حكومة ان يتداخل بأى وجه من الوجوه في وضع لائحة الداخلية . وانما لحضرات النظائر ان يدوا آراءهم فيها بصفتهم أعضاء في الجمعية لا بصفة كونهم أعضاء للحكومة . لارفراراتنا في موضوع اللائحة الداخلية لا تبلغ للحكومة . بل تنفذ هنا وتنفذها هو سعادة الرئيس . لذلك لم نرد مطلقا ان تقرر الحكومة على تدخلها وأظن ان كل عضو غيور على مصالحه وعلى مصالح الجمعية يرى اننا محقون في هذا الاعتراض . مصيبون في هذا الامتناع . وأن الحكومة بصفتها حكومة ليس لها أن تطلب وضع أى نص في اللائحة .

انتخبنا لنناقش بالحق ونجادل عن مصالحنا ولنا ان نشهد كل الشدة كلما طلب الحق ذلك منا قافا سلنا نسل تسليم الاحرار لتسليم العبيد . تسليم للمفكرين لتسليم المساكين . واننا اذا احترمنا عملا للحكومة نحترمه لانه نافع للامة لا باعتباره صادرا من الحكومة صاحبة السلطة . هذا الذي ماهدنا أنفسنا عليه وجئنا لاجله . بناء على ذلك لم تقبل ان يتداخل الحكومة في أمرنا هذا لاننا لم نر في ذلك منفعة للامة ولا فائدة ولا حق للحكومة في طلبه خصوصا وان الاتفاق سائد بيننا (وأشار الى سعادة عدلى باشا) فلا عمل لوضع النص .

للحكومة حق تدعيه كما نقول وهي مهمة به . وقد سمعت لها فرص كثيرة لفتح باب هذه المسألة ولكنها بالرغم من ذلك أحجمت . ثم بناء على اقتراح غير مقبول شكلا مقدمه بطريقة غير قانونية أرادت ان تعتمد عليه في فتح باب هذا الموضوع . فدفنناها ولكنها أرادت أن تدخل للمسألة من باب آخر من باب التصريح فقالت اني أصرح بان الحق في النيابة عن الرئيس عند غيابه هو للوكيل المعين .

كلنا نعرف ان هذا التصريح ليس له قيمة لانه تصريح بسلب حق كما تصرح بعض الممالك القوية باضافة جزء من مملكة أخرى اليها بدون رضا منها . ولكن يظهر ان كلمتي هذه وهي (أن ليس

(الاول) قوله أن الاغلبية معه ولا فائدة من اجتهاد انفسنا في الكلام وأن القول الذي يصدر منا مهما كان وجيها فلا تأثير له فيهم . أنا اظن ظنا حسنا في زملائه ، واعتقد بمقام الاعتقاد أنهم لا يوافقونه على هذا القول . لا يوافقونه على انهم هم الاغلبية وأنه مهما ظهر الحق لهم فانهم لا يتزحزون عن رأيهم بل حسن ظني يحيطني اعتقد أنهم ممن يستمعون القول فينبعون احسنه .

(والثاني) يتعلق بالنصوص القانونية . أخالعه فيها ويخالفه أيضا زملاؤه فانه ما تمسك واحد منهم بنصوص القانون بل تمسكوا بروح القانون ولو كان هناك نص أيا الزميل لما وقع هذا الاختلاف . وسناق في كلامنا سد ذلك على ما اذا كان نص القانون أو روحه أو تاريخ شرائعنا يقتضي بان هذا الاقتراح حق وصواب حقيقة بدأت هذه المسألة أمام اللجنة التي شكلت لوضع اللائحة الداخلية وكان من اعضائها سعادة حسين رشدي باشا جاء سعادته وطلب باسم الحكومة أن ينص في اللائحة على ان يكون الوكيل المعين هو الذي يتولى الرئاسة في غياب الرئيس .

هذه المسألة كفت تكلمت فيها مع سعادة زميلي عدلى يكن باشا واتفقتا على ان تكون بيننا بدون ان ينص عليها في اللائحة الداخلية لجمعية قيا على التبع في اللائحة الداخلية لمجلس نواب فرنسا .

اتفقتا هذا الاتفاق بيننا ولم نروجها للنص على هذه المسألة في اللائحة الداخلية خصوصا والاتفاق سائد بيننا . وفي الوقت ذاته تدخلت الحكومة في الامر فاكبرنا تدخلها هذا لانها بصفتها حكومة لا تعرفها في وضع لائحة الداخلية مطلقا .

أرجو ان لا يشغل على اسماع بعض حضراتكم قولنا (لا نعرف الحكومة مطلقا) لان هذه الفاظ قانونية ولا يجد الحكومة غضاضة فيها . ويجب ان تعود وتعود الحكومة معنا على هذه الأقوال ولا تعدا جارحة . أقول ليس للحكومة مطلقا بصفة كونها

سعد باشا وتقديره للصحافة



صورة المنصور له سعد باشا زغلول وصاحب المال فتح الله بركات باشا ويدي الزعيم الخليل جريدة الاهالي

وقد رسمت هذه الصورة عقب اغلاق الاهالي في سنة ١٩٢١

كل سنة
في القانون

يظهر لي ان العدالة الحقيقية لم توجد حتى
اليوم في أي قانون من قوانين العالم واما قضاة
القوانين فيما بينها بالعدالة الدمية .

...

كل شريعة تؤسس على فساد الاخلاق هي
شريعة باطلة .

...

لاجل ان يبدل قانون من قوانين المقومات
يجب التيقن اولا من ان العقوبة التي تص عليها
فيه قد أصبحت غير صالحة بعد بدل جميع
اوسائل في ذلك .

...

لا ينبغي أن نقاد لمواطننا فننصر لمصلحة
المهم فقط عند وضع أي قانون من قوانين
العقوبات بل يجب أيضا ان ننظر لمصلحة العدالة
والهيئة الاجتماعية التي نحن جبر منها .

...

لا تصدقوا ان هناك قاعدة يرجع اليها
القاضي في تقدير العقوبة أو ان هناك ميزانا توزن به
الجزاءات وانما هي أمور اجتهدية يلهمها القاضي

الفؤاد الحكيم

حاولت ان اسلو هواك فلم افتر
واها لحب لا يكاد يريم
متقسم الخطرات يضرني الهوى
فاضل في يداله وأهيم
ارجو لفاك ولا اكاد افاله
اينال عطلك واجد محروم ؟
قالوا قلوب الفائنات رقيقة
ما بال قلبك في هواى بظلم ؟
اخفيت حبك في الفؤاد فلم يذع
حق تيدد دمي المسجون
والناقمون على هواى عصابة
تخفي الشرور فيظهر المكتموم
والناس في أمرى وأمر صابق
شيع قمت مشفق ومعلم
قالوا وى في العصابة واهق
قالوا حزين في الحياة كظيم
.....
انا واصل جبل الوفاء فأصبحى
كى لا يشرذ عفى المفسوم
انا لست بالداعى عليك لتعلمي
حر الجوى بالقلب وهو عظيم
كونى كما شاء الهوى لك واعلى
انى يبعث قاح وسديم
« توفيق احمد »

بروكامبولك

لظم دوايا حسنة همت في لغة العربية

زجته به التمدد والاب كتاب لرواق الأثير

المرحوم طائوس عبدة

مطبعة طبع - مذكنت ومطبعة من لغة اللغة العربية - مصر
مطبعة تلازمك جيل زمان برمكتك -

تصل ١٧ رواية كذا وهي (١) الأوت نظري (٢) حرية الفكرة
(٣) اللغة الاسانية (٤) تقدم يا كذا (٥) صين مولود (٦) دوكسول
في سيريا (٧) اللغثة الروسية (٨) صحيا طنة (٩) ملايين النوربة
(١٠) البستانية لمسة (١١) كمنه لشمس (١٢) لن لوكنا (١٣) كس
الركنة (١٤) كمد دوكسول (١٥) بروكسول في لشمس (١٦) مذكرة مصر
(١٧) مفا دوكسول - ولين كل رواية ٥ روت مصره وظهر ٢٥٠ طبا
وتخب من المطبعة المصرية - بالتحالة - بمصر

عودة صاحب الدولة ثروت باشا الى مصر



« تصوير هنريال »

صاحب الدولة عبد الحالى ثروت باشا رئيس الوزراء

وصل صاحب الدولة عبد الحالى ثروت باشا رئيس الوزراء الى ثمر الاسكندرية يوم السبت الماضي عائدا من رحلته باوروبا حيث كان يصحب جلالة الملك في زيارته الرسمية وقد استقبله بالاسكندرية عدد عظيم من الوزراء والكبراء وغيرهم وفي اليوم التالي وصل الى محطة القاهرة وذهب منها نوا الى قبر الرئيس الخليل لزيارته وهناك وقف والحزن باد عليه ثم لم يبالك نفسه من البكاء وبعد ظهر اليوم نفسه توجه الى بيت الامة لتعزية أم المصريين .

سعد باشا يُؤلف أول هيئمة وفدية برلمانية
في بيت صاحب السعدية أحمد الأسيل باشا سنة ١٩٢٤



بعد أن تمت الإصلاحات في سنة ١٩٢٤ عُقد في بيت صاحب السعدية أحمد الأسيل باشا اجتماع تحت رئاسة المقنن به سعد زعول باشا لتأليف أول هيئمة وفدية برلمانية .
وفي هذا الاجتماع ألقى سعد باشا خطبة أعلن فيها المبادئ التي تؤلف الهيئمة على أساسها

دروس بليغة

في اسرار البطولة وفضل الابطال

- ٢ -

معنى البطال

في الحق ما أوججتنا الى معرفة موت البطولة وقراءة تراجم الابطال قاتها واقه اجدى علينا من كتب الاقتصاد ورسائل التدبير المنزلي، وكتب الطبخ وفتون الطعام، لان الحياة مائدة لقتل وانحوان المصفوف لاهل الحكمة والذكاء، وهي لعمري اذا رويت من ناحية المطابخ والداخن والمطاعم بدت شوهاه سقيمة مزرية بكرامة الانسان، لاها تلوح اذ ذاك من وجهتها الحيوانية، وتراى من ناحية البطون والخلق ومطالب الابدان، اما اذا جئنا من مناهها الخفى، وتطلعت اليها من جلالها الروحاني، فهناك تدرك معنى البطولة، وتقدر فضل الشجعان والابطال.

ان أدبنا الذي ينبغي ان تأدب به في هذا العصر خليق به ان يعلنا كيف نعمل على تسليح الانسان وترقية خواصه الانسانية، وتخليصه من عناصر اللبونة والانوثه والدعة. ثم يجب ان يدري الانسان انه قد ولد في حالة حرب، وان رقاهية وطنه وسعادة نفسه يقتضيان منه اليمضي راقصا على اقسام المراح والسكينة والدعة والسلام، بل ينبغي له أن يضع حياته ومحمه وكرامته وكل ما أوتي في هذه الدنيا من خير، في راحة كفه ويواجه بها غير هيب ولا وجل قصف الرعود غير جازع من ملاقة الاخطار ومواقفة المهالك في سبيل مبدئه واخطه التي اختطها حياته.

ان هذه الجندية الخشنة التي تلبس النفس الانسانية لسكاره الحياة لبوسها، وتشتمل بمرئيتها وارديتها، هي البطولة الكاملة، وأول مظهرها احتقار السلامة والاستخفاف بالدعة والاستهانة بالراحة والسكينة وهي مفاتيح الحرب

كهن ومضاهر وعنها وجلالها وهي مستمدة من الثقة بالنفس، والاعتداد بالارادة وقديما كانت الثقة بالنفس لا تستمع لطالب المرض، بل قديما رأينا الاعتداد بالارادة مستحفا بمسلمات الامان والسلامة من الاخطار. لان الثقة بالنفس انما تركز الى قوتها ونشاطها وعظمتها وكفايتها لاحتمال الاذى الذي قد يصيبها في سبيل غايتها، والاعتداد بالارادة يستند الى السخرية بالحياة التي لا تساوي في نظر العظيم العناية بالاستمسك بها، ولا توازي هذا الحرص كله الذي يحرص به سواد الناس عليها، والبطال هو ذلك المرء الذي أوتي عقلا متزنا لا يستطيع شيء في الارض ان يهزه أو يزحزحه عن نوازه، أو يتركه عن أمره ووحى ارادته، بل انه لينطلق في سبيله على أقسام الموسيقى التي تجيش في اعماقه، ونعدهو الى التقدم وهي تدق وتصدح في اطواء جوارحه، فيمضي فرحاً محمرا طروباً لا يبلوى على مكروه، ولا يجزع من خطب وان عظم او جل. ولا يحفل بسخرية خصومه، ولا يلتقي بالا الى نهايات أعدائه به، لانه فوق كل عداوة، ودون مثال المحصومات وان تكاثرت عليه. وملأت جباله السهل والجبل

ومن هذا تدرك ان البطولة هي في أغلب مظاهرها خلية من الناحية الفلسفية، لانها تلوح كأنها قد جهلت انها هي والناس الذين تحتها من طينة واحدة، وكأنها لا تبالى بالجموع الزاخرة من حولها، لانها مزهوة متكبرة متعالية، تؤمن في نفسها انها بعض الماني الآلهية التي نزلت بها السما. لهداية الارض وأهلها، وهي

مع ذلك كله خليفة منا بالعبادة، حقبة بالاحترام والاكبار، لان في فعال البطولة سرأ لا يبيع لنا ان نذهب نحاول معرفة ما وراءها، او نفري النفس بالتماس ما خفي من أمرها، والبطولة ابدا تشر ونعس وقلبا ما تناقش ونحاج، وهي لذلك ابدا على الحق، ودائما مع الصواب، ولئن صح ان هناك ما يتسع للتعديل فعال البطولة وتهذيب اعمال البطال، فان البطال يأبى الا ان يرى عمله ذاك اسمى ما تصل اليه القوة البشرية، وارفع ما نهض في سجل الفعال الانسانية، وهو لهذا السبب لا يقبل تقدراً ولا يرتضي تسيباً او انتقاصاً من الفلاسفة ولا من الحكماء ولا من العلماء ولا من جبهة الناس جميعا، وهو يرى في نفسه من الصفات والخلات ما يهزأ بكل ثقة ويحتجج بالصحة والنافية ويضامر بالحياة ونعاه وبالاخطار واقتحامها ويستخف بالمدادات والملازمات واحكامها لانه يعرف ان ارادته أعلي من ارادة جميع من تغرجه الارض من الخصوم والاقربان والمنافسين والاعداء.

والبطولة لا تستهدي لوحى الناس واما قد تصطدم حيناً بهم، أو تمل على تقيض رغباتهم لانها لا تطيع غير حاسة خفية ودافع دقيق في كيانها، ولا يمكن ان تزادى حكمتها للناس كما تزادى لذات نفسها ونظرها، اذ كل اسان منا اقدر على الالام باعلام طريقه واخبر بسنته وسبيله من أى غلوق سواه لم يسلك ذلك الطريق ولم ينتهج تلك السبل. ولهذا السبب ترى العقلاء والبيدي مطارح النظر يقبلون على البطال فيجلسون تحت ظله ويسكنون الي فماله واحداه، ثم لا يلبثون بعد قليل ان يبدوا تلك الصال متفقة مع فعالهم، والاماني المتفلسفة في صميم ذلك الزعيم منسجمة مع امانتهم وعلااتهم، ولا يبي الحريصون الحازمون يبينون ان فعال ذلك البطال مناقضة لمطالب الحرص والحزم والرغبة في السلامة والسكينة، لان كل فعلة عظيمة انما تقاس بمبلغ سخريتها بالغير الظاهر، والتفجع الخارجى. ولكننا لا نلبث ان تبلغ نية الفوز آخر امرها. ويخرج

الحريصون المترددون من مكانهم وملاجئهم حرصهم ومفرغ حزمهم وفضائهم لتحتيتها والعتاف باسمها ، والاضواء تحت اعلامها وينودها المرفقة الخفاقة .

ان الامة بالنفس هي اللازمة الاولى للنفس المحاربة المجاهدة المستبعدة . وغايتها الاخيرة هي احتشاد السعاف والاضاليل والا كاذب والقرابات ، والمقدرة على احتمال ما عساه ان يقع لها على ايدي الخصوم الالقاء . وهي لا تنول الا الحق لانها لا تعرف الكذب ، ولا تنفذ غير العدل لانها نهج العلم ، وهي بجانب ذلك كريمة جواد سخية مستعدة هزاة بالسحافات والصغائر سخارة بمن يسخر بها ، مستخفة لكل هزاة مستخف بشأنها ، وهي على مطالبها ومناصدها الملحة الملاحح لانتة شعر في الجهاد لغايتها تيباً ولا وفي ولا اعياء ، لاها تنفك بصفر شأن الحياة وتضعك من عض الناس جميعا على هذه الحياة الصغيرة الخفية بالذرا جذ ، ولاهم بصحة الجسم وعافية البدن ، ولا تيباً بمطالب الزينة والتجمل والنظرة ، ولا مشترك في ألوان اللهو والشهوات التي يفرق فيها المجتمع ويسرف الناس على أنفسهم في الاستمتاع بها .

ومن رى الناس وبخاصة المتوفرين على دراسة الحساب وعمليات الجمع والفرح والضرب والسمعة ، يدركون الخسارة التي يجكبدونها من اكرام الذين يزولون باحتهم ، ويفقدون على دورهم ، والوفود التي تبيهم لزيارتهم ، ولا يرون في ذلك غير الخسران المالى ، ومضيعة الزمن ، ومتاعب الكلفة والجاملة ، اما النفس العظيمة فلا تفكر في شيء من ذلك ، لانها كما قلنا تسخف بالمال والنفقة ، وترى ان الذين ينفقون من أموالهم وزمانهم واكتافهم للفر ب النازل باحتهم ، انما يفعلون ذلك ليكرموا الله في عباده ، وهم مؤمنون بانهم من كرمهم غير خاسرين ولكن كرم البطولة لا يصدر عن رغب منها في تظاهر او ميل الى الرواء

وحسن المحمدة ، وانما لتروح بها عن قوس الناس ، وتوقد في الافئدة شلة المحبة ، وهي ارفع من ان ترن بطولتها وعظمتها وتقيس زمامتها ومزملها بفخامة موافدها وبذخ اجالها وودها ، ولكن العظمة تعطى مالبها ، وتزل راضية عن كل ما في يدها ، وحسبها ان ييتها هو بيت الشعب ، ودارها هي دار الامة ، وان مطلعها على الواقدين والقاديين والنازلين لديها انتم من كل جلال ، واكرم ألوان الكرم والنوال ، وان القليل منها في اعين عبادها والمهطمين نحوها هو الكوثر المستباح بلا الخاس ولا سؤال ...

(يتبع)

عباس حافظ

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

وهو لا يتذكر ما مر به في ادواره الاولى ، فاجيب : ان فائدة التذكر هي العلم فاذا حصل البناء العلم بطريقة اخرى فهو مثل العلم بالذكر وكفى به نعماً انه يطامن الانسان أن موته وقت ليس ابدياً . وهذه النظرية مبنية على اساس ثلاثة . الاول ان العالم بما فيه من الاجرام غير متناه ، والثاني ان لا شيء يذهب الى الدم بل يتحلل تركيبه ويتحلل الى الاثير بعد تطورات متعددة ، وهذا الاثير يتركب من جديد فيكون مادة بعد تطورات متعددة ثم يتحلل ثم يتركب الى مالا يتناهي ، والثالث ان جواهر كل جرم من الاجرام متناهية العدد معها كثر هذا العدد . واقدارها كذلك متناهية ولا يمكن أن يوجد جرم واحد غير متناهي السمة . والارض هذه تتألف في ازمته غير متناهية على اشكال متناهية لان جواهرها متناهية وشكلها الحاضر أحد تلك الاشكال غير المتناهية التي تتألف عليها وتدور من أحدها الى الآخر فهو كغيره من الاشكال يتكرر الى مالا نهاية له والانسان جزء متمم لشكلها الحاضر فهو ايضا

يمود بشكته وعقله والا لم يكن الدور تاماً . والعالم أجمع تابع لهذا التاموس الدوري الاعظم . هذه هي نظرية الدور كما أجعلها الأستاذ الزهاوي في رسالته « الجمل عما ارى » ... قالنطق هنا بحكم ولكن حب الحياة هو الذي يحركه الى الكلام ا على انه بعد منطق لم يمتزج بالحياة في الصميم لانه يصزى بالعلم والحياة لا يزها ان تعلم بانها خالدة وانما يزها ان تشر بالخلود ، وهو بعد هذا وذلك منطق خاطى . لانه يستلزم الدور ولا شيء يدعو الى استلزامه . فما دامت الجواهر لا تتناهي والحركات لا تتناهي والفضاء لا يتناهي فالنتيجة ان تكرير الاجرام باشكالها لا يتناهي ولا حاجة الى تكرارها وعودتها هي بعينها مرة بعد مرة الى غير نهاية . ويجب الآن ان نضرب صفحا عن لانهية الزمان التي نخدعنا باحتيال هذا التكرار فيما يلى او فيما سبق قبل الآن ، يجب ان نضرب صفحا عن لانهية الزمان لان لانهية الفضاء موجودة في هذه اللحظة ، فأى شيء فيها يستلزم ان الارض مكررة في مكان غير مكانها الذي هي فيه ؟ لا شيء . ! واذا لم يكن في لانهية الفضاء ما يستلزم التكرار فليس في لانهية الزمان ما يستلزمه او يدعو الى احتياله بشيء من الضمان ، بل اذا لم يكن انسان مكرراً على هذه الارض بعينها فلماذا نقرض ان كل انسان مكرر في ارض تشبهها تمام الشبه في هذا الفضاء السحيق ؟

ثم الى اين نشئ من كل ذلك ؟ ننهي الى ان الأستاذ الزهاوي صاحب ملكة علمية رياضية من طراز رفيع ، وانه يصيب في تفكيره من طرق المسائل التي يجزأ فيها بالاستقراء والتحليل ولا تقتصر الى البدية والشعور ، فمن يشده فليشد طالما ينظم او يمنح الى الفلسفة فهو قين بالاصفا اليه والاقبال عليه في هذا المجال ، وان خير مكان له هو بين رجال العلوم وراة القضايا المنطقية . فهو لا يبلغ بين الفلاسفة والشعراء مثل ذلك المكان عباس محمود العقاد

محاضرة صامته الترجمة الى العربية والتأليف بها

— ٢ —

حضرت في العدد السابق الجزء الاول من المحاضرة التي عزم حضرة الاستاذ محمد صلاح الدين على القاها في ادي
الطبيب فقال دون ذلك حداد الاستاذ والفاية والامة على زعيم مصر المنصور له سدينا . وقد حوى ذلك الجزء
الاول قد حوى حله الفكري في مصر وقرون من التاريخ العربي في هذا البلد واليهي من ان الاحداث التي
ظريها رئيس الوزراء ووزير المعارف ومدير الجامعة الى مجلة « الهلال » التزمه في شأن اعداد دائرة معارف
الترجمة وفي شأن الحركة الفكرية في مصر بوجه عام . واليوم ننشر الجزء الثاني من هذه المحاضرة القيمة :

الى النافع المستر

قال المتحدث : « هل لدولة الباشا ان يرسم
لنا خطة تنفيذ العمل »

قال رئيس الوزراء : « ليس لي ان اتوسع
في موضوع يجب ان يترك القول الفصل فيه
لغيري وأرجح انك تصيب تقعا كثيرا اذا
ما تحدثت في شأنه وفي صكيفية تنظيم العمل
وتحقيقه مع كل من وزير المعارف ومدير الجامعة
فلعل منها مكافئة علمية من ناحية ولكل
اختصاص قريب بهذا المشروع من ناحية
أخرى »

قال المتحدث : « ولما هممت باستئذان دولة
الباشا بالانصراف قال لنا دولته ان حديثكم
ممي في هذا المشروع الخطير قد أعاد الى
خطري الآن فكرة طامح اختلجت في قلبي
فانا أحدثكم بها عماكم ترون فيها ما أراه من
جليل الفائدة فتملون على نشرها وإذا عنتها .
وليست هذه الفكرة من مبتكراتي ولكنها
وليدة بحث طويل واختبار على كبير في البيئات
العلمية في فرنسا وانجلترا وهي ان تؤلف
سلسلة كتب سهلة التناول لنشر الثقافة العامة
يؤلفها كل خصيص في مادته والى جانب هذه
الفكرة القيمة ذات الاثر الحمود في نشر الثقافة
العامة فانكم تعلمون ان القسم الادبي العلمي في
جميع الامم يولي في نهاية كل سنة نشر بيان بما
يقع عليه اختياره من احسن المؤلفات التي تعمل
على نشر الثقافة العلمية في العالم فياجبذا لو نقل
مثل هذه المؤلفات القيمة الى لغة البلاد وياجبذا
لو ينهض المؤلفون هنالك ليلف على متواليها »

الى مال والى رجال والى وقت طويل فكيف
السبل الى التوضيح به ؟ »

قال رئيس الوزراء : « بالارادة والسزيمة
الصادقة والكند والمثابرة يتحقق كل شيء . وإن
هذا العمل الخطير قد قام المرحوم البستاني بقسم
عظيم منه وأذكر كذلك جهدا مشكورا في
هذا السبل للاستاذ فريد بك وجدى وكى
بطون التاريخ من ذكرى رجال كانوا مثالا
للمثابرة النافعة والانتاج الثمر المبدع وخرجوا
من المؤامرات لامتهم ما يعجز عن دانه عدة
أفراد مجتمعين وان نظرة واحدة الى اعمال امثال
حنين بن اسحق وابن الانير والطبرى والاصمعي
وعبد اللطيف البغدادي الذي ألف ما ينيف
عن المائة والسنتين محمدا وجلال الدين
السيوطي الذي يقال انه ألف اربعة مئتين
وابن الخوزي الذي يقول عنه ابن خلكان
انه لو جمعت الكرايس التي كتبها وقسمت
على مدة عمره لاصاب كل يوم نسع كرايس ،
الى آخر من تعلمون من ابطال العمل والمثابرة ،
بمحما تتفال بتحقيق هذا المشروع ر أمد
غير بعيد . وقد اجتمعت لدينا وسائل المدرس
والبحث وفيرة فتجتاح المشروع بتوقف على
همة الافراد الفاعلين به وأرجح ان الحكومة
إذا الفت له لجنة تنظيمية عامة تقوم بتوزيع
المعمل على لجان فرعية من رجال العمل للتأليف
والترجمة مع اعتمادها كل ما يحتاج اليه المشروع
من المال ، توفق لا محالة الى انجازها في زمن
قصير فلما راجع العلمية متوفرة في مختلف اللغات

قال رئيس الوزراء : « إن النهضة الحالية وهي
لتي قد أصابت شتى النواحي في هذه البلاد من
سياسية واجتماعية واقتصادية وتعليمية لتستلزم
عنا الى جانب الجامعة المصرية ودور التعليم
لنشاء دائرة معارف عربية على أحدث
مراز كدائرة المعارف البريطانية أو الفرنسية
تكرى ليرجع اليها المشتغون بالعلم والرايون
في البحث والتنقيب وإن البلد الذي هو في
مثل حالنا لشد ما يحتاج الى ديوخ المعارف
العلمية بين طلمات انتماعين الى جانب التخصص
لعلنى الرافى الذى هو وبد التعليم الجامعى
وملك تحدثت مع زميلى مصطفى ماهر باشا
وزير المعارف في وزارى سنة ١٩٢٢ بشأن
البادرة الى اعداد اللازمة لانشاء دائرة معارف
عربية وقد أخذنا في العمل على تحقيق هذه
الامنية الى أن استقالت الوزارة . على أن من
لشروط الصالحة لتحقيق هذا العمل الجليل
في هذه الأيام ان على رأس وزارة المعارف
شخص خريج حامية مشهودا له بزمته العلمية
أربية والذكاء والخصافة وهو زميلى على
لسمى باشا وأن على رأس الجامعة المصرية
علا جليلا وكانبا قدبرا تقدرونه أنهم معاصر
لصحيحين مثلنا لسابق عهدده بالصحافة وهو
لاستاد احمد لطفى السيد بك وأظن ان الدعوة
الحرية التي قامت بها الصحف أخيرا ستلقى كل
عمية وتشجيع مهما ومن الاوساط العلمية بل
من الجميع »

قال المتحدث : « ولكن المشروع يحتاج

وسال المتحدث وزير المعارف فقال: «لقد تكرم ثروت باشا بمحادثتنا في موضوع انشاء دائمة معارف وذكر لنا أن مصطفى ماهر باشا وزير المعارف في سنة ١٩٢٢ كان قد أخذ في تحقيق هذه الامنية فهل لمالككم أن نخبرونا عما تم في هذا الموضوع وهل في النية أن تنموا مابداً به ماهر باشا؟»

وقال وزير المعارف: «اذا ندرس هذا الموضوع وقد عيننا لجنة لبحثه وعند ما تنتهي من تحضير المشروع سنطلب من البرلمان المال اللازم لانقاذه»

قال المتحدث: «اذن فالمشروع قد درس في عهد وزارتك كادرس قبلا في وزارة ماهر باشا ولم يبق غير تنفيذه فهو الآن ليس امنية نرجى بل مشروع بوشك أن يخرج من حيز الفكر الى خير العمل فهل لكم انن يامعالي الوزير أن نخبرونا عن بعض تفاصيله من حيث المال المقدر لانتمائه وعدداً للجلدات التي ستألف منها هذه الموسوعة الكبرى وهل تكون الصمدة فيها على التأليف أم على الترجمة؟»

قال الوزير: «هذه كلها تفاصيل لا أدخل فيها لانها خاصة باللجنة التي كتبت بوضع المشروع وكل ما على أن اخبركم به أن الوزارة موافقة على العمل وماضية فيه.»

ثم سأل المتحدث مدير الجامعة المصرية فقال: «لقد قررت وزارة المعارف تأليف موسوعة أودائرة معارف واني أذكر انكم في سنة ١٩١٥ أقيمتم الجمع للنوى بنية وضع معجم للمصطلحات العلمية الحديثة فهل تكرمون بكلمة عما تم في أمر هذا المعجم وهذا الجمع للعلاقة بين هذا المعجم وهذه الموسوعة المرادتا ليقها؟»

قال مدير الجامعة: «لم يكن قصداً تأليف دائرة معارف وانما فقط وضع معجم للمصطلحات العلمية على الخصوص ولغة المتداولة على العموم وكان الجمع تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر وكانت النية أن يختص كل عضو بايجاد الالفاظ الخاصة بالعلم او العلم الذي يشتمل به ثم يجمع

هذه الالفاظ. وبقينا نحو سنة ونحن في مناقشات بشأن الخطة التي يتبعها الاعضاء. هل يعربون اللفظة الاوربية او يضعون لفظة عربية جديدة وأخيراً اتفقنا على الجمع بين الطريقتين مع تغليب التعريب على وضع الالفاظ. وكان أساتذة المدارس والمشايع من القائلين بالوضع اما أنا فكنت من القائلين بالتعريب لاني افضل ان أقول الفونوغراف على ان أقول الحاكي ولما انتهت الحرب تركت الجمع لاشتغالي بالوفد وعند شيخ الازهر الى حل الجمع ووأده وهو بعد في مهده»

قال المتحدث: «حينذا الرأي رأيكم في التعريب فانه هو الرأي الذي جرت عليه فطرة صناعنا فان جميع الفاظهم التي يستعملونها في مصانعهم هي الفاظ اوربية معربة»

قال مدير الجامعة: «ان الموسوعة او دائرة المعارف المرجوة ستكون للشعب ولهو لا للصناع والباحثين فيجب ان تكتب لغاتهم بلنتهم وما زلت على رأي القديم من ان اللغة العامية تفضل اى لغة أخرى في التعبير فيها من العبارات الدقيقة ما لا نجد في القصحى القديمة ولكن لغتنا العامية مريضة ضعيفة فيجب ان نتاولها بالتصحيح والتسديد والتحرير. فاذا كان الضعف من جهة الاعراب أصلهنا واذا كان من جهة القلب رددناه الى أصله بحيث يمكن العامى ان يفهم ما نكتب دون اى عتاء ودون الحاجة الى الرجوع الى الاساليب القديمة الميئة فان في الفاظنا العامية من الحياة والقوة ما لا نجد في الاساليب والالفاظ القديمة»

قال المتحدث: «من مدة كنت أحدث بعض الأساتذة فوجدت فيهم ميلا الى انشاء موسوعة خاصة بلوم العرب والاسلام وثقافتها فهل تظنون مثل هذه الموسوعة اضع لنا الان أم خير لنا ان تكون عامة؟»

قال مدير الجامعة بلهجة البت: «نحن في أشد الحاجة الى موسوعة عامة للثقافة الحديثة والقديمة وماثر المعلومات البشرية تحتوي على المصطلحات

العلمية التي يمكن أن يرجع اليها العالم والباحث» قال المتحدث: «وهل يعتمد على التأليف أم على الترجمة؟»

قال مدير الجامعة: «بل على الترجمة لانها آمن وأسلم وأسهل اذ ليس لدينا من المؤلفين من يمكن أن تعتمد على معارفهم. بل ان العلوم العربية الاسلامية نفسها تجددها في الكتب الاوربية أوضح وأبين وأدق عما في الكتب العربية حيث تراها مشتتة. بل حتى البحث في أصول اللغة العربية ذاتها نحتاج فيه الى المراجع الاوربية واني أذكر اني أردت من اكد من عشرين سنة أن أدرس المعري فرجعت الى ما كتب عنه في الكتب العربية لما وجدت غير الشايم فاحضرت لدرسه الى المراجع الانجليزية والفرنسية وخاصة الى ما كتبه عنه وجن فارسي يدعى خسرو علوي زار للمرة في أيامه وكتب ترجمته وقد ترجمت مدرسة اللغات الشرقية في باريس كتاب خسرو هذا. فتحن مضطرون الى الترجمة والاعتماد على الكتاب الاوربيين حتى في لغتنا وتاريخنا»

قال المتحدث: «ولم لا تقوم الجامعة بعمل هذا العمل؟»

قال مدير الجامعة: «انا لا تزال في البدايه ولم نستطع بعد ان نقوم بواجباتنا الاولى فلا استعداد في البناء ولا السنون الدراسية قد كملت ومع ذلك قاني لا أرى صعوبة في أن يكون للجامعة دخل في مثل هذا المشروع والعمل على انجازه»

قال المتحدث: «وكيف يكون العمل للقيام بهذه الموسوعة؟»

قال مدير الجامعة: «تعين أولالجنة لا يزيد أعضاؤها عن ثلاثة أو أربعة حتى لا تشتت الاغراض وهذه اللجنة تكلف المترجمين بالترجمة كلا في فنه وهي تقدر له قيمة التوسيع عند انجازه عمله أما اذا كاف الموظفين بالترجمة فانه تنقضي السنون الطوال قبل أن يتم المشروع» (ينج)

الدورة الدموية

— ٤ —

امراض الدم

لاستعداد النزفي : مرض وراثي يجعل المصاب به عرضة للنزف لأقل خدش في جسمه . ويستمر النزف بلا انقطاع وربما أدى الى الموت . وجوارث هذا المرض الابناء عن الآباء وهو نادر جداً

الفرغورية أو الشرى : يظهر كمرض أصلي قائم بنفسه أو كمرض تبعي يصحب بعض الحيات الخبيثة كالتيغوس والعاغون ويعرف بتقطع حراء تحت الجلد تنشأ من نزف من الروق الشعرية وأحياناً يزداد النزف فيصير الجلد أرجوانياً من تأثيره .

وبعضهم يلبسون هذا المرض لفة صفائح الدم ولكن السبب الاصل غير معلوم تماماً .

الاعراض

المصاب بالانيميا أو اللوكيميا يشكو دائماً من الهزال والضعف والتعب الشديد . يلهث من أقل حركة . يحرك يبط . يشكو من الصداع والامساك المزمن . لون وجهه باهت وان كان جسمه ممتلئاً في بعض الاحيان . يشعر ببرودة الاطراف وبزرقه الانامل وبهتان الشفاه . ينبض القلب بسرعة ويسمع له نط . ويميل المريض الى الانهيار عند الاجهاد ويفقد بشاشته ونشاطه . وفي اللوكيميا يظهر زيادة على ذلك تضخم الطحال والغدد الليمفاوية .

الملاج

تفرق الانيميا من أنواعها المختلفة وتعرف اللوكيميا بفحص الدم لمعرفة عدد الكرات البيضاء والحمراء وشكلها وحجمها ونسبة المادة المكونة وكل ذلك بواسطة المجهر وبواسطة عدد خاصة لقياس عدد الكرات . ولكل حالة صورة مخصوصة تعرف بها تتميز عن الاخرى

انتظام حياة المريض : هي أهم شيء في تحسين حالة المريض وان كان مرضه مستعصياً . ويشمل ذلك الراحة التامة في الفراش لمدة طويلة واختيار احسن غرفة للنوم بحيث يهوفر فيها النور والهواء والشمس . وانتظام مواعيد الغذاء واختيار الاغذية المقيمة التي يسهل هضمها

كالتيغورية والتيفوس والدفتريا وأمن الامراض المزمنة كالزهرى والملازيا ومرض السكر والسل والسرطان وأمن الامراض الطفيلية كالزحان (الانكستوما) والبلهارسيا وامراض الدبدان الموية .

انيميا الاطفال : نوع آخر من الانيميا يصاب بها الاطفال في دور الرضاعة وينشأ من عدم انتظام الرضاعة او من اهلها واستبدال لبن الام بالاغذية المحضرة التي لا توافق سني الطفل . فينسب من ذلك ضعف عام مع التهاب معدي معوي ويختفي ذلك بالكساح والانيميا . يموت من ذلك ٩٠ في المائة في السنة الاولى من حياتهم نتيجة اهل الرضاعة

اللوكيميا او مرض الدم الابيض : مرض مزمن يصاب به الذكور والاناث على حد سواء . ويتميز بزيادة تاجية في عدد الكرات البيضاء فتصل أحياناً الى ١٠٠.٠٠٠ او ٣٠٠.٠٠٠ او اكثر للمليمتر المكعب الواحد . تضخم الطحال في هذا المرض فيزداد حجمه اضغاطاً فيحلب تحريف البطن ويضابق المريض ويضبط سائر الاعضاء وخصوصاً العروق الكبيرة فتختل الدورة الدموية ويركد الدم وينشأ من ذلك استسقاء عام . وتنقسم اللوكيميا الى لمفاوية ونخاعية . وتتميز الاولى بتضخم الغدد الليمفاوية في الجسم والثانية بتضخم الطحال وحده . ولا يعيش المصاب باللوكيميا كثيراً ولكن تحسن حالته بالملاج أحياناً ثم يعود فيشتد المرض وتكون طاقته وخيمة . وينشأ هذا المرض من اعتلال الاعضاء التي تولد الكرات البيضاء وهي الطحال ونخاع النظم لسبب من الاسباب لم يعرف للان .

الانيميا او فقر الدم : مرض كثير الانتشار يأتي في كل ادوار الحياة ويصاب به العظام والكبار والذكور واللاتات ويعرف بنقص عدد الكرات الحمراء عن نسبتها الطبيعية ويظهر كل في شكلها وحجمها وكذلك بنقص كمية الهيموجلوبين (المادة المكونة في الدم) وهو اما مرض اصلي قائم بنفسه او مرض ثانوي يأتي عقب بعض الامراض فالنوع الاول ينقسم الى انيميا خضراء وانيميا خبيثة .

الانيميا الخضراء أو الكلوروز . يصاب به غالباً اللاتات في سن البلوغ ويعرف بهتان الوجه مع ميل الى الاخضرار وهو مرض مزمن يأتي من التعب وانهاك الجسم وقلة التغذية وانشغال الفكر وتصاب به التلميذات اللواتي يتمكن في الدراسة والاملات اللواتي يصبن كثيراً في تادية اعمالهن مع الحرمان من الراحة والتغذية . وهذا المرض حميد المآلة .

الانيميا الخبيثة : مرض خبيث سيء المآلة فلما يتجهو المريض منه ويصاب به غالباً الذكور في منتصف العمر ويعرف بهتان الوجه مع ميل الى الصفرة فيه تقل عدد كرات الكرات الحمراء في الدم ويظهر الكرية من شكلها الاسطواني الى اشكال غير متساوية غير متناحية وتكتسب واة بعد ان كانت خالية منها في حالتها الطبيعية وفي هذا المرض ينقص الهيموجلوبين كثيراً ويأخذ الدم وقتاً طويلاً لكي يتجدد اذ انزف ولا يخف الألم لفاية يوماً هذا على اسباب هذا المرض مع كثرة الابحاث التي عملت ولا تزال تسير لاجله

الانيميا التبعية أو الثانوية : تأتي عادة عقب قلة الطعام او بنجح من الحيات الخبيثة الطويلة

قصص سودانية بين جبال النوبة . أو مآسى الحياة

— ٤ —

من الخدم والاتباع ما لا يقل عن المشرين فرداً في المادة وكلهم مسلحون بالحراش الطويلة لانهم لا يقتلون فرستهم بالرصاص بل يهاجمونها بحراشهم من كل جانب حتى تسقط من الاعياء وربما قتل غير واحد منهم قبيل يتمكن منها والقضاء عليها — ويودع الاحلون زعماء باعظم مظاهر الخفاوة والسرور داعين لهم بالنجاح والعلاج .

وكثيرا ما يذهب صائدو الاسود افرادا الى الغابات وكل عدة الصائد منهم بضعة خرق وقطع من الجلود يلق بها يسراه لفا عكاً ويعمل في بناء عصا خاصة من الخشب الثقيل الوزن المعروف بخشب الحديد وهي عبارة عن قطعة كروية في حجم كرة القدم ذات مقبض ويقضم الغابة بهذه الاداة الحقةرة يفتش في انحاءها عن ملك الوحوش حتى يعثر عليه فيقف امامه وكله انتباه لونه ، وحالاً يذب الحيوان يمتدح الصياد في الا تتجاوز الوبة يده اليسرى وبعضهم يذفضها اليه كي يطمى بالتقامها وهو يحاذر على اية حال ان يغدش اى جزء من جسمه وباسرع من لمح البصر بضرب الاسد بصاه فوق جبهته فيصرعه ثم يهرس الى استلال خنجره والاجهاز عليه وتلك لمرى أجراً ضروب الشجاعة بل أحق أنواعها

ولا يدين أحد منهم بالاسلام ولا بالنصرانية ولا يدين من الاديان المعروفة ، واما يدينون للملك بالسلطة الادارية وللوجود بالسلطة الروحية وهذا الاخير يستغلهم الثبث ويشني المرضى ويقضى الحوائج ويقوم لهم بكل ما يزعمون انه في وسع القدرة الالهية عليه ولهذا تربن الزواج عندهم شاذاً في مراسمه — شأنهم في كل شأن — قال رجل يبنى بالمرأة التي يشتبهها مادام في مقدوره أن يؤدي لولها

نالودى في ٢٠ جولية سنة ١٩١٥

قر بنى

نحن الآن في حاضرة وحشية وماصمة مهيبة . ما في ذلك أدنى شك ولا أقل ريب . فتالودى لا تفضل سواها من القوى والحلال النوبية الا بوقوعها بين أكبر عدد من الجبال التي يسكنها عبيد النوبة — وحبك ان تلمى ان المتحضرين من هؤلاء وهم الذين آثروا المدينة على سكنى الكهوف لا يمتازون عن قبيلهم الا بسرعورتهم بالجلود وأوراق الاشجار ، اما الباقون جميعاً خفاة عراة يمشون في احضان النايصة كما كان يعيش الانسان الاول سواء بسواء ، ويتسمى كل فريق منهم باسم الجبل الذي يأوى اليه ، ويمش ما منهم على مساحات ضئيلة من الاذرة التي يزرعونها في اوقات الخريف ، وجلهم يقتنون المشاة من البقر والغنم والحنازير ويوجد العسل لديهم بكبات وافرة لكثرة النحل بجبالهم .

وحيز الفنى من الفقير بكثرة ما لديه من المشاة ويدلون على ذلك بطرق تدعو الى الدهشة والاستغراب منها ان ابتاه الاغنياء يضعون على رؤوسهم قلنسوات من القشدة ويغطى بعضهم سائر جسده بطبقات كثيفة منها أيضاً ثم يجلسون جماعات فوق التلال وعلى قم الجبال قبيل شروق الشمس حتى اذا ما ارتفعت في الافق واذابت حرارتها تلك القشدة أخذوا يعجبون ويظربون — والله في خلقه شئون .

وأعجب الاهالى يفتنون من الصيد ويقومون جماعات لهذه الغاية في فصل الشتاء وبقدون ما يزيد عن حاجتهم من اللحوم بطرق تعافها النفوس . اما الزعماء فيخرجون لصيد القيلة في زمن الخريف ويصطحب كل منهم

مثل البيض واللبن واللحم والسحك والخضر الطازجة والفواكه الناضجة . واجتباب الاغذية الفليظة وشرب القهوة والشاي وانجر والتدخين والرياضة في سيارة بطيئة السير من لا آخر في الحدائق والمتنزهات وارتياح الجبال المرتفعة قليلاً . ويتحتم على المريض لبس الملابس الصوفية وعدم التعرض لتغيرات الجو والاحقاد عن المحلات الرطبة . وليس الجوارب الصوفية ضرورى جداً لتدفئة الاقدام . ويغيد التدليك المادي والكهربائي لتنشيط الجسم .

التداوى بالادوية : تفيد مستحضرات الحديد والزرنيخ والفسفور كثيراً . وينقل دم من سليم الى المريض ظهرت بعض الفوائد . وتعالج الالتهام الخبيثة واللوكيميا أحياناً باستئصال الطحال لانهم ينسبون الى الطحال انه منشأ العدوى . وأعطى الزول في اللوكيميا فاق بعض موقت . وقد جربوا التداوى بالأشعة المجهولة فافادت في تصغير حجم الطحال والعدد اللعفاوية في اللوكيميا . واما الاستعداد الزفي والفرورية فتعالجان بالحقن بمصل الخيول او المصل المضاد للدفتريا وبتعاطى كلورور الكالسيوم لمدة طويلة وبتعاطى خلاصة الدفد فوق الكلى بواسطة القم او الحقن او خلاصة الدفد الدرقية او خلاصة الكبد . ويبالغ الزف الموضعى بهذان موضعه

بقطعة من القطن مشبعة بمحلول ماء الاكسجين بنسبة ١ الى ٢ من الماء او بمحلول الانيسرين او بمحلول الاورثاين او بمحلول الجيلاتين . الاسكندرية الدكتور محمد بشير

كرومتر زون

اشبه بطة وتصل أصناف الساعات في العالم

يحمل فرنسيس باياريان الساعات الشهيرة في العالم من الذهب والفضة والصلابة والمانع من المياه والتمت متروكة منا عدد لا يحصى من الساعات ذات عالية ونظارات طبية

يشتبه في كماله من الساعات والى ما يستعمل في جميع اصناف الساعات من كماله من الساعات الى الساعات من كماله من الساعات

برها من البقر أو النعم أو الأسلحة وله أن يخذل فوقها خلية أو خيليات كما لها أن تصخذ خيلا أو أخلاء غيره

ولدى الشروع في الزواج يبدأ الزوج باقامة كوخ خاص يساعد في بناءه ذوو المروءة والأريحية من أهله وصحبه ثم يقيم بعد انتهائه حفلة خاصة لجميع مساعديه . ولكل من مضيفه في تلك الحفلة ، التي أظنها حفلة الزفاف نفسها ، حق الاختلاء بالعروس قبل زواجها

ولا يبقى الولد عادة في أحضان والديه إلا ريثما يتم السنة الرابعة ومن ثم يرسل إلى السهول والوديان ليرعى للماشية ولا يصعد الجبل إلا إذا بلغ رشده وآية ذلك عندهم أن يبيت له شارب ولجة فيود إلى الجبل ويدخل في زمرة الرجال ويشكر في الزواج وتكرر للمساءة

ونسوتهم يقمن بجميع مرافق الحياة أما الرجال فلهيعد والحرب وهم رجال طمان وجلاد لاقت الحكومة وما تزال تلاقى الأبرين في سبيل إخضاعهم لأنهم مشغوفون بحب بلادهم أشد لشغف — ذكر لي بعض صحبي أن المدير أقي بك مرة على أثر اقتصاص الجيش على جبله الثائر لطلق يؤنبه على شق عصا الطاعة والمخرج على النظام فكان جوابه الوحيد أن قبض على حفنة من التراب وأدانها من أقب معدته حتى كاد ينشققها إياها وهو يقول (شم يازول هذا ما تراب بلدك)

هذا قليل من كثير مما يراه الغرب هنا ولا أظن مؤرخا بالغا ما بلغ جهده في التنقيب عن الحقائق بقادر على أن يحيط بوصف عوائد بضع مئات من الجبال كل منها يختطف اختلافا بينا عن الآخر حتى في لغة أهله وجبلها لم يطرقه اجنبي قط .

وأخيرا يسرق أن يظن أن ابن خالك على فهمي أفندي صديقي ورفيق صباي قد تقرر نقله إلى هنا من بحر الزوال يسكون في وجودنا ما بعض السلوى والنزاه حتى يقدر لي أن أعود إليك في أسر الاوقات وامتع الحالات ...

قرينك
احمد

القاهرة في أول سبتمبر سنة ١٩١٥
زوجي العزيز

أبشرك بسلام جميل هو نسخة طبق الاصل منك وصورة كاملة لك وقد اسميته باسمك حتى يتم لي أن أراك واحض بك في كل حين — وماذا عساي أن اصنع غير أن اخدع نفسي فيك واصبر هاعنك مادام لك في ذلك رضى ولحزنك شفاء وبعد فقد احتملت فراقك طول هذه المدة على مضض ويستم الله وحده كم جالدت وقاسيت في هذا السبيل فان كان قد راق لك بالامس ان تنأى عن زوجتك التي تغدسه قبل تموى اليوم على ترك ولدك وهو بضعة منك ؟

لقد وقفت الى جانبك يوم اردت ان تنسى ما توهمت من الشفاء وتفر بما غيملت من الآلام ونحن عروسان لم يكتمل العام على حياتنا الزوجية . أفلم تشفق نفسك فتعود الى ولدك وزوجك بعد كل ما طابت من المصاعب ومصادفت من المتاعب ؟

أندري ماذا نص صبرك ليردك الى بيتك ؟ لقد وهب ولدك كل ما يملك وعمد قبل ذلك الى مقاضاة دائي المرحوم والدك واكدلى من نحو اسبوع ان امه قوى للغاية في استخلاص نصف الاطيان الضائعة على الاقل ، وسافر أول امس الى الاسكندرية لحضور الجلسة النهائية وربما ظهرت النتيجة اليوم أو غدا قريني .

لا استعطفك بالروابط المقدسة التي جمعت بيننا وجعلتنا شريكين في الحياة ولا أذكرك بالايام السعيدة التي ضمتنا في ظلالها غلسة من الدهر ولا أدلك على القروح الدامية التي خلعتنا الى بعدك مذ آثرت سلوك ذلك الطريق الشائك ولا أتوسل اليك بذكرى والدك وحبيب زوجك ولكني ادعوك باسمك أن تأتي لثراه ؟؟

قرينتك زينب
برقية

اسكندرية في ٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥
حدان أفندي بنالودي

صدر الحكم اليوم برد مبلغ أربعة آلاف جنيه فاحضر واحالا لا تخاذ الاجراءات اللازمة للحصول عليه
علوى

٥٥٥

القاهرة في ١٥ أكتوبر سنة ١٩١٥

حسن علوى بك بالطرية بمصر
أخطرنا قسم جبال النوبة بوقفة صبركم احد حدان بالحي السوداء أمس فغزيناكم ؟؟؟ الحرية
تالود في ١٥ أكتوبر سنة ٥١٩١
عزيزتى زينب هانم

لا أدري وأيم الله كيف اعزبك ولما نرقا دموى على صديقي ورفيق صباي بل لست أدري كيف قضت يدي منه وعدت الى البيت وحدى ولم يرى الناس احدا نادون الا آخر في وقت من الاوقات مذ شامت المقادير ان نجتمنا بين هذه الجبال فقد اذهلني الخطب وروعني المصائب ولا أذكر الآن سوى انه مات بين يدي وان حزني عليه لن يبلى مدى الزمان ، وانما حداني الى كتابة هذا في ذلك الطرف الاليم وصية أوصاني بها الفقيد واستعظني ان اعمل على تنفيذها اثر وفاته ، وذلك ان اكتب اليك بأنه بقدر تضجيتك قدرها وسيدكر فضلك وودك في كسر قبره وانه على أثر ورود كتابك الاخير صمم على الاستقالة والعودة اليك ولكن فاجاه المرض وسعى سعيه للنزول على ارادتك وهو طرح القرائن وكان امس موعد سفره ، ولكنه كان سافرا الى الفيوموا أسفاه فالله يحولاه برحمة وجولانا بالصبر ان كان تمت الى الصبر سبيلا ١١ المخلص الحزين على فهمي

ولدى العزيز

قرأت كتابك المرسل منك الى المرحوم (زينب) فتجددت احزاني عليها وقد آن لي أن أخبرك بأن الفقيدة لم تعمل مصيبة فقد قرينها فلحقته بعد وفاته بثلاثة أيام وماتت امها حزينة عليها وقد بعثت فاحضرت والدتك من البلدة لتقوم برعاية الطفل والبيت ورماني أنا أيضا فقد أصبحت مريضامشقا ولا اخالى الاهامة اليوم أو غدا وأود ان نحضر لتقوم مقام خالك بعد موته وقد ابدلت وصيتي لخطبتك امي في قسمه بينك وبين احمد الصغير فأوصيك به خيرا وابتهل الى المولى ان يقيكما شر ما ألس الحياة

خالك المحزون — حسن علوى

(انتهى) حامد القرضاوى

الدعوة الى الديانة البوذية

في أوروبا وأمريكا

اتخذ حديثا في طوكيو مؤتمر للديانة البوذية من ممثلين لكافة أتباعها . ومن ضمن القرارات التي اتخذها المؤتمر نشر الدعوة لاعتناق البوذية في أوروبا وأمريكا وانتداب قس بوذي لهذا الغرض

قضية مهمة جديدة

لم يكد الستار يسدل على قضية ساكو وفترزي حتى ظهرت في أمريكا قضية تماثلها ، فان ممثلا روسيا يدعى « سكوت » حكم عليه بالاعدام بتهمة أنه قتل شخصا بقصد السرقة ثم أجل تنفيذ الحكم أربع مرات لان شاهدة تقدمت بتهمة واكمها ماتت بعد حين من قبل أن تثبت حجتها .

الحروف اللاتينية

في اللغة اليابانية

بينما تبحث الحكومة التركية في ابدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية تفكر الحكومة اليابانية في اتخاذ الحروف اللاتينية في كتابة اللغة اليابانية والسبب في ذلك ان الحروف اليابانية صعبة جداً حتى ليتعلمها الطفل الياباني فيما لا يقل عن ست سنوات .

في بلاد الحبشة



رجل من أمياا الحبشة يركب في العربة الثانية

القطارات الحبشية يرى بها خلاصة مادات القوم ويصير خليطا من الاحباش والصوماليين والدنقاليين ويشهد على جانبي الطريق مناظر طبيعية مما اختلفت به القارة الافريقية . وتلك القطارات لا تسير الا مرتين في الاسبوع وهي من ثلاث درجات وليس بها ضوء فاذا جاء المساء صار داخلها ظلاما حالكا . وهي على العموم تذكرنا بيداة اختراع قطارات السكك الحديدية في القرن التاسع عشر .

الحبشة دولة مستقلة تمام الاستقلال وأهلها محافظون على تقاليدهم وماداتهم القديمة وأحوالهم القومية ولم يأخذوا من المدينة الغربية الا التزوير ، ولما اتخذوه منها سكة حديدية أنشأتها الحكومة الحبشية منذ عشر سنوات لتصل بين العاصمة أديس أبابا والشاطيء . غير أن القطارات التي تسير في هذا الخط بطيئة جداً حتى لتقطع في بضعة ايام مسافة تقطعها القطارات بمصر وأوروبا في ساعات قلائل . والمسافر بأحد



بعض مواد الشعب في العربة الثانية

٤٠ قرناً صاعاً

بهذا المبلغ الزهيد يمكنك أن تأخذ
ان تقتنوا خاتماً لاصبعكم . لا يختلف عن
الخاتم الحقيقي . مصوغ بقشرة ذهب عيار ١٨
وله فص الماس ويرامركب على المكشوف
خذوا مع كل خاتم ضماناً لمدة عشر
سنين . مايتوه وجربوه واشتروا منه حالا
من محل عيطة اخوان . بول شارع
التأخ نمرة ٢ عمارة زغيب

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

المتزوجات والأعمال العامة

للربية الفاضلة السيدة نبوية موسى

ان الأب يصره ان يكون بعيدا عن طفله طالما كان في مهنه فهو لذلك متفرغ لعمله الخارجى تمام التفرغ اما الأم فسرورها فى مراقبة حركات طفلها وسكناته فهى لا تفارقه الا مضطرة مقهورة فان فلت تركت لها معه وأصبحت مشغولة به عما أمامها من الاعمال .

وإدارة المدارس ليست بالشيء الهين الذى يستطيع القيام به من شغل عنه غيره فمن البت بها ان تسلم الى أم تتركها مامنة فتعطل عن عملها طالما فى كل مامنة أو ثلاثة لان المرأة فى مدة الحمل كلها مريضة متألمة فهى أن عملت كانت شجعا بلا روح ولا عقل وهى بعد الوضع وفى أثناءه عاجزة بطبيعتها عن كل عمل خارجى وإدارة التعليم ليست من الامور التى يصح فيها الاهمال

لوازم فنانة

للمراقصة المشهورة بولوقا ٣١٥ حقبة تحوى ثيابها وأدوات زينتها وقد أمنت عليها بمبلغ ٦٠٠٠٠ دولار ضد الفقد والسرقة وغيرها وتأخذ فى رحلاتها عددا من هذه الحفائب

مضمونة خمس سنين

للبيداعة رجالية رباعة او مستطيلة

١٥٠ قرناً صاغاً

إذا رغبت اقتناء ساعة للبيد رجالية جميلة جداً تفنيتكم عن استعمال ساعة ذهبية . ساعتنا بقشرة من ذهب وعد (حجرة نكر - سويس) . خمسة عشرة مضمونة البدة والطرف لمدة خمس سنين بورقة ضمان . يمكنكم أن تفتنوها من مستودع مصوغات الماس وبرابحل

عيطه اخوان

القاهرة شارع المناخ بركة ٢ عمارة زغب

أما ريادة المدارس فلا يجوز مطلقاً أن يقوم بها المتزوجات لان ناظرة المدرسة خصوصاً الداخلية مسؤولة عن مراقبة مدرستها بدقة مدة النهار والليل والام لا تستطيع مفارقة اطفالها كل تلك المدة فهى مضطرة رغم القانون أما ان تحضر الصف منهن معهن الى المدرسة فيشغلنها عن ادارتها وأما أن يقيمهن بالمنزل وتذهب اليهم كل ما استطاعت فلا يقر لها قرار فى مدرستها ومن المبالغة ان نوازن بين ناظر المدرسة المتزوج والناظرة المتزوجة فقد وضع الله فى قلب الام من الشفقة على الطفل ما يشغلها عن كل ماعداه فهى لا يسكن لها بال الا بجانبه ولا يلد لها عيش أن غاب عن عينها شخصه أما الاب فقد لا يعرف طفله الا متى ترعرع وكبر وفرق بين الحالتين

وما علينا الا أن نتصور حالة رجل بولد له ولد فلا يكتفه ذلك إلا أحضار الطيبة والاستفهام عن حالة الوالدة إلى أن يتم الوضع حتى إذا تم أصبح هو بعيدا عن الام وطفلها وقد لا ينام فى غرفتها ولا يقرب منها إلا قليلا لنا ان نتصور تلك الحالة وأن نوازن بينها وبين حالة ناظرة تحمل فظلا فى ألم طول مدة الحمل وقد يشغلها عن كل شيء مدة سنة مدرسية حتى اذا وضعت انقطعت عن مدرستها اربعين يوما على أقل تقدير وهى بعد ذلك شغوفة بطفلها لا تستطيع مفارقتها حتى مع وجود مريض له .

ان ناظرة المدرسة يجب ان تتفرغ بجسمها وروحها لمراقبة مدرستها مراقبة دقيقة وقد وضع الله فى قلب الام من الشفقة والشغف بطفلها ما يشغلها عن تلك المراقبة والمشاهد المعروف

ان المرأة كالرجل غفلا وذكاء وربما فاقته فى الصبر والجملد فهى تستطيع أن تقوم بجميع الاعمال التى يقوم بها هو ما لم تشغلها تربية اطفالها والعناية بمنزلها عن ذلك فالمرأة قبل الزواج لا يحوقها عن أداء الاعمال العامة مائق أما بعد الزواج فيجب أن يكون لها من أعمال منزلها ما يشغلها عن تلك الاعمال .

ان الزواج شركة طبيعية تقضى أن يقوم الزوج بالكسب وأن تعنى الزوجة بتربية الاطفال والقيام على شؤون المنزل فان اختل هذا لتمام ساءت أحوال الأسرة وضاعت تربية الاطفال فان قيام الزوجين معا باكتساب القوت يطف صحة الاطفال وأخلاقهم تتركهم فى ايدى الخدم خصوصاً الرضيع منهم فقد ائتمت لصبا بان ابن الأم لا يماهله لبن آخر حتى لا ين الرضيع القوية السليمة فقد وضع الله فى لبن كل أم ما يناسب تكوين طفلها

وليس فى استطاعة الزوج ان يعنى بتربية الاطفال حتى وان انقطع بالمنزل فقيام الزوجة بالكسب أمر غير طبعى وفيه ضرر عظيم بصحة الاطفال وأخلاقهم ولهذا كان قيام الزوجات بالاعمال العامة ضررا بالامة جميعها يجب أن تقيها الحكومات

وأن صح أن تقوم الزوجات بعمل من الاعمال العامة فلا يصح أن يقمن بمهنة التعليم لانها تحتاج الى تفرغ وانقطاع ولان التلميذات شديداً المراقبة للمعلمين فى كل شيء فظهور علامات الحمل فى المعلمة موضع مسخرتهن واستنزائهن فلا يكون لها من الكرامة فى قوسن ما يروعن عن البيت فى دروسها ولا ينجى على ذلك من التآثير السىء فى اخلاقهن

الآداب العامة

وضرورة حمايتها

منذ بضعة اشهر اعلن البعض في الصحف انهم الفواجعية - لا اذكر اسمها - وان غرضها حماية الآداب العامة في الطرق ومعاينة المعتدين عليها . وقد انكرت الصحف ان تنشأ مثل هذه المجبة « الفاشيستية » وقالت ان المهمة التي اضطلت بها هذه الجماعة من مهام الحكومة ولا يصح ان يقوم بها غيرها .

غير اني ارى في تأليف تلك الجماعة - وان انقضت بعد حين من تأسيسها والاعلان عن وجودها - اري فيه دلالة بالغة على ما وصلت اليه الآداب العامة في مصر وفي مدنها الكبرى على الاخص

ويستطيع كل انسان أن يلحظ ذلك اذا سار في الشوارع والميادين العامة فقيها لا تحسبده وأن كانت محشمة الاحشمت البذيء من القول ورأت القبيح من الاشارات من اناس يقفون هناك ويتسكعون ، ولا غرض لهم الا ما كسة كل شريفة تمر امامهم . والذي يؤلم النفس ان معاكسة السيدات صارت ديدنا للشبان حتى اراقين منهم والذين بالوا نصيبا وافرا من العلم وقدروا حاليا من الشهادات وصاروا في مراكز رفيعة ، وهم يقيرون في ذلك ويحسبون أن هذه الوعة التي يدونها والساجة التي يظهرون فيها والحيلة والدناءة التي يتنافسون عليها ، أن هؤلاء جميعا هي خلاصة الطرف واللفظ ودلالة على أن أحدهم شاب عصري حديث ، وقد بارت ضجة في الصحف حول ضباط البوليس وما يقرنونه في هذا المجال ، وأنا لا أريد أن ارفع عنهم بل أطلب ان يتخذم القاسدين منهم كل حزم وشدة حتى يرتدوا عن غيهم وضلالهم ، ولكنني أشهد بأن ضباط البوليس ليسوا وحدهم الذين يمكن ان يكون السيدات بل أن هذه المعاكسة قد صارت كما قدمت مادة لا أغلب الشبان وظاهرة ترى في جميع الطرق العمومية .

لقد تكون النساء المتعرجات المتهتكات راغبات في هذه المعاكسة مادمن يسمعن الى ثقت الانظار اليهن يرجعن وخلاصتهن ، ولكن ماذنب السيدات الشريفات اغتشتات حتى يتلن نصيبا من تلك المعاكسة ويسمعن ما يؤذي أسماهن ويخرج كرامتهن ؟ أنهن لا يستطعن أن يقين دائما سجينات البيوت ولا بد لهن من زيارة لا قاربهن أو من معالجة لدى طبيب أو من رياضة واستنشاق الهواء . فهل كتب عليهن ان يشترين هذه الحاجات الضرورية بسباع القول البذيء ورؤية كل شاب وقع خلع يمتل الحيوان أسوأ تمثيل ؟

وأعود الى تلك الجماعة التي تالفت لحماية الآداب العامة وأرى أن من اول واجبات الحكومة ان تقوم بالمهمة التي ارادت تلك الجماعة ان تقوم بها ولا يكتفى لهذه الذاية رجال البوليس الماديون وهم كما رأينا لا يجندون من تستجد بهم ضد الشبان القاسدين بل يجب ان يكون في مصر بوليس خاص للآداب وهي اولي بذلك من الدول الأوروبية التي ادخل فيها هذا النظام ويجب ان يجد أولئك الشبان عقابا رادعا يكون خير زاجر لنفوسهم واقوى مذهب لهم بعد ان قاتم التأديب والنهذب

لمعات . ا .

النهضة النسائية في الصين

لقد درست مسألة المرأة في الصين من جميع وجوها ودهشت عند ما أقيمت ان الصين في القرن العشرين هي غيرها في القرون الماضية وأعجبت كثيرا بانحد النساء الصينيات اذ أخذ على طاقه ارشاد الملايين من نساء الصين ورفعن الى المستوى اللائق بهن باذلا النفس والتعب في هذا السبيل وهذه الجماعة على جانب عظيم من المعرفة والذكاء وعضوانها مشهورات بالصدق والامانة والتضحية وقد شهد لهن بذلك الاوربيات والامريكيات المتوطنات هناك ويساعد هذا الاتحاد النسائي رجال من رجالات الصين بعيد النظر في السياسة ولا شك أن نساء النشأة الحديثة في الصين لا يمثلن الا أقلية ضئيلة جداً من الصينيات ولكن من المؤكد انه سيأتي يوم يتشرف به التعليم ينهن وأولئك الذين يعتبرون الصين دولة لا « قارة » كما هي في الواقع ، لا يدركون قدر الهاوية السحيقة التي تفضل الشمال عن الجنوب فتحة فرق عظيم بين سكان القطرين يشبه الفرق بين الالمان والايطاليين مثلاً ، وبينهم يون شاسع في اللغة والنفسية والعادات . وجنوب الصين هو مهد النهضة النسائية هناك

نشرنا في عدد سابق مقالة كتبها اللادي « درأموندهاي » بعنوان استرقاق النساء في الصين وكان جلها عن الصينيات المستخدمات في محال الشاي واليوم نشر نفس الكاتبة مقالة أخرى عن النهضة النسائية في الصين : — كانت المرأة الصينية قبل نصف قرن سجينته المنزل فلم تكن تبارح خدرها الا لظروف استثنائية محضة كعضور حفلة زفاف او جناز او لمرض . وكانت تلازم منزل أبوها حتى يحين وقت زواجها من شخص لم تسبق لمارؤيته فكان حظها أسوأ من حظ أختها من نساء تركيا في العصر السالف ونساء الشرق الأدنى . أما الآن فالحركة النسائية على أتمها في الصين والنساء هناك يشغلن مراكز سياسية واقتصادية وبينهن الحاميات والطبيبات والجراحات وطبيبات الاسنان حتى والمستحلات بفن الطيران .

وقد اتضح ان المرأة الصينية على جانب عظيم من الذكاء والنشاط والمساواة التامة لمثيلاتها من نساء الشرق الأدنى وهي في مستواها ترجح على الرجل الصيني وقد ذكرت الآنسة « شيجيكوتا كاناكا » الصحفية اليابانية ان المرأة الصينية شرعت تتفوق على أختها اليابانية .

حياتي وبفضله صار عقلي غريب ومضربى
أوروبا . وقد أنكرنى أبى لانى رويست ان
أزواج صينى وان أخضع لاستبداده ورفضت
ان أعمل فى التجارة فتحتت فى اعملى نوحا
لم تلمه امرأة صينية أخرى . ولا أفسى فى
ان يتزوجنى رجل أوروبى ولا أقبل ان أزواج
شرقا ولذلك سأبقى وحيدة

غير راغبة الا فى الزينة والظهور ، والحق انها
سائرة فى هذا السبيل لدرجة ما فاكثرت ترى
الفنادق الكبيرة مجعما لمراقصين والراقصات
وترى نوات الاغناء وزوجاتهم يرقصن
ويدخنن ويشربن «الكوكتيل» وكأهن من
بنات باريس . وقد قالت لى سيدة صينية
معروفة : « لقد كان التعليم خير نعمة جئتها فى

واقليم كوانتونغ على الاخص هو المنبع الذى
انبثقت منه ، أما شمال الصين فلا يزال حتى
اليوم بعيدا عن تلك النهضة .

وقد بدأ اشتراك نساء كوانتونغ فى الشؤون
السياسية منذ اعلان الجمهورية غير أن التناخبات
للانى صوتن فى اول انتخاب جرى لمجلس
للدورية بعد حصولهن على حق الانتخاب ،
ومن على عدم استمدادهن لاستعمال هذا الحق
فضمن وسط الرجال التاخير ولم يقدرون أن
يشبهن وجودهن الا بعد انقضاء عشر سنوات
حين احتل حزب « الكومنتانج » — الحزب
الوطنى — كوانتونغ فى سنة ١٩٢٢ فسمح للنساء
أن يشغلن المراكز العامة مثل الرجال سواء بسواء
وقد كان أكبر الفضل للمعاملات المستخدمة
فى انواع المدارس المختلفة . ومن الصعب ان
نحصى مدارس البنات فى الصين ولكنى وجدت
أن فى كاتون وحدها جامعة نسائية وعشر كليات
وعشر مدارس نظامية وثلاثين مدرسة متوسطة
ومائة مدرسة ابتدائية .

غير أن الزائر يرى أن التقدم يتناقص كلما
سار نحو الشمال ولا تزال مدينة يكن معقل
الحفظن وحصن العادات والتقاليد الثيقة .
ولامراء فى أن نساء الشمال صاحبات الاقدام
الصغيرة المقيدة لا يستطعن مجازاة نساء الجنوب
اللائى نهن من الحرية نصيبا وافرا .

ومن أكبر ما يأخذ نساء الصين على حكومة
الجمهورية انها لم تبطل النظام القديم القائم على
حفظ التخليلات الى جانب الزوجات بل تقول
الكاتبات الصينيات أن هذا النظام قد زادت
مساوئه منذ قيام الجمهورية ، ومعاداة الى ذلك
أن كلا من القواد الكبار له عدد وافر من
المخطيات .

ولا يظهر تقدم الحركة النسائية بالصين فى
الحياة العامة وحدها بل يظهر كذلك فى الحياة
الدينية ، فتلا لانقبل الزوجة الحديثة المتسلطة
أن تكون بمثابة رفيق لزوجها أو أن يتزوج
لمرأة أو أكثر سواها

يد ان الكاتبات الكبريات فى الصين
يؤمنن ان تصبح للمرأة الصينية مهمة لواجباتها

السيدات المصريات فى ابان الحركة الوطنية



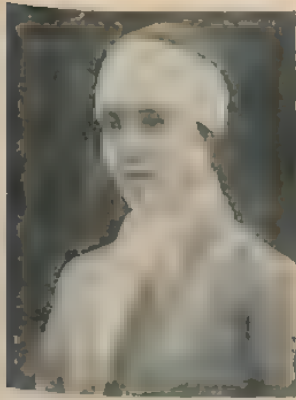
مظاهرة للسيدات فى ابان الحركة الوطنية وهن راكبات السيارات
ويعملن اعلاما كبت عليها بالفرنسية نداءات وطنية



منظر لمظاهرة السيدات وفيها احاط الجنود بهن فوقن فى أشعة الشمس ساعتين

دخول الحائز هي الملكة المتظرة نفسها . وقد بلغ من اضطراب الضابط أنه نسي النظام للوضع فالتهم الجمهور الحواجز وضايق الملكة أشد مضايقة حتى لم تجد سبيلا للمرور فرجعت الى القطار وركبت في عربة النوم . .

النساء والالعاب الرياضية



الآمنة سبيل أوم بطة النفس في الحياة وعمرها تسع عشرة سنة

لم يقتصر النساء في الغرب على الاشتراك في الالعاب الرياضية لحسب بل صار منهن عدد تفوقن فيها وظهرت منهن « بطلات » في الالعاب الرياضية كما ظهر من قبل أبطالها من الرجال



الآمنة ليس فيها وود بطة الجولف للآمنة وعمرها تسع عشرة سنة .

الزواج بين الغنى والفقر



زوج الست جيه من سبلمان ابن أحد أصحاب الملايين في أمريكا من الآمنة لينا ولسن وكانت خادمة لوالدته وهذه صورتها أثناء العقد عليها في كويك

الغربيات يتبعن الازياء الشرقية



شرعت الفرنسيات المترفات في حمام دوفيل بفرنسا يتناولن شاي الساعة الخامسة بعد الظهر وهن جالسات على الارائك وفق العادات التركية .

المحطة لمحمدا ازدحام الجمهور وكان قد تجمع ليرى الملكة . وثل ركاب القطار ونزلت الملكة وهلمنا بصحبة كبير أمناؤها ولكن ضابط البوليس منها من الاقتراب من الحواجز التي أقامها لمرور الملكة فما كان أشد اضطراب الضابط حين أخبره الرجل الذي بصحبته أن السيدة التي بمنعها من

ملكة هولنده

في سياحة غير رسمية

سافرت الملكة وهلمنا ملكة هولنده الى السويد في زيارة رسمية . ولا وصلت الى أوسلو كان رجال البوليس واقفين على رصيف

قصة الحب والخيال

ليلة هائلة

للقصص الروسي انطون تشيكوف

ترتيب الأستاذ محمد السباعي

أرضها لا أدهشني ذلك ولا أذهلني ولا راعني، ولما رأيت فيه إلا أمراً طبعياً وشيئاً عادياً، وحادثاً ما لوقفاً غير مستقيم ولا مستعجم، أما وجود ذلك النمش في وسطها فهذا ما ليس بهم ولا يتصور! من أين أتى؟ ومن جلبه؟ نشفتة من طبقة الارسطوقراطية، مزخرف موشى بالذهب غال ثمين — كيف جرى به الى غرفه حقيرة لموظف حقير، أكان خالياً أم فيه جنة؟ ومن تلك الفتاة التي اخترمت في نضرة الشباب وزهرة الصبا؟ والتي تؤدي لي الآن هذه الزيارة المدهشة المزجة؟

فسبح لي هذا الماطر فجأة، ان لم تكن هذه معجزة، فخرية!

« ومار ذهني وضلي في مجاهل الهندس والتخمين، لقد كان باب الغرفة منلقاً والمفتاح في غيباء لا يعرفه الا خاصة أصدقائي ومن المحال ان يكون منهم جالب النمش وقد بظن ان حانوتيا أتى به الى غرفتي خطأً ولكن الحانوتي لا ينصرف حتى ياخذ أجرته،

« ثم جئ في خاطري هاجس آخر، وهو ان الارواح قد تلبت بوقتي هذه الليلة، أليس من المحتمل أن تكون هي التي بعثت الى بهذا النمش هدية او « تقوطا »

« واسبل القطر يرميني عن قوس الغمام بنهاله، وكأنما الريح تطالني بثار من شدة جذبها بمعطني وردائي وقد غمرني الوابل الزمغرا، وكان لا بد لي أن أجا إلى ملجأ، وواكن إلى أين؟ قاما الرجوع إلى غرفتي حيث النمش قائم فذلك البلاء الاعظم، وهو الاستهداف إلى مابورت الجنون او المتون، واما البقاء على قارعة الطريق تحت شاطئ القطر، ولعسات القرفذلك عمال، ذهبت إلى مسكن زميلي روستوف وكان يسكن غرفة مفروشة في إحدى الأزقة المظلمة، وقرعت بابها فلم أجده بها، وتلمست للمفتاح حتى وجدته ثم فتحت الغرفة ودخلت

« نزلت ردائي البلب بياه الامطار والقيته على أرض المكان وبعثت في الظلام حتى عثرت بمقعد جلست، وكان الظلام حالكا والريح

تسجيم من البرد ولواحه وتلمس الكن والدفء داخل الحجرة

« ونجيت نفسي:

« ان سمحت نزاعم « سينوزا » قاما ميت الليلة لا محالة بين مناحة هذه الرياح الصائحة، وما تم تلك السحب الساخنة »

« ثم أتى اشعلت كبريتا، واذا منظر من اشنع المناظر، وازعجها للخواطر لقد قف شعروا سي وقضقت أنيابي وارتدت قرائصي وصرخت صرخة منكرة ثم هزعت نحو الباب وقد ملأني الرعب والدهش واليأس فاغضمت عيني

« لقد ابصرت وسط الغرفة نمش ميت. نعم ابصرت ما تحلى به ظاهر النمش من الوشي الأرجواني والصليب الذهبي، ومع ان رؤيتي لذلك النمش لم تك الا لحمة خاطفة فاني لا أزال أنذكره بمخافته وبادق تفاصيله، لقد كان نمشا اعد لصبيبة صغيرة كعادتي على ذلك حجمه ولونه وزخارفه

« وكذلك انطلقت من باب الغرفة كالسهم المرسل فاعثرت في السلم كالسبل النهمر بلا أدنى روية ولا تسكير ولا تدبر مدفوعا بقوة دافع من الرعب، ولما صرت في الشارع استندت إلى عمود مبلل بقطرات المطر من أعمدة المصاييح وبدأت اهدى روعى وأسكن جاشي، وكان قلبي يخفق وانفاسي مبهورة

« لو أتى حين أتيت غرفتي القينية تحترق، أولقيت فيها لصا اوسعا ضاريا اوكلها مسجورا أو انقض سقمها أو تقوضت أركانها أو انخفضت

نخز للكلام « ايقان بقوقتش » والتي على ضيقه المقال الآتي بصوت مضطرب ووجه شاحب،

« كان الظلام حالكا أثناء عودتي ليلة عيد الميلاد ١٨٨٣ من منزل صديق لي حيث كنا في جلسة روحانية،

« كنت في ذلك الحين نازلا في مدينة موسكو بمثل قرب كنيسة « اسامسون » في أشد أحياء المدينة وحشة وظلاما، وكانت تلتنا بقى أثناء مسيرى هواجس كاربة أمة.

« وكان آخر ما سمعت من كلمات الارواح أنني استحضرت أثناء تلك الجلسة الروحانية كلمة وجهت إلى بالذات من روح الفيلسوف الانهر « سينوزا » وهي:

« لقد دنا أجلك وخلص إلى الله توبتي »

« وما استمدت من روح سينوزا تلك الكلمة زاد فيها لفظة وقال

« لقد دنا أجلك، فأخلص إلى الله توبتك القبية »

« لست ممن يعتقد بلم الارواح، ولكن فكرة الموت وذكرياته لا تزال تسمى أشجاني وتورثني الهم والكآبة »

« ولما فتحت باب غرفتي في أعلى المنزل ودخلتها لم نذهب عنى وحشى ورهيق ولم نزالني هموي وأشجاني وكانت الغرفة مظلمة وقد جعلت الريح من وراء للتوافد تنوح وتندب وتلوح بزجاجها حسرى موهلة كأنها

نحول وتنقر على زجاج النوافذ كالمتعجب ،
والصصور يرتل نشيده الحزين على اللوقد ،
ونواقيس البيع تدق احتفالاً بعيد الميلاد ،
فأسرعت الى اشغال عود من الثقاب ، ولكن
ذلك لم يخفف من كريق بل زاده ، اذ جلا
لناظري ما ملأني فزما وروما ، فصرخت
صرخة شديدة ، وتقهقرت ثم انطلقت من باب
الغرفة وقد كدت أجني ،

« لقد ابصرت في وسط الترفة نشا

« وكان ذلك النش اكبر من الذي ابصرته
بفرقي ، وكان مغطى بنسيج اسود زاد منظره
وحشة وكآبة ورهبة ، من أين أتى ؟ ما أظنه
الا وهما من الاوهام وخدعة بصرية من صنع
الخيال التائر والاعصاب المضطربة ، اذ ليس
من الممكن ولا من المفلول ان يكون في كل
غرفة نش ، ان اعصاب معتلة لا محالة ! فاينا
توجهت الا أن ابصرت أمامي مستودعات الموتى ،
..... وعلى ذلك لا بد ان اكون مجنونا ،
وما سبب جنوني بخامض ولا مجهول ، انما
هو تلك الجلسة الروحانية التي ذكرتها آقا
وكلمات الفيلسوف سبينوزا

« وكذلك قلت في قسي وامسكت بفودي
رأسي

« لقد اصابتني جنة ارباه ارباه اماذا
اصنع ؟ »

« أوشك رأسي ان يصدع وخاتفي
رجلاي ، وسحت السماء كأفواه القرب ،
ووخرني المطر وخزا ، ولم يكن على ردائي
ولا فلسوتي ، ولم يكن في طافقي ان اعود الى
الترفة فالتقطهما من هناك »

« لقد ضمنى الرعب في احضانه الفاسية ،
وقف شر رأسي وتحلب الرق البارد من جيني
وتحدر على وجهي ، أصابني كل ذلك رغما من
اعتقادي ان ما رأيته من تلك المشاهد المزعجة
انما هو من مرض اعصابي ، فهو خيال
لاحقيقة »

« ماذا أصنع ، لقد خرجت من عقلي
واسنهدفت لخطر البرد والرطوبة »

« في تلك الآونة تذكرت صديقي « جود
ساروف » الذي تخرج حديثا من مدرسة الطب ،
وكان ساكنا بمقرية مني ، وكان معنا في تلك
الجلسة الروحانية فأسرعت اليه وكان
يسكن غرفة بقمة منزل في تلك الناحية ،
« وبيتنا أصعد السلم الى غرفة ذاك الصديق
سمعت ضوضاء مزعجة ، صوت حركات انسان
في حيرة واضطراب يدوهنا وهناك وبضرب
الارض بقدمه ضربات عنيفة ،

« وسمعت صبيحة نفذت الى اعماق قسي .

« النيات والمدد ! المعونة والتجدة !

« ثم ابصرت شجعا يتحدر مسرعا في السلم ،

« جود ساروف ! صديقي جود ساروف !

اذلك أنت ؟ ما خطبك وماذا دهالك ؟ »

« ولما انتهى الى جود ساروف وقف وقبض

على كتفي يديني متشنجتين ، وكان مصفرا الوجه

مبهورا ينتفض اختفاضا ، تدور عيناه في الفضاء

حيرة وقلقا »

« وقال لي بصوت اجوف مبجوح

« اذاك أنت يا دريكيموف اذاك

أنت حقا ان بوجهك من الصفرة

والشحوب ما يخيل الى انك ميت قد خرج

الآن من قبره يحمل اكفانه ... ولكن كلا ...

ما أظنك انسانا ذا جسد انما أنت وم

وخيال ، ربه ارباه ا ما أشنع مراك وما أخوف

منظرك ! »

« قلت له : »

ما الذي اصابك انك كخيال من خيالات

الموتى !

فاجابني قائلا

امهلني ريثا استجم واسترد أقماسي

يسرفي والله اني لقيتكم الآن — ان كنت حقا

صديقي ولست بخيال ولا بخدعة بصرية

ألا لمت الله على تلك الجلسة الروحانية وعلى كل

مشغل باستحضار الارواح ... لقد خرجت

الليلة من تلك الجلسة مشوش الاعصاب مغلها

أبخطر ببالك أني حينما دخلت غرفتي منذ هنية

القيت في وسطها نشا ؟

« لم اصدق اذني وسأله اعادة ما قاله
« فقال مكررا سألته قوله وجلس على عتبة
الدار متعبا منهوك القوى »

نشأ ، نشأ حقيقيا ! لست بجهل ،
ولكنه منظر خليق ان يزجج ابليل شه
« تحدث صديقي الطبيب بلسان للجلاج
واسلوب مضطرب مشوش عن التمشين الذين
رأيتهما »

« ولبتنا برهة بنظر احدا في وجه اخيه
عن دهشة وذهول

« ولكي نتأكد من اننا في بقطة لافي منام

وان ما نراه ونحسه حقيقة لا احلام — اخذنا

فلاكم وبقرص احدا الا آخر

وقال صديقي الطبيب

« كلانا يحس الم القرص والكم ، فنحن

يقظان في هذه اللحظة ، ولست في منام يحلم

فيه احدا بالآخر ، وعلى ذلك فالتوش الى

رأيناها لم تكن خيالات ولا خدعا بصرية

وانما اشياء كائنة موجودة حقيقية ، ماذا نصنع

الآن يا صاحبي ؟

« وقتنا ساعة كاملة على السلم الرطب

المتلج نذهب في الظنون كل مذهب حتى كان

يهلكنا البرد والرطوبة ، واخيرا عزمنا على

استجماع قوانا وايضا خادم الدار ليصحبنا الى

غرفة صديقي ، وكذلك مضينا ، فدخلنا الترفة

واشعلنا شمع قراينا قلا في وسطها نشامطلي

بحرير ابيض ناصع موشى بالقضة مطرزا بحاشية

من الذهب ذات اهداب كثيفة ، فسلم

الخادم على صدره حين ابصر النش

« وقال صديقي وهو لا يزال يرتعد وينفض

في كل عضو وجارحة

« الآن يمكننا ان نشين ان كان النش

خاليا ... او ممورا !

وبعد طول تردد انحنى الطبيب (صديقي)

فوق النش وضم شفتيه من الروع والتشوف ،

ثم انزع غطاء النش بشدة

« وبطرا فيه »

« فاذا هو خال »

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

إذا صلبها من كل المكتاتب الشهيرة أو محطات سكة الحديد أو بالبريد من

المطبعة العصرية

صندوق البريد رقم ٩٥٤ بمصر

خلاف ٤ قروش أجرة البريد لكتاب واحد أو أكثر إلى مصر و ٨ للسودان والخارج

٥٠. القاموس المصري — إنكليزي عربي
٧٠. » » » عربي إنكليزي
٥٠. المدرسي » » وبالعكس
٣٠. قاموس الجيب » » »
٢٠. » » » عربي إنكليزي فقط
١٥. » » » إنكليزي عربي »
١٠. الصفحة المصرية لطلاب اللغة الانجليزية
١٢. الهدية السنية » » » باللفظ
١٠. القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
٥. مركز المرأة في شريعتي موسى وحمورابي
١٠. رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠. القريال (مخائيل نعيمة)
١٠. مسارح الافئدة (٣٥ قصة مصورة)
١٠. رواية فانتة المهدي ، واستعادة السودان
٨. الانتقام المذبذب (اسعد خليل داغر)
١٥. أهوال الاستبداد (خليل بيدس)
٢٠. باردليان (٣ اجزاء لطايبوس عبده
٢٠. فوستا » » »
١٦. كايبتان » » »
١٦. الساحر العظيم » » »
١٥. قلمبرج » » »
١٠. فارس الملك » » »
٥. مروضة الاسود » » »
٥. روكامبول ، ١٧ جزء » » »
٥. النفس الحائرة (لقريد حبيش)

١٧. مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد
٢٠. روح الاشتراكية (لنوستاف لويون)
١٠. الآراء والمعتقدات » » »
١٠. الحضارة المصرية » » »
٢٠. ملق السبيل في مذهب النشوء والارتقاء
١٠. اليوم والند (سلامة موسى)
١٠. مختارات سلامة موسى
١٠. نظرية التطور واصل الانسان » » »
٢٠. اناطول فرانس في مباله (شكيب اوسلان)
١٥. في اوقات الفراغ للدكتور هيكمل بك
١٠. عشرة أيام في السودان » » »
١٨. التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك
١٥. الزينة الحمراء (اناطول فرانس)
١٠. تاييس » » »
١٥. الحب والزواج (نقولا حداد)
١٥. اسرار الحياة الزوجية » » »
٥٠. علم الاجتماع (جزءان) » » »
١٥. الدنيا في أمريكا (للاستاذ أمير بطر)
١٠. المرأة الحديثة وكيف نسوسها (عبد القاسم)
١٠. حصائد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)
٢٠. المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور غفرى)
٣٠. الامراض التناسلية وعلاجها » » »
١٠. مكائد الحب في قصور الملوك (استاذ دافر)
٥. خواطر حمار (للاستاذ الجمل)
٢. بول دي شوف القاجرة

« لم تكن به جنة ، ولكننا أصبنا فيه هذه الرسالة وهي :

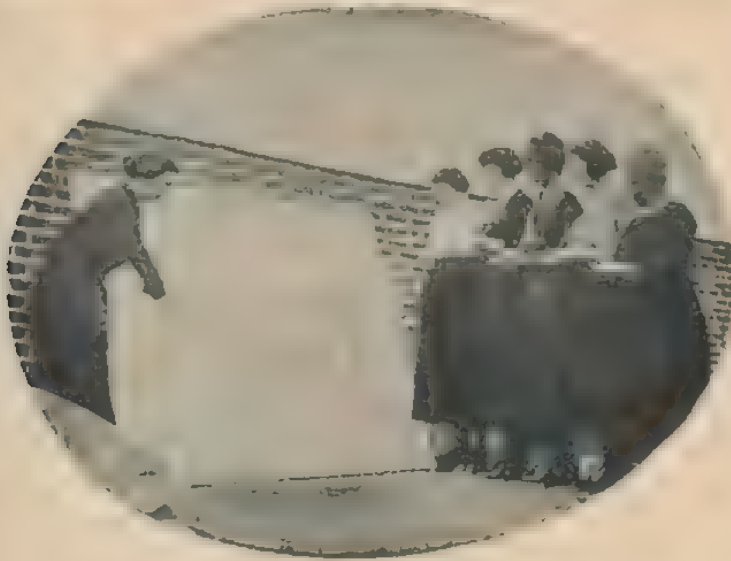
عزيزي جود ساروف ...

« لا يخفى عليك ما قد أصابنا من الارتباك لثالي الشديد ، فلقد ركبتنا من الدين ما قدحنا وكاد يزهق أرواحنا ، وقد اطلت حامي — صاحب الحانوت — فلا وغدا تباع السلع بالمزاد العلني ، وما سد ذلك الا اليأس والفاقة ، وقد عقدنا بالامس مجلسا من أفراد الاسرة وقررنا تعريب كل قسيمة وقيمة مما بقي لدينا من السلع وايداعها لمانعة لدى الاخفاء من أصدقائنا ، ولما كان جل بضاعة حامي من التوابيت (وهو كما تعلم سيد حانوتية المدينة) فقد قررنا اخفاء الصفوة المختارة من تلك التوابيت ، وفي ارجوك جفنتك من أخصص اولياتنا ان تعمل على انقاذنا من هذه الكارثة ، ومن ثم قد بشت اليك باحد هذه النعوش لتخبئه لديك في غرفتك حتى نسترد اعز الله اخواننا وأصحابنا واكرمهم واحسن عنا جزاءهم واجامهم لنا ذخراً وسنداً وعصمة في التكراء واللواء فلولام لا ناخ طينا الدهر بكله وعضا البؤس بناه ، ولن اخافك تضن علينا بهذه المعونة ، ولا سيما حين تعلم ان الشمس لن يبق لديك اكثر من اسبوع ، هذا ولقد ارسلت الى كل من عهدت فيه المودة والطف من اصحابنا تاويلا بحفظه لديه ودية — اعتيادا على مكارم اخلاقه وثقة بجميع معرفته وحسن مواساته المخلص

« ايفان جارين »
« لبنت ثلاثة اشهر بعد هذا الحادث اتدأوى من علة تهدم الاعصاب ، اما صاحبنا نسيب الحانوتي فقد تلافى — بفضل معونة الاخوان — رأس ماله الذي كان قد أشرف على الهلاك ، واخذ لنفسه حانوتا جديداً ، وهو الآن يزاول مهنته على أتم حال من الرواج والنجاح — يجهز مواكب الجنائز وبيع أحجار المقابر ومطام الاضرحة ، على انه قد بلغنى عن تجارته شيء من الكساد ، فتراني كلما عدت الى منزل مساء وهممت ان أدخل غرفتي ملكنى الرعب وتولاني الفزع خشية ان أجد « بحسب فراسي » تربة « أو « شاهداً »

التعليم العملي

كان التعليم الى عهد قريب قائماً على القراءة والحفظ وكان الطلبة لا يعرفون العلوم — حتى العملية منها — الا بين صفحات الكتب والنتيجة اللازمة لمثل هذا التعليم أن يخرج الطلبة وهم يجهلون أحوال الحياة وحقائق العالم ولا يعرفون من العلوم الانظريات استظهروها ويعجزون عن تطبيقها وامثال هؤلاء لا يرتقب لهم كبير نجاح وتقدم في الحياة .



معلمة في مدرسة لطفي في أمريكا تشرح للطلبات أجزاء جسم العجل بواسطة الرسم

في المدارس الصناعية والتقنية وحدها ، حيث التعلم عملي بطبيعته ، بل كذلك نجد التعلم عملياً في المدارس الأولية والاجدائية العادية سواء اكانت للبنين أم للبنات . فإذا أراد المدرس مثلاً شرح طريقة التنفس الصناعي للتلاميذ مثل هذا التنفس أمامهم وأجراه على واحد منهم ، وإذا شاءت المعلمة تعلم التلميذات أمور التدبير المنزلي أو واجبات الامومة يثبت لمن ذلك بطريقة عملية واضحة .

ويرى في الصور التي ننشرها في هذه الصفحة أمثلة على التعليم العملي في أوروبا وأمريكا .



مدرس في مدرسة لطفي في نيويورك يعلم الطلبة كيفية تكوين قائمة الطعام



الطلبة في مدرسة لندان المطاعم في إنجلترا يتعلمون طريقة خدمة المائدة

لذلك انجبت برامج التعليم في الغرب وجهة عملية في الزمن الأخير ، وصار أساسها المشاهدة والتحرير حتى تتطبع المعلومات في نفوس الطلاب ويعرفوا حقيقة ما يدرسونه ، ويمكنهم أن يتفهموا به في شؤون الحياة . ولا شك أن التعليم العملي هذا فضلاً كبيراً على التعليم النظري ، ونحن نشد الفرق الهائل بينا إذا قارنا مثلاً بين طبيب تعلم الطب في الكتب وحدها وبين آخر درسه فوق الجثث وطبق العلم على المعمل .

ولا ينحصر التعليم العملي في أوروبا وأمريكا

فصل الصيد في فرنسا

افتتح فصل الصيد في فرنسا . ونقول
صحف تلك البلاد ان البنادق أخذت تدوى في
٣٥ مقاطعة اختصتها الطبيعة بما يكثر فيها الصيد
من ذوات الريش وذوات الاصواف والاوبار
ومن السجيب ان سائر المقاطعات الفرنسية
الاخرى سيجي دورها بعد اسبوعين فيم
فصل الصيد فرنسا برمتها اذا ساعدت
الاحوال الجوية

البلاغ في باريس

يباع « البلاغ اليومي » و« البلاغ الاسبوعي »
في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين
نمرة ١٢ أمام كافيه دى لاني

KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

في مراکش

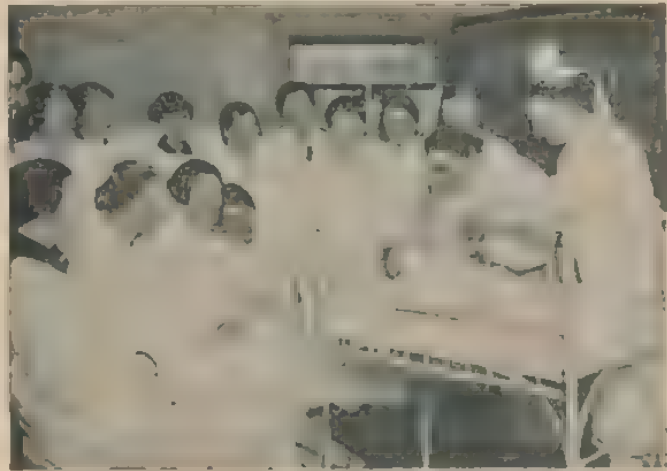
متعهده البلاغ اليومي و« البلاغ الاسبوعي » في
مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم
مدينة — بطوان مراكش —

في السودان

متعهده بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات
السودان هو الحاجة ديمقري كايفانيدس
صاحب مكتبة « البازار السوداني » بمدينة
السردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعها في
أم درمان والمحطوم بحري وعطبرة وبورسودان
رواد مدني وسنجة والايض .



مدرس في مدرسة اولية في إنجلترا يعلم التلاميذ لعب الكرة واسطة المشاهدة. وتعلم لعب الكرة مادة من
الدراسة الاجبارية في إنجلترا



مدرس علمي في الامومة في ملجأ لليتيمات في برلين

اضتيال جبرير في بام

من أغرب ما حدث أخيراً من حوادث
الاضتيال والنصب في فرنسا ان عمثلا استطاع
ان يترقى بزي قسيس احدى القرى ويسلب
فنى وثقة أجر قداس حفلة الزواج قبل اقامتها
ولكن خبره اتصل بالجورى الحقيقى فقبض
البوليس على المحتال وهو يضع رجله في القطار
للقرار .

الحشائش الرديئة

والزراعة الفرنسية

حسب الحاسبون في فرنسا مع عتصين
من الزراعيين ما تفقده الحشائش الرديئة من
الثروة الزراعية فاذا هو بعد بالمليارات من
فرنككت . فاخذ الاخصائيون يصفون في
المصنف كيفيات ازالتها واجتثاثها ضنا بالارض
الفرنسية عليها

مشروعات الري العظيمة في الهند

شرعت الحكومة البريطانية بعد الحرب في السير على سياسة واسعة النطاق لتربية زراعة القطن في جميع أنحاء الامبراطورية الفسيلة لزراعة القطن قاودت لجنة من كبار الاختصاصيين الى جميع المستعمرات والممتلكات التي يظن انها تصلح لزراعة القطن ودرست هذه اللجنة استعداد الاراضي ووسائل الري في أماكن عديدة ووضعت تقريرا ضخما باختباراتها هو الآن دستور العمل في تربية زراعة القطن في الامبراطورية

ويستفاد من هذا التقرير ان الانظار قد انجذبت الى ثلاثة بلدان رئيسية تصلح أكثر من سواها لانتاج هذه المادة الاولى التي تحتاج اليها لاكتشيم وتتوق الى حلول اليوم الذي تستطيع فيه أن تستغني عن القطن الأميركي الخارج عن سيطرتها بقطن تنتجه الامبراطورية ويقع تحت سيطرتها . أما البلدان الثلاثة فهي السودان والعراق والهند

على ان جمهور القراء في مصر قد اطلع بما اكثرت الجرائد من نشره عن زراعة القطن في السودان على كل ما أعده ويعد الانكيز من المشروعات لرى الجزيرة وغيرها . وجاءتنا الانباء الاخيرة بما يدور من المفاوضات بين الحكومة البريطانية وراس قري ولى عهد الحبشة من المفاوضات لانشاء خزان على بحيرة تانا . وما زال الاختصاصيون البريطانيون يدرسون مشروع انشاء خزان آخر على بحيرة البرت . فلا توسع في الكلام عن هذه المشروعات الآن

وأما في العراق فان المساحات التي تزرع قطناً تزيد عاماً فعاماً على ان مشروعات الري العظمى لم تنفذ بعد لما زال دجلته والقنوات يسيران طليقين الى خليج العجم . وكان السر ويليام ويلكوكس قد درس قابلية العراق الزراعية ووضع تقريرا ضخماً عنها وخريطة مفصلة

يستفاد منها انه من الممكن انشاء مشروعات في العراق لارواء اثني عشر مليون فدان تصلح كلها لزراعة القطن

ولكن المشروعات التي وضعت في الهند وقدر منها حتى الآن قسم غير قليل تفوق كل ما أنتجته الهندسة الزراعية حتى اليوم . ويمكن اجمالها كلها في مشروعين عظيمين أحدهما في البنجاب على نهر سونلج والاخر في السند على نهر الهندوس . ويراد بالمشروع الاول ارواء أراضي تبلغ مساحتها خمسة ملايين ومجربة الف فدان بالمشروع الثاني ارواء نحو ستة ملايين فدان فكلهما والحالة هذه يرويان أراضي تناهر مساحتها ضعف مساحة الاراضي المروعة في مصر . ويقال القول نفسه في الاراضي التي يراد ارواؤها في العراق

وقد بدأت السلطات البريطانية تفكر في مشروع نهر سونلج منذ واسط القرن الماضي ولكن مصلحة الري في البنجاب لم تنهمر . اثنائهما جديداً الا بعد سنة ١٩٠٦ فشريت في معالجة كثير من المشاكل الفنية والسياسية والمالية المتعلقة به . وجعل مهوراجا بيكانير بطالب بنصيب من مياه نهر سونلج . ولكن مصلحة الري استطاعت في سنة ١٩١٨ أن تكلل درس الموضوع وتضع مبادله العمومية . وقبل جميع ذوى المصلحة فيه هذه المبادئ . وفي سنة ١٩٢٠ وقعت حكومات بيكانير وباها والبور والبنجاب على اتفاق في هذا الصدد تعهد فيه كل فريق بان يدفع حقات الترع التي تنشق في بلاده ونصيب من نفقات المشروع الرئيسي والترع الرئيسية ويكون الدفع على نسبة المنفعة التي يحصل عليها كل فريق من المشروع . وبعد انتهاء الاتفاق أعدت المعدات للبدء بالعمل وبدأ فعلاً في شتاء سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ ويراد بهذا المشروع ارواء اراض على ضفاف نهر سونلج القريبة حتى ملتقاه بنهر

شباب ويبلغ طولها ٢٥٠ ميلاً . وارض اخرى على الضفاف الشرقية يبلغ طولها نحو ٣٥٠ ميلاً . وتقام لهذا الغرض أربعة سدود يبعد الثاني عن الاول ستمين ميلاً ويعد الثالث عن الثاني اربعين ميلاً . ويبقى الرابع بعده . وهذه السدود ترفع المياه الى المستوى المطلوب في اثناء فصل الجفاف الذي هو فصل الشتاء في تلك الاقطار ونصبها في اثنتي عشرة ترعة كبرى منها اثنتان على كل من جابي السد الاول واحدة على السد الثاني واثنان شرقه واحدة غربي السد الثالث واثنان شرقيه واثنان على السد الرابع .

وقد تقدمت الاعمال تفصيلاً عظيماً في السنوات الاربع الماضية في هذا المشروع . ومما تم منها حتى هذا الصيف جميع أعمال المساحة وتقسيم الاراضي وجميع السكك الحديدية ومحطات الكهرباء . وضعت جميع الحجارة اللازمة للسدود ووضعت في أماكن خاصة معينة لها بعد ما جرى بها بالسكك الحديدية من مقالع تبعد ١٥٠ ميلاً . وتمت حتى الآن جميع الانشاءات في السد الاول ما عدا بعض التفاصيل التي ستم في الشتاء المقبل . وتمت انشاءات السد الثاني وافتتحها السير مالكولم هايي حاكم البنجاب رسمياً في شهر ابريل سنة ١٩٢٦ وتمت انشاءات السد الثالث منذ مدة قريبة . وبدأت الانشاءات في السد الرابع في الشتاء الماضي .

أما في شأن الترع الكبرى فننتظر ان تنتهي الاربع المتصلة بالسد الاول في آخر هذه السنة ونحول اليها المياه . وقد فُتحت الترعتان المثلثان على الجانب الشرقي للسد الثاني ورويت به الاراضي في الصيف الماضي . وفُتحت الترع التي على الجانب الغربي في الشتاء الماضي وانتهت الترعان اللتان على جانب السد الثالث الشرقي وبدأنا أخيراً بنقل المياه ولكن لترعة التي على الجانب الغربي لن تنتهي قبل فصل الشتاء في السنة المقبلة . وتقدم العمل في الترع التي على السد الرابع تقدماً حسناً .

وأما الخزان فهو بناء عظيم قائم على أعمدة ضخمة يبعد كل منها عن الآخر ستمائة قدماً وعليها ٦٦ قنطرة ولها ١٣٦ بوابة من الحديد ثقل كل منها بحصون طناً . فلكل قنطرة بوابة . وهذه البوابات ترفع من النهر في زمن الفيضان لكي تجرف المياه جميع الطمي . وتنزل في زمن الشتاء حين انخفاض النهر إلى أدنى حدوده لكي تحجز المياه . ويبدأ إنشاء هذا الخزان العظيم في الشتاء المقبل . وتقسّم الأعمال فيه إلى أربعة أقسام ويتم في كل سنة إنشاء قسم منها فإذا لم يقع أي حادث يسوق العمل فمن المنتظر أن يتم إنشاء السد كله في سنة ١٩٣٠ — ١٩٣١ . فيمكن إطلاق المياه في الترع في صيف سنة ١٩٣١ وارتواء الأراضي العظيمة الواسعة المحتاجة إلى المياه . فتزى من هذا أن المشروع الأول ينتهي تماماً في سنة ١٩٣٤ والمشروع الثاني في سنة ١٩٣٦ ولا بد من القيام بأعمال فرعية ضرورية كجلب الزراع وأسكانهم وتوزيع الأراضي وإنشاء طرق المواصلات لنقل المحاصيل إلى الموانئ . وما أشبه ذلك فلا يبعد أن تكون سنة ١٩٤٠ على الأكثر أبعد موعد يتم به استغلال نحو اثني عشر مليون فدان من الأرض في الهند بزراع القطن يضاف إليها ما يزرع من القطن في أنحاء أخرى من الهند فتصبح تلك البلاد العظيمة الغنية منبع ثروة جديدة تنفي بريطانيا عن الحاجة إلى أمريكا إذا ظلت المقادير التي تحتاج إليها لا تنكسر من القطن كما هي الآن . ولكن لا بد من القول بإزاء ذلك أن مقطوعة العالم من القطن آخذة بزيادة فلهذا يمكن مشروعات الري البريطانية في جهات العالم المختلفة عظيمة وواسعة فإن الحاجة إلى القطن تزداد بنسبة نمو السكان وبازدياد الرفاهية بين الأمم المتأخرة التي تعد بمئات الملايين . أضف إلى ذلك أنه قد ثبت حتى الآن أن القطن المصري الجيد لا يمكن إنباته في أي تربة أخرى غير تربة مصر فلهذا كثرت مواسم القطن في الإمبراطورية فستظل بولتون ناظرة إلى القلاع المصرية وستظل مصر في طليعة البلدان التي تنتج القطن .

وفي الامكان عند انجازه ارتواء ستة ملايين فدان من أراضي السند الخصبة فتأتي هذه الأراضي بمحصولات تبلغ كل سنة نحو مليون ونصف مليون من الاطنان وقد كان من الواجب قبل البدء بالأعمال الهندسية العظيمة في سوكونر إنشاء بلدة جديدة لسوكونر وبلدة أخرى أصغر منها على ضفة الأخرى لقيم فيها الموظفون والمهندسون لياشروا أعمالهم . وقد اكمل إنشاء البلدين وما محتوياته من المنازل والمكاتب والورش والمعامل لأعداد الحجارة للبناء ولصنع الطوب وأعداد الاختشاب . وفي كل منهما محطة كبيرة لتوليد الكهرباء وأنشئت فيها الطرق والمصارف ومدت أسلاك الكهرباء وجرت المياه ومد خط حديدي طوله ثلاثون ميلاً لنقل الحجارة والطوب وغيرها إلى الأماكن اللازمة . وفتح قرب سوكونر ثلاثة مقالع وجهزت بأحدث الآلات لقطع الحجارة واستخراجها . وجرى بآلات عظيمة صنع بعضها لهذا المشروع خاصة تستخدم في صنع الطوب والحجارة الكبرى وقطع الحجارة ونقلها على النهر بواسطة جسور عوامية وحفر الأرض . وتستطيع الحفرة هذه أن تستخرج طناً كاملاً من التربة في كل دفعة وقد بدأ شق الترع في سنة ١٩٢٤ واستخدمت فيه أعظم آلة بخارية للحفر في العالم . ثم جرى بعد ذلك بمشرات من آلات الحفر الميكانيكي واستخدمت في أماكن متعددة لشق الترع الرئيسية والمتفرعة منها . ويبلغ طولها ١٩٠٠ ميل . وتدار هذه الآلات العظيمة بالكهرباء فقد أنشئت لها محطات خاصة لتوليد الكهرباء . وهي تشتغل ليلاً ونهاراً ولكن أعظم الأعمال الهندسية تأثراً في النفس قد أنشئت على جانبي نهر الهندوس تحت سوكونر . فمل الضفة اليمنى أنشئت المداخل للترع الثلاث العظمى وعلى الضفة اليسرى المداخل للترع الأربع . ويزيد عرض كل مدخل من معظم المداخل على عرض قناة السويس . وهي على جانبي الخزان العظيم

ويبلغ مجموع ما حفر حتى الآن من الترع الكبيرة والصغيرة نحو ٦٥٠ ميلاً وثلاثمائة ميل من القروع و١٥٠٠ ميل من المصارف . وستبلغ مساحة الأراضي التي يمكن ارتؤها في هذا الشتاء من مياه السدود في هذا المشروع نصف مليون فدان . وينتظر أن تبلغ هذه المساحة ٢٥٠٠٠٠ فدان في سنة ١٩٣٠ ويستمر المشروع كله في سنة ١٩٣٤ — ١٩٣٥ وينتظر أن يكون في الامكان بعد ذلك أربع سنوات أو بست سنوات ارتواء ٥٠٠٠٠٠ فدان على أنه هما تكن مشروعات نهر سونلج عظيمتان فإن مشروع خزان لويد على نهر الهندوس في جنوب تلك المشروعات أعظم منها كثيراً سواء بالأعمال الهندسية الدقيقة للنفذة التي يقتضيها أو بطول الترع واتساعها أو بمجموع مساحة الأراضي التي يروها . وقد بدأ التكيف في إنشاء هذا الخزان على نهر الهندوس قرب سوكونر أو فوقها منذ نحو عشرين سنة كما بدأ في مشروعات نهر سونلج ولكن المشروع خرج من حيز الفكر إلى حيز العمل يوم كان السير جورج لويد أي اللورد لويد المندوب السامي البريطاني في مصر الآن ساكاً لبومباي فسمي الخزان خزان لويد باسمه . ويضمن هذا المشروع إنشاء خزان من نوع جديد يبلغ طوله نحو ميل ويقطع نهر الهندوس على بعد ثلاثة أميال من خليج سوكونر جنوباً وتتصل به سبع ترع منها ثلاث على الضفة اليمنى وأربع على الضفة اليسرى . وينظم دخول المياه إلى كل منها على حدة . وسيكون طول هذه الترع ثمانمائة ميل وتتصل بها ترع صغيرة طولها ألف ومائة ميل وفروع لتوزيع المياه طولها أربعة آلاف ميل واقية للصرف طولها ثمانمائة ميل تنقل المياه التي تزيد عن الحاجة أو التي لا تصلح للاستعمال . فهذا المشروع لا يقتصر إذن على أنه يحتوي أعظم ما أنشئ من أعمال الري الهندسية في مركزه الرئيسي حتى الآن بل يشمل أيضاً إنشاء نحو سبعة آلاف ميل من الترع الصغيرة والكبيرة .

ما بين اسرار القربى

من السماء وماذا يكون

وكيف أكله بنو اسرائيل في التيه

في آخر اغسطس الماضى تلقت الصحف والمجلات الفرنسية خبراً من استراسبورغ بان عالمين من اكابر علماء الالمان هما البروفسور الدكتور فرز بودنهيير والدكتور اوسكار تيودور كسفا عن حقيقة اصل المن الذى كان طعام الاسرائيليين في التيه بعد الخروج من مصر كما قالت الكتب المقدسة .

والمعروف من امر هذين العالمين انهما ذهبا في يوليو الماضى الى شبه جزيرة سيناء على رأس بعثة علمية مهمة للبحث عن ذلك المن والكشف عن حقيقة

وكان القول به من قبل ان المن الوارد في الكتب المقدسة هو مما ينتجه شجر تمر الهند واسمه باللاتينية (تامونيكس مانيفيرا) وسماه

العرب من السماء ولايزلون يبيعونه الحجاج الى يومنا هذا

أما العالمان الالمان فقالا في تقريرهم الذى أرسلاه من بيت المقدس ان المن ليس من الحاصلات النباتية بل هو لحاج حشرات تعيش على شجر تمر الهند فاذا أكلت هذه الحشرات وبجت أخرجت شبه شراب تى كالبور . فاذا

زاد الحجاج تساقط نقاطا على الترى وتلون باللون الميض وتجمع كرات تختلف اجماعها ويتراوح الحجم بين غلظ (الملهة) و (كوز) الصنوبر .

ويكثر المن في السنين التى تكثف فيها أمطار الشتاء .

فاذا ازداد المطر استطاع البدوان يجمعوا كميات كبيرة قد تصل في اليوم الى ثلاث ليرات ونصف ليرة (اكثر من أقة مصرية) وقد عثرت البعثة العلمية

الالمانية على كثير من المن في طرقها التى مرت بها . هذه خلاصة تقرير العالمين الالمان وقد وعدا بدرس أحوال هذه الحشرات درسا علميا دقيقا .

وقد تناولت الصحف والمجلات الفرنسية التقرير وأشارت الى أن القسم النباتى الفرنسى المختص بملق الابواب الساعة بسبب العطلة

السوية ولكن بعضا من علماء الاتومولوجيا الفرنسيين تناول التقرير بالنظر ومن رأى ان المسألة على حدود علمى النبات والحشرات معا .

ولم يستبعد العلماء الفرنسيون رأى العالمين الالمان فقد قال مسيو بينار المختص بالشهور

ان الاصماغ ونحوها التى تشاهد على النباتات انما هي نتيجة عمل حشرات تعيش على هذه النباتات نفسها وتمتذي منها وتخرج سائلها

يتجمد بملامسة الهواء . ومن ذا الذى لم يسمع بما سمى دموع السرو وبصاق الضفدع

واللاذن وما الى ذلك فالغرض الذى افترضه العالمان الالمان — اذا سمى فرضا — قريب

جداً من الحقائق المقولة .

وسعود العلماء الفرنسيون وغيرهم الى المطالبة بالبحث في هذا الشأن .

تبعدهما بمحلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتش

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة

اذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة



منظر فابريكة ساعات وتش التى تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

الاسكندرية

الجنا

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ومن حق الوفد كذلك أن يتخذ لنفسه الخطة السياسية التي يراها أقرب الى الغاية وأضمن لنيل الاستقلال التام وحفظ الدستور ، فاذا اتخذ خطة التفاهم مع انجلترا فذلك لانه رغب في هذه الخطة من زمن ولا يزال رغب فيها ولكن على أن يمسك الانجليز بطرفها الآخر ولا يطمعوا في أكثر من حفظ مصالحهم المشروعة التي لا تمس الاستقلال التام .

وبينا نحن نكتب هذه السطور يجتمع أعضاء الوفد لينظروا في الحالة الحاضرة ، ومن أن يقرروا إلا ما يرونه محققاً لمصلحة البلاد .

الطائفة التي تنشر حول الوفرة :

ولم نكتف الصنف الانجليزية بهذا الفضول والكلام في الوفد ورأسه وخطته ، بل راحت تنسج الاكاذيب حوله وتسمى الى نسوى سمته واظهاره في مظهر بغيره . ومن ذلك قول « التمس » في مقالة لمكاتيبها بالاسكندرية : « ومن المحتمل أن تجري مناقشة شديدة في رئاسة الوفد عندما يعقد الوفد اجتماعه العمومي فالمناقشة شديدة بين أرباب المطامع من رجال الوفد وتوجد بينهم حزازات شخصية وزادت جريرة « ويلز أيكو » فتبأت للوفد بالانشقاق والتفكك : وما نتجت هذه الاكاذيب كلها الا من حقد قديم على الوفد ورجاله ، والا فان « التمس » ولا ينجليز جميعهم الا يجوز لهم ان يدعوا ان رجال الوفد اهل مطامع ودسائس وحزازات شخصية فان هؤلاء الرجال هم الذين قامت الحركة الوطنية على كواهلهم فكانوا أصدقاء سعد الاوفياء وأعدائه المخلصين ، وهم الذين كانوا يسجنون ويتفنون فيحتملون كل عذاب ويقدمون ككل تضحية في سبيل الوطن المقدس ، وهم الذين حكم على بعضهم بالاعدام فقابلوا الحكم بجشاش رابط ولم يردوا الا بالهتاف لمصر واستقلالها وهؤلاء لا يجوز ان يقال عنهم أنهم اهل مطامع او حزازات ولكن الاجدر ان يقال انهم وارثو تركة الزعيم ونفذو وصيه وحاملو لوائه من بعده . وسيرهن الايام للتمس وغيرها انها كاذبة فيما تعلن به نفسها وان الوفد هيئة ألفت لخدمة الوطن لا لخدمة الاشخاص .

بقاء المشرف ومثانه

ذكرنا في العدد السابق تصريح صاحب المعالي جعفر ولي باشا عن تأكيد الائتلاف ودوامه ، وقد صرح صاحب الدولة ثروت

باشا عقب عودته في حديث له مع زميلتنا « الاهرام » بقوله : « رأيت من اخواني جميعا الذين قابلتهم اجماعاً وتصميماً على بقاء وحدة البلاد واقول لكم انها سوف لا تستمر فقط بل وستزداد ثباتاً وقوة » وهذان الاجماع والتصميم على بقاء الائتلاف لا يشهدهما الا انسان لدى الوزراء والوزراء الخشب بل هما الغاية التي يتجه اليها الشعب كله والتي لا يخالفها مصري علناً او بينه وبين نفسه . ولا عجب في ذلك فان الائتلاف هو سلاحنا الذي ندفع به كل طامع في الدستور وراغب في غصب حقوق الشعب وسلطته ، وقد رسم لنا زعيمنا الاكبر طريق الائتلاف وبين لنا كيف يكون الاخلاص له والعمل على بقاءه . واليوم صار الائتلاف بعد وفاته وصية مقدسة وصار الاحتفاظ به أمام مطامع الرجعيين واجبا لا مندوحة عنه . وسينفي الائتلاف ويزيد قوة مهما كاد الرجعيون له حتى يأسوا أخيراً من سوء سمعهم ويوقنوا ان الرجعية لا تمنع لها في هذا البلد .

من نشأت باشا :

ما كان للأمة أن تعني بشخص حسن نشأت باشا — وهو أقل من أن يستحق عنايتها واهتمامها — لولا أنها أيقنت أنه كان أداة الرجعية في مصر ورأس الحركة التي سعت الى تمكين الاستبداد من رقاب الشعب .

وقد بان بغض الأمة لهذا الشخص الذي تمثلت فيه الرجعية وطلبت أن يبعد عن القصر الملكي حتى لا يظن أن لهذا بدأ في بث الدعوة الرجعية والعمل على نقض الدستور . وجاءت جريمة السردار وذكر اسم حسن نشأت باشا على ألسنة البعض ، فلم يبق بعد هذا وذلك الا أن ينقل الى مركز بعيد عن القصر لا يمكنه فيه الدس واللب ، وكذلك عين نشأت باشا وزيراً مفوضاً في مدريد ثم لما أقيمت المفوضية المصرية في اسبانيا فقرر نقله الى طهران .

غير أنه حتى اليوم لم يتسلم مهام منصبه الجديد ولا يزال يأتي كل يوم بحجة ينفرد بها وآخر حجة من هذا القبيل مرضه وحاجته الى اجازة طويلة . . . ولا يهتما هذا بقدر ما همناً نأ تشتره بعض الصحف الانجليزية في هذا الظرف اذ قالت ان نشأت باشا سيعين ناظراً للخاصة الملكية اي انه سيعرج الى القصر الملكي وسيعود اتصاله المباشر بالعرش ، وهذا الذي لا تحببه الامه بل ترجو أن يقدر اصحاب الامر الظروف الحاضرة حتى قدرها فلا يدلووا الامه بمنح هذا العمل على أن الدستور لا يزال مزعزعا وأن الرجعيين لا يزالون يكيدون للأمة وحقوقها وحريتها . ا . ط .

فهرس هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٣ و ٢	احداث الاسبوع : تخليد ذكرى الزعيم الأكبر . الوفد وخطته . الاكاذيب التي تنشر حول الوفد . بقاء الاتلاف ومناخه . حسن نشأت باشا	٢٤ و ٢٣	دروس بليغة في اسرار البطولة وفضل الابطال للاستاذ عباس حافظ
٩٠ و ٣	صفحة من صفحات التضحية الخالدة : اعتقال سعد ورفاقه وتقديمهم الى سبيل (مما صورة) بقلم الاستاذ عبدالقادر حمزة - صورة أثرية للمنفور له - كلمات لسعد	٢٦ و ٢٥	عاشرة صامته : الترجمة الى العربية والتأليف بها للاستاذ محمد صلاح الدين
١٠	تشيد صرح الاتلاف (صورتان)	٢٧	المسورة الدموية : امراض الدم . للدكتور محمد بشير
١١	صورة تاريخية للزعيم الأكبر	٢٨ و ٢٩	قصص سودانية . بين جبال النوبة وأوما سي الحياة للاديب الفاضل حامد افندي القرضاوي
١٣ و ١٢	ساعات بين السكتب : كلمة عن الاستاذ الزهاوي للاستاذ عباس محمود العقاد	٣٠	في بلاد الحبشة (مما صورتان) - الدعوة الى الديانة البوذية في أمريكا وأوروبا - قضية مهمة جديدة - الحروف اللاتينية في اللغة اليابانية
١٦ و ١٤	مقالات القعيد العظيم . ثورة الوزارة على الدستور بقلم المنفور له سعد باشا زغول - صورة المنفور له خارجا من عمل هزلان المصور في سنة ١٩٢١ والشعب ينتظره ويهتف له	٣١	صفحة السيدات : المتزوجات والاعمال العامة للعربية الفاضلة نبويه موسى - لوازم فنانة
١٧ و ١٩	القعيد العظيم في الجمعية التشريعية - خطبتان أثر يان ألقاهما في الجمعية التشريعية ودافع فيها عن حقوق الامة (مما صورة)	٣٣ و ٣٢	الآداب العامة وضرورة حمايتها للادبية الفاضلة لمات. أ. - النهضة النسائية في الصين - السيدات المصريات في أبان الحركة الوطنية (مما صورتان)
٢٠	سعد باشا وتقديره للصحافة (مما صورته) - كلمات لسعد في القانون .	٣٤	الزواج بين الغنى والفقر (صورة) . التريبات يتبعن الازياء الشرقية (صورة) . النساء والالعب الرياضية (صورتان)
٣١	عودة صاحب الدولة ثروت باشا الى مصر (مما صورة) - الفؤاد الكبير قصيدة للاديب توفيق افندي احمد	٣٥ و ٣٧	قصة البلاغ : ليلة هائلة . للنصبي الروسي انطون تشيكوف وتعريب الاستاذ محمد السباعي
٢٢	سعد باشا يؤلف أول هيئة وفدية برلمانية (مما صورة)	٣٨ و ٣٩	التعليم العملي (مما عكس صور) - الحشائش الرديئة والزراعة الفرنسية - احتفال جديد في باه - فصل الصيد في فرنسا .
		٤٠ و ٤١	مشروعات الري العظيمة في الهند .
		٤٢	ما بين اسرار القديم : من السماء وماذا يكون .